

ديوان حجة الإسلام

الإمام الغزالي

أبو حامد محمد بن محمد
ابن محمد الغزالي الطوسي

٤٥٠ - ٥٠٥ هـ / ١٠٥٨ - ١١١١ م

obeikandi.com



عجبت لهالك ونجاته موجودة



- ١ - عِلْمُ الْمَحَجَّةِ وَاضِحٌ لِمُرِيدِهِ
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
- ٢ - وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ
مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا

١ - المحججة: الطريق المستقيم، الجمع: محاجج. المرید: من أراد الشيء إذا أحبه، وعند الفقهاء، المختار للتصرف، سواء كان اختياره له عن حب لهذا التصرف أم عن غير حب. وفي الصوفية: التلميذ المحب لشيخه المستسلم له. العمى: ذهاب البصر، وذهاب بصر القلب.

٢ - هالك: مصدر هلك: مات، والهالك: الاسم من الهلاك، والهالك: الموت. الموجود: خلاف المفقود والمعدوم، الجمع: موجودات. وفي الفلسفة: الثابت في الذهن وفي الخارج.

(البيتان من: منهاج العابدين: صفحة ١٠١).



لست أدري بما أداوي سقامي



• كان الإمام الغزالي رحمه الله يحث الأفراد على حضور الجماعات، واجتماع سائر جموع الإسلام لتلا يقوته الحظ، فالاجتماع فيه المنادة بالتحيات والتحفز، بالبر والكرامات وفي ذلك يقول^(*):

١ - ظَفِرَ الطَّالِبُونَ وَاتَّصَلَ الْوُضَلُ

وَفَازَ الْأَخْبَابُ بِالْأَخْبَابِ

٢ - وَبَقِينَا مُذْبَذِبِينَ حَيَارَى

بَيْنَ حَدِّ الْوُصُولِ وَالْاجْتِنَابِ

(*) وفي هذا الصدد يقول رسولنا الحبيب ﷺ: «لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالنَّيْبُ الرُّائِي، وَالْمُفَارِقُ لِدِينِهِ النَّارِكُ الْجَمَاعَةِ». أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الدييات باب رقم ٥ في الحديث رقم (٦٤٨٤). وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب القسامة، باب ما يباح به دم المسلم في الحديث رقم (١٦٧٦).

١ - ظفر: فاز. الرصل: ضد الهجران. الأجاب: المفرد: محبوب. ومحب وحب.

٢ - مذذبون: من ذذب: حار وتردد فهو مذذب، والمذذب، المتردد بين أمرين، أو صُحبة رجلين لا يثبت على صُحبة واحد منهما. حيارى: من حير: وحار في أمره: لم يهتد لسبيله. فهو حائر وحيران وهي حائرة وحيرى. والحيرة: التردد والاضطراب.

- ٣ - نَرْتَجِي الْقُرْبَ بِالْعِبَادِ وَهَذَا
نَفْسُ حَالِ الْمُحَالِ لِأَلْبَابِ
- ٤ - فَاسْقِنَا مِنْهُ شُرْبَةَ تَمْنَعُ الْغَمَّ
وَتَهْدِي إِلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ
- ٥ - يَا طَبِيبَ السَّقَامِ يَا مَرَهَمَ الْجُرْحِ
حِ وَوَا مُنْقِذِي مِنَ الْأَوْصَابِ
- ٦ - لَسْتُ أَذْرِي بِمَا أَدَاوِي سَقَامِي
أَوْ بِمَاذَا أَفُوزُ يَوْمَ الْحِسَابِ

- ٣ - نرتجي: نرجو ونأمل. القرب: الذنوب. الألباب: المفرد: اللب: خالص كل شيء، وجوهره، وحقيقته والعقل.
- ٤ - الغم: الكرب والحزن، الصواب: ضد الخطأ، السداد، الحق، يقال: أتى بالصواب أي: أصاب. وحكم له بالصواب أي: صوب رأيه.
- ٥ - السقام: المرض، والسقيم: المريض. المرهم: طلاء لين يُطلى به الجرح وغيره الجمع: مراهم. الجرح: شق في البدن. الأوصاب: المفرد: وصب أي: الوجع والمرض، والتعب والفتور في البدن، ونحول الجسم من تعب أو مرض.
- (مصدر هذه الأبيات من كتاب: منهاج العابدين صفحة ٥٤).



● في الفوائد النافعة من العين والنظرة يقول الإمام
الغزالي^(*):

- ١ - عَلَيْكَ بِآيَاتِ الشُّفَاءِ فَإِنَّهَا
جَلِيلَةٌ نَفْعٌ وَهِيَ خَيْرٌ وَقَايَةٌ
- ٢ - خُذْهَا عَلَى التَّرْتِيبِ آيَةَ تَوْبَةٍ
وَيُونُسَ وَالنَّحْلَ الصَّرِيحَ بِمَدْحَةٍ

(*) العين والنظرة: القدرة على الأذى يُحدثها العائن بمن يُصَوِّبُ إليه بصره. أخرج الإمام ابن ماجه في سننه في الحديث رقم (٣٥٢٥) في كتاب الطب، باب: ما عَوَّذَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وما عَوَّذَ بِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَأَمَةٍ» الهامة: واحدة الهوام، وهي ذوات السموم، واللامة: أي ذات لعم، واللعم كل داء يُلَمُّ، من خبل أو جنون أو نحوهما، أي من كل عين تصيب بسوء.

١ - آيات الشفاء: الآيات التي إذا قُرئت تعافى المريض بإذن الله. جليلة: عظيمة. النفع: ضد الضرر، الخير هو ما يتوصل به الإنسان إلى مطلوبه. الوقاية: الحفظ من الأذى وما يوقى به الشيء.

٢ - توبة: أي سورة التوبة ورقمها التسلسلي في ترتيب السور هو ٩. والآية التي عنها الإمام الغزالي هي الآية رقم ١٤: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾. يونس: أي سورة يونس ورقمها التسلسلي في ترتيب السور هو ١٠، والآية التي عنها الإمام الغزالي =

٣- وَآيَةُ إِسْرَاءَ مَعَ الشُّعْرَايَا

مُرِيدَ الشِّفَاءِ مَعَ فُضِّلَتْ بِالْكِتَابَةِ

= هي الآية رقم ٥٧: ﴿رَشِفَاءَ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾. النحل: أي سورة النحل ورقمها التسلسلي في ترتيب السور هو ١٦. والآية التي عنها الإمام الغزالي هي الآية رقم ٦٩: ﴿وَيُؤَيِّدُ شِفَاءً لِّلنَّاسِ﴾.

٣- إسرائ: أي سورة الإسرائ، ورقمها التسلسلي في ترتيب السور هو ١٧، والآية التي عنها الإمام الغزالي هي الآية رقم ٨٢: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَّا مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾. الشعرا: أي سورة الشعراء، ورقمها التسلسلي في ترتيب السور هو ٢٦، والآية التي عنها الإمام الغزالي هي الآية ٨٠: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. فضلت: أي سورة فضلت، ورقمها التسلسلي في ترتيب السور هو 41، والآية التي عنها الإمام الغزالي هي الآية 44: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾. بالكتابة: أي عليك بكتابة الآيات.

(مصدر هذه الآيات من كتاب الطب الروحاني للجسم الإنساني في علم الحرف
صفحة ٥٢).



- ١ - بِثُورٍ تَجَلَّى وَجْهَهُ قُدْسِيكَ دَهَشْتِي
وَفِيكَ عَلَيَّ أَنْ لَا خَفَا بِكَ حَيْرَتِي
- ٢ - فَيَا أَتْرَبَ الْأَشْيَاءِ مِنْ كُلِّ نَظْرَةٍ
لِأَبْعَدِ شَيْءٍ أَنْتَ عَنْ كُلِّ رُؤْيَةٍ
- ٣ - ظَهَرْتَ فَلَمَّا أَنْ بَهَرْتَ تَجَلِّيًّا
بَطَنْتَ بَطُونًا كَادَ يَقْضِي بُرْذَتِي
- ٤ - فَأَوْقَعْتَ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالْحَسِّ عِنْدَمَا
خَفِيَتْ خَلْفًا لَا يَزُولُ بِصُلْحَةٍ

١ - تجلى: توضح، والعجلي: الواضح البين ضد الخفي. قدسك: طهرتك ويركك.
الحيرة: التردد والاضطراب.

٢ - من كل نظرة: إشارة إلى الآية ١٨٦ من سورة البقرة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ عن كل رؤية: إشارة إلى الآية ١٠٣ من سورة الأنعام: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾.

٣ - ظهرت: من ظهر: تبين وبدنا بعد المخفاء. بهرت: عمّ نورك. بطنت: من بطن أي:
خفي فهو باطن، الجمع: بواطن.

٤ - العقل: الإمسك، والثمهي وما يقابل الغريزة التي لا اختيار لها. وما يكون به =

- ٥ - إِذَا مَا ادَّعَى عَقْلٌ وَجُودَكَ مُنْكَرًا
عَلَى الْحِسِّ مَا يَنْفِيهِ قَالَ لَهُ اثْبَتِ
- ٦ - وَذَلِكَ أَنَّ الْحِسَّ يَنْفِيكَ صُورَةَ
يَرَاهَا وَيَرْضَى الْعَقْلُ فِيكَ بِحُجَّةٍ
- ٧ - فَمِنْ هَا هُنَا مَنَشَأُ الْخِلَافِ وَيَصْعَبُ الـ
وَفَاقٌ بِخَلْفٍ فِي اقْتِضَاءِ الْجِبَلَةِ
- ٨ - فَإِنْ قُلْتِ لَمْ أَبْصِرْكَ فِي كُلِّ صُورَةٍ
أَرَاهَا أَحَالَثَ ذَلِكَ عَيْنَ بَصِيرَتِي

- = التفكير والاستدلال وتركيب التصورات والتصديقات. الحس: الإدراك بإحدى الحواس الخمس. والصوت الخفي.
- ٥ - المنكر: الجاهل والجهود. أثبت: تحقق، ورجل ثبت: مثبت في أمره. قال تعالى في سورة إبراهيم الآية ٢٧: ﴿يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾.
- ٦ - ينفيك: مصدر نفي: نفاه. نحاه وأبعده فهو ناف، والنفي: خلاف الإثبات والإيجاب. الحُجَّةُ: الدليل والبرهان، الجمع: حُجَج.
- ٧ - منشا: أي منشأ حذفت الهمزة لضرورة الشعر، وهي الأصل والعلّة. الخلاف: المضادة والمخالفة وخلاف الشيء: ضده. الوفاق: الموافقة. اقتضى: استوجب. الجبلّة: الأمة والخلقة، الجمع: جبلّات.
- ٨ - البصيرة: قوة الإدراك، والفطنة والعقل، والعلم والخبرة، والشاهد والحجة. قال تعالى في سورة القيامة الآية ١٤: ﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾. أي: شاهد، الجمع: بصائر. قال تعالى في سورة الأنعام الآية ١٠٤: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. أي: حجاج.

٩ - وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي مُبْصِرٌ لَكَ أَنْكَرْتَ
مَقَالِي وَلَمْ تَشْهَدْ بِذَا لِي مُقْلَتِي

١٠ - تَجَلَّيْتَ مِنِّي فِي حَتَّى ظَهَرْتَ لِي
خَفِيَتْ خَفَاءَ دَقٍّ عَنْ كُلِّ فِكْرَةٍ

١١ - عَلَيَّ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي جَبَلٌ رَأَى
تَجَلَّيَكَ لِي إِلَّا وَدُكَّ بِصَعْقَةٍ

١٢ - وَتَنَاجَيْتَنِي فِي السَّرِّ مِنِّي فَأَصْبَحْتَ
وَقَدْ طَوَيْتَ عَمَّا سِوَاكَ طَوَيْتِي

١٣ - فَمَا فِيَّ فَضْلٌ عَنْكَ يَخْطُرُ فِيهِ لِي
سِوَاكَ فَوَقَّيْتُ فِيكَ غَيْرُ مُوقَّتِ

٩ - مقالتي: قولتي. مقلتي: عيني كلها. أو سوادها وبياضها، الجمع: مقل. قال
قيس بن الملوح:

مُقْلَةٌ دَمَعَهَا حَيْثُ، وَأُخْرَى كَلَّمَا جَفَّ دَمَعَهَا أَسْعَدَتْهَا

١٠ - ظهرت: تبيّنت وابتدت بعد الخفاء. دق: دق الشيء: صخرَ وصار دقيقاً، ودق
الأمر: غمض وخفي معناه فلا يفهمه إلا الأذكياء، فهو دقيق. الفكرة: الصورة
الذهنية لأمر ما، الجمع: فِكْرٌ.

١١ - دُكَّ: هدم وسوي بالأرض، والدُّكُّ: ما استوى من الرَّمْل. الصعقة: مصدر صعق:
غشي عليه، وهلك، قال تعالى في سورة الزمر الآية ٦٨: ﴿وَيُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَصَيَّقَ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾.

١٢ - ناجيتني: من النجوى: إسرار الحديث. طويتي: تيتي، يقال: مضى لطيته أي: =

١٤ - وَدَيْعَةُ رُوحِ الْقُدْسِ نَفْسَكَ رُدَّهَا
فَمِنْ وَاجِبَاتِ الْعَقْلِ رُدُّ الْوَدَيْعَةِ

١٥ - وَمَا رَدَّهَا إِلَّا بِتَكْمِيلِهَا بِمَا
يَلِيقُ بِهَا مِنْ كَسْبِ كُلِّ فَضِيلَةٍ

١٦ - فَمَهْمَا تَجَلَّتْ مِنْ كُدُورَاتِ عَالَمِ الطَّيْعِ
تَشَفَّتْ جَوْهَرًا وَتَجَلَّتْ

١٧ - نَصَحْتُكَ جَهْدِي إِنْ قَبِلْتَ فَلَا تَكُنْ
عَلَى حُكْمِ غُشٍّ حَامِلًا لِنَصِيحَةٍ

= لَيْتَهُ وَالرَّوْحَ الَّذِي يَرِيدُهُ.

١٣ - الْفَضْلُ: الْمَزِيَّةُ.

١٤ - الْوَدَيْعَةُ: الْأَمَانَةُ، وَمَا اسْتَوْدَعْتَهُ لِتَسْتَرِدَّهُ فِيمَا بَعْدَ، الْجَمْعُ: وَدَائِعُ. رُوحُ الْقُدْسِ:
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٥ - تَكْمِيلُهَا: تَمَّتْهَا وَتَثَبَّتْ صِفَاتُ الْكَمَالِ فِيهَا. الْفَضِيلَةُ: خِلَافُ النَّقِصَةِ وَالرَّذِيلَةِ،
الدرجَةُ الرَّفِيعَةُ فِي حُسْنِ الْخَلْقِ، وَفَضِيلَةُ الشَّيْءِ: مَزِيَّتُهُ أَوْ وظيفته التي قصدت
منه، يُقَالُ: فَضِيلَةُ الْعَقْلِ إِحْكَامُ الْفِكْرِ، الْجَمْعُ: فَضَائِلُ.

١٦ - كُدُورَاتٌ: مَصْدَرُ كَدَرَ: صَارَ غَيْرَ صَافٍ، فَهُوَ كَثِيرٌ، وَالْكَدْرَةُ: اللَّوْنُ الَّذِي يَمِيلُ
إِلَى السَّوَادِ أَوْ الْعُبْرَةِ. شَفَّتْ: رَفَّتْ حَتَّى يُرَى مَا خَلْفَهَا، وَالشَّفَافِيَّةُ: مَصْدَرُ عَلِيٍّ
وَزْنُ فَعَالِيَةٍ. الْجَوْهَرُ: كُلُّ حَجَرٍ يَسْتَخْرَجُ مِنْهُ شَيْءٌ يَنْتَفِعُ بِهِ، وَجَوْهَرُ الشَّيْءِ:
حَقِيقَتُهُ وَأَصْلُهُ وَذَاتُهُ.

١٧ - نَصَحْتُكَ: أَرَشَدْتُكَ إِلَى مَا فِيهِ صِلَاحُكَ، الْغُشُّ: الْخَدِيعَةُ، نَقِضُ النَّصِيحِ، =

- ١٨ - وَعَايَةُ مَقْدُورِي فُقُلْتُ وَإِنَّمَا
فُبُولُكَ مِمَّا لَيْسَ فِي وُسْعِ قُدْرَتِي
- ١٩ - وَهَلْ مُمَكِّنٌ إِسْعَادَ مَنْ كَانَ قَدْ جَرَى
لَهُ قَلَمٌ فِي اللُّوحِ يَوْمًا بِشَقْوَةٍ
- ٢٠ - يَظُنُّ الْفَتَى لَذَاتِ دُنْيَاهُ نِعْمَةً
وَمَا هِيَ إِلَّا نِقْمَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ
- ٢١ - وَيَبْلُغُ مِنْهُ الْجَهْلُ مَا لَيْسَ يَبْلُغُ الـ
عَدُوُّ بِحَدِّ السَّيْفِ عِنْدَ الْحَظِيظَةِ
- ٢٢ - وَنَفْسُكَ فَاحْفَظْهَا وَصُنْهَا فَإِنَّمَا
سَعَادَتُهَا فِي فِعْلِ كُلِّ مَشَقَّةٍ

- = والغل والحقد والخيانة، وإظهار غير الصحيح ومجانبة الأمانة في الأداء.
- ١٨ - المقدور: المقضي أو المحكوم به. قال تعالى في سورة الأحزاب الآية ٣٨: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مُعْتَدِلًا﴾. والقدرة: الطاقة، والقوة على الشيء والتمكن منه.
- ١٩ - اللوح المحفوظ: نور يلوح للملائكة فيظهر لهم ما يؤمرون به فيأترون. الشقوة: التعاسة، وشدة العسر.
- ٢٠ - النعمة: العقوبة، وهي اسم من الانتقام.
- ٢١ - الجهل: الخلو من المعرفة والطيش والسفه. حَدِّ السَّيْفِ: ما رُقَّ من شفرته.
- الحظيظة: مصدر حظظ: صرت ذا حظ، والحظ: النصيب من الخير.

٢٣ - وَخَالَفَ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّهُ

عَدُوٌّ لَهَا يَبْغِي لَهَا كُلَّ نَكْبَةٍ

٢٤ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْذَرْتُ إِنْذَارَ مُشْفِقٍ

وَجَاوَزْتُ فِي الْإِيضَاحِ حَدَّ الْوَصِيَّةِ

٢٥ - فَقُمَّ وَأَسْعَ وَانْهَضْ وَاجْتَهِدْ وَأَبِغِ مُطْلَقًا

بِذَلِكَ عَلَيَّ مَا فِيكَ شَرٌّ صَنِيعَةٍ

٢٦ - فَإِنَّكَ مِنْ نُورٍ مُضِيِّ وَظُلْمَةٍ

بِمَا فِيكَ مِنْ جِسْمٍ وَنَفْسٍ نَفِيسَةٍ

٢٢ - صنفا: احفظها. المشقة: العناء والجهد، الجمع: مشاق.

٢٣ - هواها: ميلها إلى الشهوة. النكبة: المصيبة، الجمع: نكبات.

٢٤ - لعمرى: وحياتي. الإنذار: الإبلاغ ولا يكون إلا في التخويف. مشفق: شفيق.

الإيضاح: بيان الأمر. الوصية: الوصل، وتمليك للغير مضاف لما بعد الموت.

٢٥ - ابغ: اطلب. المطلق: ما لا يقيد بقيد أو شرط. الصنيعة: الإحسان وفعل الخير،

الجمع: صنائع. يقال: هو صنيعة فلان إذا اصططعه وخرجه ورتاه. قال أحمد

شوقي:

وَقَدْ أَسَى الْإِسَاءَةَ مِنْ حَسُودٍ وَلَا أَسَى الصَّنِيعَةَ وَالْفِعَالَا

٢٦ - نور: الضوء وسطوعه ضد الظلمة وهو الذي به الاهتداء والإدراك أيضاً، الجمع:

أنوار، قال الله تعالى في سورة النور الآية ٣٥: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

الظلمة: ضد النور، وربما كني بالظلمة عن الضلالة كما يكنى بالنور عن الهدى،

الجمع: ظلم، وظلمات. النفس: الروح. التفتيس: كل ما يتنافس ويرغب فيه.

- ٢٧ - تَسُوسُ الْحَيَاةَ الْجِسْمَ وَهِيَ مَسْوَسَةٌ
بِمَا فِيكَ مِنْ أَسْرَارِ عِلْمٍ مَصُونَةٍ
- ٢٨ - فَشَيْطَانٌ رَجِمَ أَنْتَ أَوْ مَلَكَ بِمَا
تَعَانِيهِ مِنْ فِعْلٍ قَبِيحٍ وَعِقْفَةٍ
- ٢٩ - أَلَا إِنَّ لِي بِالنَّفْسِ مِنِّي شَاغِلًا
بِهِ تَمَّ لِي مَا دُمْتُ مِنْ مُلْكِيَّةٍ
- ٣٠ - جَلَّتْ شُبُهَةٌ الْإِعْرَاضِ عَنِّي بِدَيْهَةٍ
تَوَقَّدُ كَالْمِصْبَاحِ فِي جَوْهَرِيَّتِي
- ٣١ - رَأَيْتُ بِهَا الثُّورَ الْإِلَهِيَّ لِأَيْحَا
وَرَاءَ سُئُورٍ لِلْأُمُورِ دَقِيقَةٍ

- ٢٧ - تسوس ساس الحب والخشب: وقع فيه السوس.
- ٢٨ - شيطان رجم: شيطان مطرود. القبيح: ضد الحسن، وهو ما نفر منه الذوق السليم، وما كره الشرع اقترافه، وما أباه العرف العام. العفة: ترك الشهوات من كل شيء، والكف عمًا لا يحل ويجمل من قول أو فعل.
- ٢٩ - شاغل: صارف، لاو.
- ٣٠ - الشبهة: الالتباس، وفي الشرع: ما التبس أمره فلا يدري أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل، الجمع: شبهة. الإعراض: الصد عنه. البديهة: الارتجال في الكلام، وسداد الرأي عند المفاجأة، يقال: فلان ذو بديهة أي: يصيب الرأي أول ما يفجأ بالأمر وهي المعرفة يجدها الإنسان في نفسه من غير إعمال للفكر ولا علم بسببها. توقد: تشعل. المصباح: السراج. جوهرتي: حقيقتي وأصل ذاتي.
- ٣١ - لائح: ظاهر. السئور: المفرد: ستر، ما يستتر به ويتغطى، دقيقة: صغيرة.

٣٢ - فَحَقَّقْتُ مَا قَدْ كُنْتُ فِيهِ مُشَكَّكًا

وَعَايَنْتُ مَا قَدْ كَانَ فِي سِرِّ خَفِيَةٍ

٣٣ - وَأَذْرَكْتُ مَا الْمَقْصُودُ مِنْ بَدَأْتِي وَمَا أَلِ

مُرَادُ بِإِحْيَائِي وَمَوْتِي وَرَجَعْتِي

٣٤ - بِمِرَاةٍ نَفْسٍ لَاحٍ لِي فِي صِقَالِهَا أَلِ

مُقَابِلٍ لِلْكَوْنَيْنِ كُلِّ حَقِيقَةٍ

٣٥ - وَلَمْ يَبْقَ عِنْدِي رَبِّةٌ فِي الَّذِي اسْتَرَا

بَ مِنْهُ أَنْاسٌ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ

٣٢ - مُشَكَّكٌ: اسم فاعل: شكك أي تردد فيه ولم يصل فيه إلى اليقين. عاينت: رأيت بهيني.

٣٣ - المقصود: اسم مفعول من قصد: توجه، وعند الفقهاء: الغاية التي يريدتها المتصرف، ومقصود الشارع: غايته وهدفه. البداية: الابتداء وأول الحال، والنشأة. المراد بإحْيَائِي ومَوْتِي ورجعتي: إشارة إلى الآية الكريمة رقم ٦٦ من سورة الحج: ﴿وَمَوُ أَلِدَّتْ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾.

٣٤ - مرآة النفس: المنظر الحسن ومنه: تخبر عن مجهوله مرآته أي: ظاهره يدل على باطنه. الصقال: الجلاء والصقل وكشف الصدأ عنه. الكونان: الدنيا والآخرة. الجمع: أكون.

٣٥ - الرِّبِيَّةُ: الظَّنُّ وَالشُّكُّ والتهمة. استراب: وقع في الريبة.

٣٦- فَأَلْقَتْ عَصَاهَا النَّفْسُ مِنِّي وَأَيَقَنْتَ

بِأَنْ سَفَرْتِ عَنْ وَجْهِ نَجْعِي سَفَرْتِي

٣٧- يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْتُهُ حَالَةَ الْكُرَى

إِذَا رَكَدَ الْإِحْسَاسُ مِنْكَ بِرُقْدَةٍ

٣٨- وَقَابَلَ لَوْحَ الْغَيْبِ لِلنَّفْسِ مِثْلَمَا

تُقَابِلُ مِرَاةً بِأُخْرَى صَقِيلَةً

٣٩- فَيَطْبَعُ مَا فِي اللَّوْحِ فِي النَّفْسِ فَهِيَ مِنْ

هُنَاكَ بِعِلْمِ الْغَيْبِ نُسخَةً تُسَخِّتِي

٤٠- وَلَوْ أَمَكَنَّ التَّجْرِيدُ فِي كُلِّ يَفْظَةٍ

لَشَاهَدْتَ لَا فِي النَّوْمِ كُلِّ عَجِيبَةٍ

٣٦- أَلْقَتْ عَصَاهَا: اسْتَقَرَّتْ وَتَرَكْتَ الْأَسْفَارَ. سَفَرْتِ: أَضَاعَتْ وَانْكَشَفَتْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ عَبَسَ الْآيَةِ ٣٨: ﴿رُؤْيُوهُ يُوَهِدُ مُنْتَزِعًا﴾ أَي مَضِيئَةً. نَجْعِي: مَوْضِعٌ أَمَلِي.

٣٧- الْكُرَى: النَّعَاسُ أَوْ النَّوْمُ. رَكَدَ: هَدَأَ وَسَكَنَ. الْإِحْسَاسُ: الْإِدْرَاكُ. الرُقْدَةُ: النَّوْمَةُ.

٣٨- الصَّقِيلَةُ: الْكَاشِفَةُ.

٣٩- يَطْبَعُ: يَخْتَمُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ غَافِرِ الْآيَةِ ٣٥: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جَارًا﴾.

٤٠- التَّجْرِيدُ: التَّعْرِيَةُ. الْبِقِظَةُ: نَقِيضُ النَّوْمِ. الْعَجِيبَةُ: اسْمٌ لِمَا بِهِ التَّعْجِيبُ، الْجَمْعُ: عَجَائِبُ، وَالْعَجَبُ: رَوْعَةٌ تَأْخُذُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ اسْتِعْظَامِهِ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ أَوْ اسْتِطْرَافِهِ =

٤١ - وَمَا هُوَ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَ لَادِمٍ

وَلَا ذَنْبٌ ذَا مِنْ ذَنْبٍ ذَلِكَ بِنِسْبَةِ

٤٢ - وَيَطْمَعُ جَهْلًا أَنْ سَيَدْخُلَ جَنَّةً

وَيَغِيظُ فِيهَا نَفْسَهُ كُلَّ غَبْطَةٍ

٤٣ - خِلَافًا لِمَا يُعْطَى الْقِيَاسَ وَلَمْ يُقَمِّ

لَهُ الْعَقْلُ لَوْلَا النُّقْلُ بُرْهَانَ حِجَّةً

= أو إنكاره، والمعجب: ما يدعو إلى العجب، قال تعالى في سورة ص الآية ٥:
﴿إِنَّ هَذَا لَنَزْوٌ عَجَابٌ﴾.

٤١ - آدم: عليه السلام الإنسان الأول وأبو الجنس البشري ورد ذكره في القرآن الكريم في ٢٥ آية. الذنب: الإثم والجرم والمعصية، والأمر غير المشروع يرتكب، الجمع: ذنوب. النسبة: إيقاع التعلق والارتباط بين الشيئين.

٤٢ - يطمع: يشتهي ويرغب، الجهل: الطُّيش والسُّفَه، والخلو من المعرفة، يغيظ: يمتنى مثل ما له من النعمة من غير أن يريد زوالها أو تحويلها عنه فهو غابط، وذلك مغبوط. والغبطة: أن يتمنى المرء مثل ما للمغبوط من النعمة.

٤٣ - الخلاف: المضادة والمخالفة. القياس: في اللغة: حمل الشيء على نظيره. وفي الشرع: المعنى المستنبط من النص لتعدية الحكم من المنصوص عليه إلى غيره، وفي المنطق: قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر. البرهان: الحججة البيّنة الفاصلة، الجمع: براهين، وقيل إن نونه مزبدة كنون سلطان (اللسان).

٤٤ - أَيْخْرُجُ مِنْهَا آدَمًا إِثْمَ زَلَّةٍ

وَيُدْخِلُ هَذَا فِعْلُهُ كُلَّ زَلَّةٍ

٤٥ - وَكَيْفَ تَرَى يَقْضِي الْكَرِيمُ بِهَفْوَةٍ

وَيُذْنِبِي اللَّئِيمَ التَّذَلَّ مَعَ كُلِّ وَرْطَةٍ

٤٦ - وَلَوْلَا حَدِيثُ فِي الشَّفَاعَةِ قَدْ أَتَى

وَتَأْوِيلَ آيَاتٍ لِإِنْسَانٍ وَخَشَّةٍ

٤٧ - لَمَا طَمِعَتْ نَفْسٌ تَفُوزُ بِجَنَّةٍ

إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ تَبَرَّتْ

٤٤ - الزَّلَّةُ: السقطة والخطيئة. والإثم: الذنب الذي يستحق العقوبة عليه، الجمع: آثام. وهنا إشارة إلى الآية الكريمة ٢٤ من سورة الأعراف: قال ﴿أَهْبِطُوا بَصُكْرًا يَمِيزُ عَذْوًا وَلَكُرٌّ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.

٤٥ - الكريم: الصفوح والسخي. الهفوة: السقطة والزلة. يذني: يقرب. التذلل: الخسيس من التماس، والمحتقر في جميع أحواله، الجمع: أنذال. الورطة: كل أمر تعسر النجاة منه، الجمع: ورطات.

٤٦ - الشفاعة: كلام الشفيع. إنسان: مصدر أنس أي: سكن إليه وزالت به وحشته. الوحشة: الخوف من الخلوة.

٤٧ - الإثم: الذنب الذي يستحق العقوبة عليه، الجمع: آثام. تبرت: مصدر برا: برأه من التهمة أو الذنب أو العيب، قال تعالى في سورة الأحزاب الآية ٦٩: ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾.

- ٤٨ - وَمَعَ ذَا اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَاكَ ظَاهِرٌ
تُقَامُ عَلَيْهِ وَاضِحَاتِ الْأَدِلَّةِ
- ٤٩ - وَإِذْ كَانَ قَدْ صَحَّ الْخِلَافُ فَوَاجِبٌ
عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ لَزُومِ النَّقِيَّةِ
- ٥٠ - وَتَرَكَ الْأَمَانِي الْخَوَادِعَ بَعْدَ أَنْ
رَأَى بِأَبِيهِ آدَمَ كُلَّ عِبْرَةٍ
- ٥١ - وَلَوْ كَانَ لَا يُجْزَى مَسِيءٌ بِفِعْلِهِ
وَلَا مُحْسِنٌ ضَاعَتْ أُمُورُ الْبَرِيَّةِ
- ٥٢ - وَمَا كَانَ فِي الْإِحْيَاءِ وَالْمَوْتِ حِكْمَةٌ
وَكَانَ مُحَالًا حُكْمُ كُلِّ شَرِيعَةٍ
-
- ٤٨ - الأدلة: المفرد: الدليل أي: المرشد، وما يراد به إثبات أمر أو نقضه وقد يستعمل
بمعنى الحجّة.
- ٤٩ - الخلاف: المضادة والمخالفة، وخلاف الشيء: ضده وغيره. النقية: مصدر نقو.
والنقاء: النظافة والخيار.
- ٥٠ - الخوادم: من خلد أي: توارى واستتر، وأظهر له خلاف ما يخفيه، وأراد به
المكروه من حيث لا يعلم. عبرة: العظة يتعظ بها، قال تعالى في سورة آل عمران
الآية ١٣: ﴿لَا يَأْتِي فِي ذَلِكَ لِسْمَ اللَّهِ الْأَبْسَرُ﴾.
- ٥١ - المسيء: المخطيء. المحسن: فاعل الخير، والمتقن. البرية: الخلق، الجمع:
برايا.
- ٥٢ - الإحياء: البعث.

٥٣ - وَمُسْتَبَعَدٌ إِحْيَاؤُنَا وَمَمَاتُنَا

سُدَى لَا لِمَعْنَى فِيهِ سِرٌّ مَشِيئَةٌ

٥٤ - أَيَحْسَنُ أَنْ تُبْنَى قُصُورٌ مَشِيدَةٌ

بِأَحْسَنِ أَوْضَاعٍ وَأَجْمَلِ بُنْيَانَةٍ

٥٥ - وَتُهُدَّمُ عَدَمًا لَا لِمَعْنَى وَإِنَّهُ

لِيُقْبَحُ هَذَا فِي الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ

٥٦ - وَذَلِكَ شَيْءٌ فِعْلُهُ عَبَثٌ وَمَا

يُدَبِّرُ هَذَا الْكَوْنُ بِالْعَبَثِيَّةِ

٥٧ - فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُدَبِّرَ أَمْرَهُ

حَلِيمٌ مُحِيطٌ الْعِلْمِ عَذْلُ الْحُكُومَةِ

٥٣ - سدى: باطل. قال تعالى في سورة القيامة الآية ٣٦: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾. وهذه الآية تفسير البيت.

٥٤ - مشيدة: مُحكمة البناء، قال تعالى في سورة النساء الآية ٧٨: ﴿فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾.

٥٥ - العدم: ضد الوجود، والمعدوم: غير الموجود. قَبِيحٌ: ضد حَسَنٌ.

٥٦ - العبث: اللعب والهزل، والعمل لا حكمة فيه ولا فائدة، قال تعالى في سورة المؤمنون الآية ١١٥: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾.

٥٧ - الحليم: العاقل والصبور والمتأنى. وهو الذي لا يعاجل بالعقوبة. فكل من لا يعاجل بالعقوبة سمي فيما بيننا حليماً. قال كثير عزة:

حَلِيمًا إِذَا مَا نَالَ عَاقِبَ مُجْجِلًا أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يَشْرَبْ

= وقال ابن عربي: (مولودك الجديد ماذا تسميه صفحة ٢٠)

٥٨ - فَمَا شَقِيَّتْ نَفْسٌ أَطَاعَتْهُ رَهْبَةً

وَمَا سَعَدَتْ نَفْسٌ عَصَتْهُ لِرَغْبَةٍ

٥٩ - وَلَكِنْ يَنْوِّرُ الْعِلْمُ تَسْلَمَ هَذِهِ

وَتَعَطَّبُ جَهْلًا تَيْكَ أَفْبَحَ عَطْبَةٍ

٦٠ - فَيَا عَجَبًا مِمَّنْ يَرُومُ لِنَفْسِهِ

خَلَاصًا وَلَمْ يَرْغَبْ بِهَا عَنْ جَرِيرَةٍ

٦١ - وَمِنْ تَائِبٍ مِنْ ذِلَّةٍ لَا تُرَى لَهُ

دُمُوعٌ كَأَفْوَاهِ الْغَمَامِ الْمُكْبَبَةِ

٦٢ - وَمَنْ مُخْبِرٍ لَا يَعِجْزُ اللَّهُ قَدْرَهُ

عَلَيْهِ وَلَا يَخْشَى بَوَادِرَ نَقْمَةٍ

= حَلِيمٌ عَلَى الْجَانِي إِذَا عَبْدَهُ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ يُبْذِي لَهُ عَفْوَهُ اللَّهُ

٥٨ - الرَّهْبَةُ: الخوف والفرع. الرَّغْبَةُ: الابتهاال والتضرع، والحرص.

٥٩ - تعطب: تهلك وتفسد، والتعطب: الهلاك.

٦٠ - يروم: يريد ويطلب، والمرام المطلوب. الجريرة: الجناية والدنّب، الجمع: جرائم.

٦١ - الغمام: السحاب، المفرد: غمامة.

٦٢ - البوادر: العلامات. النقمة: اسم من الانتقام، العقوبة، الجمع: يقم.

- ٦٣ - وَمَنْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ مِرْآةِ عَقْلِهِ
عَلَى ظُلُمَاتِ الطَّبَعِ مِنْهُ تَجَلَّتِ
- ٦٤ - وَثَبَّتْ عَرْسُ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ مُثْمِرًا
لِبَاغِي الْحَيَا اسْتِفْبَاحَ كُلِّ رَذِيلَةٍ
- ٦٥ - وَمَا وَصَلَتْ نَفْسٌ إِلَى عَالِمِ الصِّفَا
بِمَا دُونَ تَخْصِيلِ الْعُلُومِ الْجَلِيَّةِ
- ٦٦ - وَتَمَيِّزُهَا عَنِ نَوْعِهَا بِمَعَارِفِ
يُرَوِّجُهَا فِي عَالَمِ الْبَشَرِيَّةِ
- ٦٧ - وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَمْتَلِي
بِهِ الْمَاءُ حَتَّى لَا مَزِيدَ لِقَطْرَةٍ

-
- ٦٣ - الطبع: السجية، والخليقة: التي جبل عليها الإنسان.
- ٦٤ - استفباح: استنكار. الرذيلة: الخصلة الذميمة، وهي تقابل الفضيلة، الجمع: رذائل.
- ٦٥ - الصفا: الخالص من كل شائبة وكدر.
- ٦٦ - المعارف: الملامح. يروّجها: مصدر: روج، أسرع. وراجت السلعة رواجاً: نفقت وكرت طلبها.
- ٦٧ - القطر: المطر، وما قطر من الماء والدمع، الواحدة: قطرة. الجمع: قطار.

٦٨ - فَأَخْرَجْتَنِي عَنِّي بِإِذْخَالِ مِحْنَةٍ

وَأَوْحَشْتَنِي مِنِّي بِأُنْسِ مَحَبَّةٍ

٦٩ - وَأَسْقَيْتَنِي مِنْ خَمْرِ حُبِّكَ شُرْبَةً

خُمَارِي بِهَا بَاقِي إِلَى يَوْمِ بَعَثْتَنِي

٧٠ - مَحَانِي بِهَا سَكْرِي وَأَبْتَنِي مَعَا

فَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنْ مَا حَيَّ مُثْبِتِي

٧١ - وَأَقْرَبْتَنِي مِنْ رَمَزِ طَرْسِي أَسْطُرًا

فَتَمَّتْ بِهَا تَفْصِيلُ عَقْدِكَ جُمْلَتِي

٧٢ - وَأَقْرَرْتَنِي مِنِّي عَلَيَّ بِأَنِّي

صَحِيفَةٌ سِرٌّ طَيْهَهَا فِيهِ نَشْرَتِي

٦٨ - المحنة: ما يُمتحن به الإنسان من المصائب، والبلاء والشدة، الجمع: محن. أوحشتني: لم أستأنس بها، والوحشة: الخوف من الخلوة. الأُنس: ذهاب الوحشة.

٦٩ - تغزل المتصوفة بخمر المحيين، وبتوا كلمة سكر في كلامهم وأشعارهم، يقول الشبلي:

إِنَّ الْحُبَّ لِلرَّحْمَنِ أَسْكَرَنِي وَهَلْ رَأَيْتَ مَحَبًّا غَيْرَ سَكْرَانَ

٧٠ - البيت السابق.

٧١ - الطرس: الصحيفة، والجمع طروس وأطراس وطرس الكتاب: جود كتابته وأعاد الكتابة على المکتوب الممحو.

٧٢ - الصحيفة: ما يكتب فيه من ورق ونحوه ويطلق على المکتوب فيها. الطي: إدراج بعض الشيء في بعضه. النشرة: بيان يكتب وينشر ليُعلم ما فيه.

٧٣ - وَأَفْشَيْتَ بِي سِرِّي إِيَّيَ فَاضْبَحْتُ
وَقَدْ أَعْرَبْتُ إِذْ أَفْصَحْتُ عَنْهُ عُجْمَتِي

٧٤ - وَأَفْهَمْتَنِي مِنِّي بِأَنْ لَيْسَ مَوْطِنِي
مَكَاناً بِهِ فِي عَالَمِ الْحَسِّ نَشَاتِي

٧٥ - فَأَبْهَمْتَ مَا أَفْهَمْتَ إِذْ لَيْسَ مُدْرِكُ
لِذَلِكَ إِلَّا خَصَّصْتَ بِحِكْمَةٍ

٧٦ - وَمَنْ ذَا الَّذِي خَصَّصْتَ مِنْكَ بِحِكْمَةٍ
وَلَمْ تَكُ قَدْ عَمَّمْتَ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ

٧٧ - فَكَمْ أَظْهَرْتَ تِلْكَ الْإِشَارَاتِ خَافِئاً
وَإِنْ عَزَبَتْ عَنْ فَهْمِ قَوْمٍ وَدَقَّتْ

٧٣ - أفشيت: أذعت ونشرت. بينه وأتى به وفق قواعد النحو، وطبق عليه قواعد الإعراب. أفصح: تكلم بفساحة وصار فصيحاً. أفصح المعجمي: تكلم بالعربية. ٧٤ - الحس: الإدراك. النشأة: الحياة. قال تعالى في سورة الواقعة الآية ٦٢: ﴿وَلَقَدْ عَفُوهَ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾.

٧٥ - أبهم: اشتبه وغمض. مدرك. مصدر درك: وأدرك المعنى بعقله: فهمه. (الوسيط). خصصت: اصطفيت. الحكمة: العلم والتفقه، قال تعالى في سورة لقمان الآية ١٢: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾.

٧٦ - عممه: جعله عاماً ضد خصصه.

٧٧ - عزب: بُعد وغاب فهو عازب، أي: بعيد غائب، قال النابغة الذبياني:

وَصَدْرٍ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبٌ مَمَّوْ
تَضَاعَفَتْ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

٧٨ - وَمَا لَاحَ ذَاكَ الْبَرْقُ إِلَّا لِيَهْتَدِيَ

بِهِ الرَّكْبُ ظَلَمَةُ الْجَهْلِ أَعْمَتِ

٧٩ - لَقَدْ سَمِعَ الْوَاعِي وَقَلَ الَّذِي وَعَى

لِسُكْرِ بِهِ أَهْوَى أَصَمَتِ فَأَصَمَتِ

٨٠ - وَكَمْ لَكَ ذَاعَ مِنْكَ فِيكَ مُبْصَرٌ

لِعَقْلِكَ لَكِنْ لَسْتَ تُضْغِي لِذَغْوَةٍ

٨١ - وَكُلُّ مَرِيضِ الْجِسْمِ يُمَكِّنُ بَرُؤَهُ

وَيَعْجِزُ أَنْ يَشْفَى مَرِيضَ الْبَدِيهَةِ

٨٢ - وَيَسْتَبْعِدُ الْجُهَّالُ كَوْنًا بِمَوْطِنِ

إِذَا كَانَ لَا فِي جَنْبِ مُنْبِتٍ شُعْبَةٍ

٧٨ - البرق: شرارات كهربائية بين الغيوم، ويتولد من احتكاك الغيوم المشحونة بالكهرباء، الركب: الراكبون، وهم العشرة فما فوقها. الظلمة: ضد النور: الجهل: الخلو من المعرفة.

٧٩ - الواعي: الذي يعرف ما يجب عليه لأتمته وبلاده. وعى: أدرك الأمر على حقيقته.

٨٠ - الداعي: من يدعو الناس، والداعية: الذي يدعو إلى دين أو فكرة، (والتاء للمبالغة) تصغي: تحسن الاستماع إليه.

٨١ - برؤه: شفاؤه. البديهية: الارتجال في الكلام. ومريض البديهية: ما لا يتوقف إدراكه على نظر أو كسب.

٨٢ - الجهال: المفرد: جاهل أي الخالي من المعرفة. منبت: منتشر ومتفرق. قال تعالى في سورة الواقعة الآية ٦: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبِتًا﴾.

- ٨٣ - وَلَوْ عَلَّمُوا مَا عَالَمُ الْعَقْلِ مِنْهُمْ
وَأَنْهُمْ بِالْحِسِّ فِي دَارِ غُرْبَةٍ
- ٨٤ - إِذَا وُلِدَ الْمَوْلُودُ سُرُوا بِفَرَحَةٍ
وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يُبَدِّلُوهَا بِتَرْحَةٍ
- ٨٥ - وَيَبْكُونَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ جَهَالَةً
وَمِنْ حَقِّهِ إِظْهَارُ كُلِّ مَسْرَةٍ
- ٨٦ - وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْوِلَادَةَ غُرْبَةٌ
أُبَيِّحَتْ لَهُ عَنْ خَيْرِ دَارٍ وَأَشْرَةٍ
- ٨٧ - وَمَوْتَهُ عَوْدٌ نَحْوَ أَهْلِهِ
وَأَوْطَانِهِ الْأَصْلِيَّةِ الْمُسْتَلَدَّةِ

٨٣ - الغربة: مفارقة الوطن، والنوى والبعد.

٨٤ - الفرحة: السرور والانشراح، التَّرْحَةُ: الهمُّ وضد الفرح، يقال: ما من فرحة إلا معها ترحة.

٨٥ - الجهالة: مصدر جهل. الفرح والابتهاج وعكس الحزن. الجمع: مسار.

٨٦ - إشارة إلى معنى الآية الكريمة ١٦٩ من سورة الأعراف: ﴿وَالَّذَارُ الْأَخْرَجَةُ سَيِّئٌ لِلَّذِينَ يَنْقُزُونَ أَفْلاً تَعْمَلُونَ﴾.

٨٧ - إشارة إلى معنى الآية الكريمة ٩٤ من سورة البقرة: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْأَخْرَجَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾.

٨٨ - وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا مَقَالَ جَمِيعِهِمْ

تَرَى عَابِدِي الْأَوْثَانَ أَجْهَلَ أُمَّةٍ

٨٩ - وَمَا عَظَّمَ الْأَوْثَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ

كَتَعْتَظِيمِ أَجْسَامٍ لَهُمْ مُضْمَحَلَّةٌ

٩٠ - فَكُلُّ عَدَا مَعْبُودِهِ الْجِسْمِ فَاسْتَوُوا

وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَوُوا عِنْدَ نِيَّةٍ

٩١ - فَقَدْ وَقَعُوا مَعَ عِلْمِهِمْ فِي ضَلَالَةٍ

إِذَا اعْتَبَرْتَ أَرَيْتَ عَلَى كُلِّ ضَلَّةٍ

٩٢ - فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ صُمَّتْ عُقُولُهُمْ

وَدَاعَيْكَ فِيهِمْ مُسْمِعٌ كُلِّ فِطْنَةٍ

٨٨ - الأوثان: المفرد: وثن؛ التمثال يُعبد، مما يُتخذ من الخشب أو الحجارة أو النحاس أو غيرها.

٨٩ - مضمحلة: بالية ورقيقة.

٩٠ - النِّيَّة: ما تنويه وتقصده، وما عزمته عليه في قلبك من عمل.

٩١ - الضلالة: الضلال، سلوك طريق لا يوصل إلى المطلوب. أريت: كلفت واحتاجت وطفقت.

٩٢ - ليت شعري: ليتني أشعر وأعلم. صمّت: أعرضت. الفطنة: الحذق والمهارة، الجمع: فُطُن.

٩٣ - وَكُلَّ فَعَالٍ لَمْ أَكُنْ مُتَقَرِّبًا

إِلَيَّ بِهِ أَعْظَمْتَ فِيهِ خَطِيئَتِي

٩٤ - فَقُرْبِي بِهِ بَعْدَ وَرَبِّحِي خَسَارَةَ

وَعِزِّي بِهِ ذُلٌّ وَنَفْعَتِي مَضْرَّتِي

٩٥ - لِأَنِّي فِيهِ قُمْتُ غَيْرَ مُوجِّهِ

لَدَى فِعْلِهِ وَجْهِي إِلَى وَجْهِ وَجْهَتِي

٩٦ - فَدَنْتُ بِأَمْرِ حَرَمَتُهُ شَرِيعَتِي

وَأَخَيِّتُ حُكْمًا قَدْ أَمَاتَتْهُ سُنَّتِي

٩٧ - فَكَانَتْ بِتَرْكِي فِي مَنَاهِيهِ عَقْلَتِي

نَهَايَةَ تَأْدِيبِي وَقَرُطُ عُقُوبَتِي

٩٣ - الحظية: مصدر: حظو أي: نال منزلة وأصاب حظاً، فهو حظي أي: ذو حظوة ومنزلة، والحظوة: المكانة والمنزلة عند الناس.

٩٤ - قربي: دنوي، العز: القوة والغلبة. الذل: نقيض العز، الضعف والمهانة.

٩٥ - موجه: متجه إلى. الوجهة والوجهة: الجهة.

٩٦ - الحرمة: المهابة وهي اسم من الاحترام (المصباح المنير)، وما لا يحل انتهاكه من ذمة أو حق أو صحة أو نحو ذلك. الشريعة: ما شرع الله لعباده من العقائد والأحكام الملزمة، السنة: الطريقة.

٩٧ - غفلة: غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له، الجمع: غفلات. الفرط: ما يتقدم به الإنسان من أجر وعمل. العقوبة: العقاب، الجزاء بالشر، الجمع: عقوبات.

٩٨ - تَشَتَّتْ عَقْلِي فِيكَ بَعْدَ تَجْمَعِ
كَمَا اجْتَمَعَتْ بَلُوَايَ بَعْدَ تَمَثُّتِ

٩٩ - هَوَىٰ فِيكَ لِي لَا مُنْتَهَىٰ لِامْتِدَادِهِ
لَدَيَّ وَلَا مِنْهُ خَلَاصٌ بِسَلْوَةٍ

١٠٠ - أَزِيدُ بَلَىٰ إِذْ يَسْتَجِدُّ وَلَمْ يَكُنْ
بِتَجْدِيدِ صَبْرِي فِيهِ أَبْلَىٰ بِلِيَّتِي

١٠١ - يُعِيدُ وَيُبْدِي أَوَّلًا مِنْهُ آخِرَ
فَقَدْ شَفَّ جِسْمِي سِرًّا عَزُودٍ وَبِرَأَةٍ

١٠٢ - أَلَا لَا تَلْمَنِي إِنْ شَطَّحْتُ فَإِنَّهُ
قَلِيلٌ لِسُكْرِ حَلِّ بِي مِنْكَ شَطَّحْتِي

٩٨ - شتت: فرق، الجمع: أشتات، يقال: ذهبوا أشتاتاً أي: متفرقين. قال الله تعالى في سورة الزلزلة الآية ٦: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاكًا يُسْرَوْنَ أَعْيُنُهُمْ﴾. البلوى: الاختبار والمصيبة.

٩٩ - السَّلْوَةُ والسَّلْوَةُ: كل ما يُسَلَّى، يقال: هو في سَلْوَةٍ من العيش أي: في رغبة يُسَلِّيه عن الهم.

١٠٠ - بلى أي بلوى.

١٠١ - يعيد ويبدى: يحيي ويميت. شَفَّ جسمي: نحل جسمي وضعف.

١٠٢ - شطح: تباعد واسترسل.

- ١٠٣ - وَلَا تَنْهِنِي إِنْ تَهْتُ سُكْرًا مُعْرَبِدًا
فَأَتَتْ الَّذِي اسْتَحْسَنْتُ فِيكَ هَتِيكَتِي
- ١٠٤ - وَلَا تَلَحْ إِنْ غَنَيْتُ فِيكَ تَطْرُبًا
فَلَوْ وَجِدْتُ وَجِدِي الْجِبَالَ لَغَنَيْتُ
- ١٠٥ - وَمِنْ عَجَبِ حَمْلِ الْجِبَالِ هَوَى بِهِ
طَلَعَتْ وَعَنْ حَمْلِي قَدِيمًا تَأَبَّتْ
- ١٠٦ - فَمِنْ قَيْسِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ فِي الْهَوَى
وَمِنْ قَيْسِ لُبْنَى أَوْ كُثَيْرِ عَزَّةٍ

١٠٣ - تهت: ضللت الطريق. معربداً: مصدر عريد: ساء خلقه، والعريدة: سوء الخلق. الهتيكة: الفضيحة.

١٠٤ - الوجد: الحب الشديد.

١٠٥ - تأبت: استعصت.

١٠٦ - قيس ليلي: هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، شاعر غزل، من المتيمين من أهل نجد، لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلي بنت سعد، قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبتها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فئرى حيناً بالشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت، فحمل إلى أهله سنة ٦٨هـ الموافق ٦٨٨م. (انظر: فوات الوفيات: ١٣٦/٢، وشرح العيون: ١٩٥، والنجوم الزاهرة: ١٨٢/١، وسمط اللآلي: ٣٥٠، والأعلام: ٢٠٨/٥). ويليى العامرية: هي ليلي بنت مهدي بن سعد، أم مالك العامرية، من بني كعب بن ربيعة صاحبة «المجنون» قيس بن الملوح، وفي وجودهما شك كبير، قيل في خيرها: مرَّ بها قيس وهي مع بعض النسوة، فتحاباً، وكانت مغرمة بأحاديث الناس والأشعار، وهو من الرواة الحفاظ للأخبار، وكثر تلاقيهما، وهما من =

قبيلة واحدة، ثم حجبت عنه، وامتنع أبوها عن زواجها به لاشتهار حبيهما وأشعاره فيها، وأكرهت على الزواج بشخص آخر، ويروى لها شعر منه:
كلانا مُظْهَر للناس بغضاً وكل عند صاحبه مكين
وكيف يفوت هذا الناس شيء وما في القلب تظهره العيون
وقيل في ابتداء حبهما: إنهما نشأ صغيرين يرعيان الغنم، وحجبت عنه لما كبرت، وجاء هذا في شعر المجنون:
تعلقت ليلى وهي ذات تمانم ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البيه، يا ليت أننا إلى الآن لم تكبر ولم تكبر البيه
ماتت سنة ٦٨هـ الموافق ٦٨٨م. (انظر: النجوم الزاهرة: ١/١٧٠، الأعلام: ٢٤٩/٥).

قيس لبني: هو قيس بن ذريح بن سنة بن حذامة الكتاني، شاعر من العشاق المتيمنين اشتهر بحب «لبني» بنت الحجاب الكعبية، وهو من شعراء العصر الأموي، ومن سكان المدينة، كان رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب، أرضعته أم قيس، وأخباره مع لبني كثيرة جداً، وشعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين. (انظر: الأغاني: ١٠٧/٨ - ١٢٨، وفوات الوفيات: ١٣٤/١٢، والنجوم الزاهرة: ١/١٨٢، وسمط اللاكي: ٧١٠، والشعر والشعراء: ٢٣٩. وعصر المأمون: ٢/١٥٢، ورغبة الأمل: ٥/٢٤٢، والأعلام: ٥/٢٠٦). ولبنى: هي: لبني بنت الحجاب الكعبية، صاحبة قيس بن ذريح، ثم زوجته، ثم مطلّته، له فيها شعر كثير، غنّى به الغريض ومعبد وطبقتهما، وأخبارها مع ابن ذريح مبسطة في كتب الأدب، وكانا من أهل المدينة، قيل: ماتت لبني سنة ٦٨هـ الموافق ٦٨٨م قبل قيس، فرتاها ومات بعدها بأيام. (انظر: فوات الوفيات: ٢/١٣٤، وسمط اللاكي: ٧١٠، والشعر والشعراء: ٦١٠ - ٦١١، والأعلام: ٥/٢٣٩). كثير عزة: هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، شاعر متيم مشهور، من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، وفد على عبد الملك بن مروان، فازدرى منظره ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاخص به ويبي مروان، يعظّمونه ويكرّمونه. =

١٠٧ - إِذَا تُلِيَتْ آيَاتُ ذِكْرِي فَقَابِلِ الْمَـ

عُجُونِ ذِكْرِي بِالسُّجُودِ لِحُرْمَتِي

وكان مفرط القصر دميماً، في نفسه شمم وترقّع، يقال له: ابن أبي جمعة، وكثير عزة، والملحي، نسبة إلى بني مليح وهم قبيلته، قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدمون عليه أحداً. وفي المؤرخين من يذكر أنه من غلاة الشيعة، وينسبون إليه القول بالتناسخ، قيل: كان يرى أنه (يونس بن متى)، أخباره مع عزة بنت حميل الضمرية كثيرة، وكان عفيفاً في حبه. قيل له: هل نلت من عزة شيئاً طول مدتك؟ فقال: لا والله، إنما كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها ووضعتها على جيني وجدت لذلك راحة. توفي بالمدينة سنة ١٠٥هـ الموافق ٧٢٣م. (انظر: الأغاني: ٢٥/٨، وفوات الوفيات: ٤٣٣/١، وشذرات الذهب: ١٣١/١، وعيون الأخبار: ١٤٤/٢، ومعاهد التنصيص: ٢/١٣٦، وخزانة البغدادي: ٣٨١/٢ - ٣٨٢، والشعر والشعراء: ١٩٨، ورغبة الأمل: ١٣٤/٢ ثم ٢٠٦/٣، ثم ١١٢/٥ و١٤١، وتزيين الأسواق: ٤٣/١، والأعلام: ٢١٩/٥). عزة هي عزة بنت حميل بن حفص بن إياس الحاجبية الغفارية الضمرية صاحبة الأخبار مع «كثير» الشاعر، كانت غزيرة الأدب، رقيقة الشعر، والحديث، من أهل المدينة، انتقلت إلى مصر في أيام عبد الملك بن مروان، فأمر بإدخالها على حرمه ليتعلمن من أديها، يقال: إنها دخلت على أم البنين (أخت عمر بن عبد العزيز، وزوجة الوليد بن عبد الملك) فقالت لها أم البنين: أرايت قول كثير:

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدّين؟ قالت: وعدته قبلة وتحرجت منها. فقالت أم البنين: أنجزها وعلّي إثمها، وماتت بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان سنة ٨٥هـ الموافق ٧٠٤م. (انظر: سمط اللآلي: ٦٩٨. وتاج العروس في جواهر القاموس: ٧/٢٩٠ مادة حمل. والأعلام ٤/٢٢٩).

١٠٧ - الحرمة: اسم من الاحترام، وما لا يحل انتهاكها، والمهابة. ومنه حرمة الكعبة: احترامها.

- ١٠٨ - وَأَوْجَبَ كُلُّ مِنْهُمُ الْوَقْفَ عِنْدَهَا
وَسَلَّمَ أَنْ لَا قِصَّةَ مِثْلَ قِصَّتِي
- ١٠٩ - فَمَنْ فَضَّلَ كَاسِي شُرْبِ غَيْرِي وَلَمْ يَكُنْ
يُقَاسُ بِسُكْرِي سُكْرُ شَارِبِ فَضَلَّتِي
- ١١٠ - يُبَلِّبُ بِالْيَ لَا لِنَوْحِ حَمَامَةٍ
وَيَنْهَلُ دَمْعِي لَا لِإِمَاضٍ بَرَقَةٍ
- ١١١ - وَلَوْ كُنْتُ مُحْتَاجًا لِتَنْمِيمِ بَاعِثٍ
بِحَرَكَ أَشْجَانِي لَبَانَتْ نَقِیصَتِي
- ١١٢ - وَلَكِنَّنِي مَنِي وَفِي نَوَاعِشٍ
تُحَرِّكُنِي فِي كُلِّ سِرٍّ وَجَهْرَةٍ

١٠٨ - الوقف: التوقف.

١٠٩ - الفضلة: البقية.

١١٠ - يبلبل: يقع في افتراق الآراء واضطرابها، والبلبل: تفریق الآراء، والبلبال: شدة الهم والوسواس. البال: الحال والشأن، ناحت الحمامة: نوحاً ونواحاً: سجت، فهي نائحة، ونواحة. نهل: سال، الدمع: ماء العين من حزن أو سرور. الإيماض: مصدر ومض. ويمض وميض ومض أي: لمع لمعاناً خفيفاً فهو امض: البرقة: اللمعان.

١١١ - الباعث: السبب والداعي. الأشجان: المفرد: شجن، الهم والحزن: بانث، وضحت وانجلت. النقيصة: الخصلة الدنيئة أو الضعيفة، وكل ما يؤدي إلى النقص والعيب.

١١٢ - النواعش: مصدر نعش أي أنهض وأقام: وتدارك من ورطة.

١١٣ - فَلَا رَقْدَةَ تَغْدُو عَلَيَّ بِمَفْثَرَةٍ
وَلَا يَغْفُلَةٌ تَغْدُو عَلَيَّ بِغَفْلَةٍ

١١٤ - فَمَنْ يَشْكُ يَوْمًا فِي هَوَاهُ فَإِنِّي
لِي الشُّكْرُ أَوْلَى فِي الْهَوَى مِنْ شَكِّي

١١٥ - لَسْتَرْتُ جُهْدِي فِي هَوَاكَ وَطَاقَتِي
فَلَمَّا مُنِعْتَ الصَّبْرَ أَبَدَيْتَ صَفْحَتِي

١١٦ - فَأَعْلَنْتُ مَا أَسْرَزْتُ فِيكَ فَلَمْ يَكُنْ
بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ سِوَاكَ قَضِيحَتِي

١١٣ - الرقدة: التومة. اليقظة: نقيض النوم، يقال: ما أنساك في النوم واليقظة، وهي الانتباه من النوم أيضاً. تغدو: نقيض راحت. الغفلة: غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له، الجمع: غفلات.

١١٤ - الشكية: ما يشكى منه، الجمع: شكايا. والشاكي: من يبدي شكواه، وتشكى: أظهر الشكوى، قال المتنبي:

وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي فَشَمِتْهُ
شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغُزْيَانِ وَالرَّيْحِمِ

١١٥ - تسترت: أخفيت. الجهد: المشقة والغاية، قال تعالى في سورة الأنعام الآية ١٠٩: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾. الطاقة: القدرة، واسم لمقدار ما يستطيع الإنسان أن يفعله بمشقة بعدها العجز. قال الله تعالى في سورة البقرة الآية ٢٨٦: ﴿وَلَا تُحْسِنُوا مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ بِهِ﴾ أي: ما يصعب علينا.

١١٦ - الفضيحة: ما يُعاب، والشهرة بما يُعاب، الجمع: فضائح.

- ١١٧ - فَمَا لِاسْتِيَاقِي فِي افْتِضَاحِي مَدْخَلُ
وَلَا لِدُمُوعِ فِيكَ لِي مُسْتَهْلَةٌ
- ١١٨ - وَقَدْ كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ سِتْرٌ عَلَى الْهَوَى
بِهَتْكَ سِتْرِ الصَّبْرِ أَظْهَرْتَ عَوْرَتِي
- ١١٩ - فَلَا مَذْهَبٌ فِي الْحُبِّ يُشْبِهُ مَذْهَبِي
وَلَا مِثْلَةٌ فِيهِ تُقَاسُ بِمِثْلَتِي
- ١٢٠ - يَكِلُ لِسَانِي عَنْ صِفَاتِي وَإِنَّمَا
يُعَبِّرُ عَنِّي أَنَّنِي ذَاتٌ وَحِدَةٌ
- ١٢١ - فَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ وَضَلِي شَقْوَةٌ
وَكُلُّ مَلذُّومٍ عِنْدَ لَذَّتِي

١١٧ - الاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء.

١١٨ - الصبر: التجلد وحسن الاحتمال وترك الشكوى، وضبط النفس، وكظم الغيظ، والشجاعة، وسعة الصدر، هنك الستر ونحوه: هنكاً: جذبه فقطعه أو أزاله من موضعه، أو شق منه جزءاً فبدا ما وراءه. العورة: الخلل والعيب في الشيء.

١١٩ - المذهب: الطريقة والمعتقد، وعند الفقهاء: طريقة معينة في استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، والاختلاف في طريقة الاستنباط يكون المذاهب الفقهية، أما الاختلاف في العقائد اختلافاً لا يُخرج عن الإسلام يكون الفرق. وإن كان يُخرج عن الإسلام فيكون الأديان. المِثْلَةُ: الشريعة أو الدين، الجمع: ملل.

١٢٠ - يكل: يضعف، والكلال: التعب والإعياء.

١٢١ - النعيم: كل ما يُلْتذُّ به ويتنعم من مطعم ومفرش ومركب وغير ذلك، الوصل: =

١٢٢ - وَكُلُّ سَبِيلٍ لَيْسَ يَفْضِي سُلُوكُهُ

إِلَيَّ فَقَدْ أَفْضَى إِلَى كُلِّ خَيْبَةٍ

١٢٣ - وَلَوْلَا هَوَى لِي فِيكَ يَحْمِلُنِي عَلَيَّ

حُنُوي لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكَ بِلَفْظَةٍ

١٢٤ - وَكُنْتُ إِذَا زَلْتُ بِكَ التَّغْلُ هَاوِيًا

أَقُولُ أَلَا فَازْهَبْ إِلَيَّ حَيْثُ أَلْقَيْتَ

١٢٥ - وَلَكِنْ مَا يُنْجِيكَ يُنْجِي هَوِيَّتِي

كَمَا أَنَّ مَا يُؤْذِيكَ نَفْسُ أَدِيَّتِي

١٢٦ - وَهَلْ أَنَا إِلَّا أَنْتَ ذَاتًا وَوَحْدَةً

وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا نَفْسُ عَيْنِ هَوِيَّتِي

= ضد الهجران. الشقوة: تقيض السعادة. الملذذ: موضع اللذة، والشهوة، مولم: اسم فاعل من: ألم، أي، أوجع.

١٢٢ - سبيل: طريق. يفضي: يوصل إلى. الخيبة: الحرمان والخسران.

١٢٣ - حنوي: إشفاقي وعطفي. اللفظة: ما يلفظ من كلام.

١٢٤ - زل: زلق وانحرف. هاوي: من هوى أي: سقط من علو إلى أسفل، والهاوية: من أسماء جهنم (معرفة ممنوعة من الصرف).

١٢٥ - ينجيك: يخلصك مما تكره وتسلم منه.

١٢٦ - عين: الإنسان، يقال: ما بالدار عين أي: أحد.

- ١٢٧ - وَلَوْلَا اغْتَبَارُ الْجِسْمِ بِالنَّسَبَةِ الَّتِي
إِلَيْهِ لَهُ مَا صَحَّ عَنِّي سِيرَتِي
- ١٢٨ - وَلَسْتُ بِذِي شَكْلِ فَيُوجِبُ كَثْرَةَ
لِذَاتِي وَلَا جُزْءاً فَنَمُكِنُ قِسْمَتِي
- ١٢٩ - وَيَوْقَعُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ نِسْبَةً
يَظُنُّ بِهَا غَيْرِي لِمَوْضِعِ شُبْهَةٍ
- ١٣٠ - وَإِنِّي لَمْ أَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ يَبْتَنِّي
بِذَلِكَ وَضَعِي بَلْ هُبُوطِي وَرَفَعَتِي
- ١٣١ - وَتَقْرِيرُ هَذَا إِنْ دُعِيَتْ خَلِيفَةً
وَمَا كُنْتُ أُدْعَى قَبْلَ ذَا بِخَلِيفَةٍ

١٢٧ - صح: برىء من كل عيب، وكُتبت. السيرة: الطريقة، والشُّبْهَةُ، وحُسن السلوك.

١٢٨ - القسمة: النصيب، والاقْتِسَامُ.

١٢٩ - الشبهة: الالتباس والمشابهة، وعند الفقهاء: ما التبس أمره حتى لا يمكن القطع فيه أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل، والشبهة على أنواع هي: شبهة العقد، وشبهة الفعل، وشبهة المحل، وشبهة الملك.

١٣٠ - يقصد الإمام الغزالي هنا، أنه لم يهبط إلى الأرض إلا للعمل الصالح والترفع عن كل رذيلة وشائنة حتى يرضي الله عز وجل.

١٣١ - تقرير: ثبوت ورسوخ، والموافقة على التصرف. الخليفة: من يخلف غيره.

١٣٢ - وَصَيَّرَ مُلْكِي عَالَمِ الْجِسْمِ مَحْنَةً
لِغَايَةِ تَذْيِيرِي وَمَبْلَغِ حِكْمَتِي

١٣٣ - فَإِنِّ أَنَا أَحْسَنْتُ الْوَلَايَةَ أَحْسَنْتُ
إِلَى الْعَالَمِ الْعُلُويِّ عَوْدِي وَعُزْلَتِي

١٣٤ - وَعَايَنْتُ مَا لَأَعَايَنْتُ مُقْلَةً وَلَا
أَحَاطْتُ بِهِ أُذُنٌ وَعَثَّ حِسٌّ سُمِعَةٌ

١٣٥ - وَأَثَرْتُ لَدَاتِي وَتَنِيْلَ مَارِي
وَأَتَّبَعْتُ نَفْسِي كُلَّ شَيْءٍ أَحَبَّتْ

١٣٢ - صَيَّرَ: حول. المحنة: ما يمتحن به الإنسان من المصائب، والبلاء والشدة،
الجمع: محن.

١٣٣ - الولاية: النصرة والنسب والعتق، والإمارة، ومنه: عقدت الولاية لفلان،
والولاية عند الفقهاء: مرتبة إيمانية ينسب فيها ما سوى الله ويفرغ قلبه لله. وحق
تنفيذ القول على الغير، ومنه: الولاية الخاصة، والولاية على المال، والولاية
العامة، والولاية على النفس، وولاية النكاح. عودي: رجعتي، عزلتي: الانعزال
والانفراد.

١٣٤ - المقلة: العين كلها، أو سوادها وبياضها، الجمع: مقل، انظر شرح البيت رقم
٩ في هذه القصيدة. يشير الإمام الغزالي إلى حواصه الثلاث السمع والنظر
واللمس.

١٣٥ - أثرت: اخترت وفضلت، المأرب: المفرد: مأرب أي: البغية. قال تعالى في
سورة طه الآية ١٨: ﴿وَلَوْ فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى﴾.

١٣٦ - سَدَدْتُ عَلَى نَفْسِي سَبِيلَ تَخَلُّصِي
إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى الَّذِي هُوَ نُزْهَتِي

١٣٧ - وَأَوْقَعْتُهَا فِي أَسْرِ مَنْ لَا يَرَى لَهَا
مَكَاناً وَلَا يَخْشُو عَلَيْهَا بِعَطْفَةٍ

١٣٨ - فَلَا نَدَمَ يُجْزَى وَلَا حَسْرَةَ يُرَى
بِهَا فَرَجٌ يُرْجَى لِكَشْفِ لِشِدَّةِ

١٣٩ - فَيَا وَبِحَ نَفْسٍ آثَرَتْ طَيْبَ زَائِلٍ
عَلَى طَيْبٍ بَاقٍ لَا يَحْدُ بِمُدَّةِ

١٤٠ - يَمُوتُ الْفَتَى بِالْجَهْلِ مِنْ قَبْلِ مَوْتِهِ
وَيُخَيَّبُ بِرُوحِ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ مَيَّتِهِ

١٣٦ - سد: أصلح وأوثق، والسداد: الاستقامة والرشاد. الملا الأعلى: الملائكة المقربون، أو عامة الملائكة. نزهتي: بعدي عن كل قبيح.

١٣٧ - العطفة: الميل والشفقة والحنان.

١٣٨ - الحسرة: شدة التلهف والحزن، الندم: الأسف. يرمز الإمام الغزالي إلى مطلع قصيدته رقم ٥ في هذا الديوان والتي يقول فيها:

الشِّدَّةُ أَوَدَتْ بِالسُّهْجِ يَا رَبِّ فَعَجَّلْ بِالْفَرَجِ

١٣٩ - ويح: كلمة ترخم وتوجع، يقال: ويح فلان، وويحاً له، وويحه، وقد تأتي بمعنى المدح والتعجب. الزائل: المتنحي والمبعد.

١٤٠ - إشارة إلى الحديث النبوي الشريف الذي يقول: «العلم والمال يستران كل عيب، والجهل والفقر يكشفان كل عيب». أخرجه الديلمي في مسند =

١٤١ - فَمَا مَاتَ حَيُّ الْعِلْمِ يَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ
بِحَيِّ مِمَّا تُجَاهِلُ مِقْدَارَ لِحْظَةٍ

١٤٢ - وَأَنْظُرْ أَحْوَالَ الرَّجَالِ وَقُوفَهُمْ
عَلَى بَرْزَخٍ مَا بَيْنَ نَارٍ وَجَنَّةٍ

١٤٣ - فَإِنَّمَا إِلَى الْآمِ نَفْسٍ حَبِيبَةٌ
وَإِنَّمَا إِلَى لَذَاتِ نَفْسٍ نَفِيسَةٌ

١٤٤ - فَالْآمُ تِلْكَ التَّرِكَ فِي دَارِ غُرْبَةٍ
وَلذَاتِ هَذِي الْعُودِ مِنْ بَعْدِ غُرْبَةٍ

١٤٥ - وَهَلْ حَسْرَةٌ فِي النَّفْسِ أَكْبَرُ غُصَّةٍ
مِنَ الْبُعْدِ عَنِ أَهْلِ وَدَارِ وَجِيرَةٍ

= الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما، انظر الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢
ص ١٥٥ رقم الحديث ٥٧٢٠.

١٤١ - حي العلم: رجل العلم والمتعلم. ذلك أن العلم مال المعدمين إذا خرجوا إلى
الدنيا بلا مال وسلاح.

١٤٢ - البرزخ: الحاجز بين شيئين، وما بين موت الإنسان وبعثه، وما بين الجنة والنار
في الآخرة.

١٤٣ - الخبيثة: ضد الطيبة، الرديئة المكروهة وكل شيء فاسد. اللذات: المفرد: لذة
وهي ملاءمة الشيء للشهوة أو الرغبة. النفيسة: الغالية، وكل ما يتنافس ويرغب
فيه.

١٤٤ - الغربة: مفارقة الوطن، والبعد والتوى.

١٤٥ - الحسرة: شدة التلهف والحزن، وهي أشد من الحزن. الغصة: وقوف الطعام =

١٤٦ - كَمَا أَنَّهُ لَا شَيْءَ أَعْظَمُ لَذَّةً
لَدَى غُرْبَةٍ مِنْ مُلْتَقَى بَعْدَ فَرْقَةٍ

١٤٧ - كَأَنِّي لَمْ أَحْجُبْ بِهَا وَكَأَنَّمَا
هِيَ احْتَجَبَتْ بِي فَأَزْدَهِيَ النَّاسَ عَشْقَتِي

١٤٨ - وَغُودِرْتُ لَا يَشْنِي عَلَيَّ حُسْنِ فِعْلِي الْـ
جَمِيلِ وَلَا يَلْوِي عَلَيَّ حُسْنِ طَلْعَتِي

١٤٩ - وَلَوْ قَايَسُوا بِالْحُسْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
لَكَأَنْتَ لَدَيْهِمْ لَا تُسَامُ بِحَبَّةٍ

١٥٠ - وَشَقَّ الْقُلُوبَ الْجَاهِلَاتِ الَّتِي بِهَا
مَحَبَّتُهَا قَالَتْ بِهِمْ عَن مَحَبَّتِي

= ونحوه في المريء وعدم نزوله إلى المعدة. الجيرة: المجاورون في السكن، المفرد: جار.

١٤٦ - الفرقة: الافتراق.

١٤٧ - ازدهى: أخذته خفة من الزهو وغيره، ازدهى فلان الشيء: استخفه، وازدهى الرجل: حمله على الزهو والعُجب.

١٤٨ - يلوي: يتوقف ويلتفت ويتنظر. الطلعة: الوجهة والرؤية. يقال: أنا مشتاق إلى طلعتك أي إلى رؤيتك.

١٤٩ - قايسوا: قاسوا ووزنوا. تسام: تقاس. الحبة: قياس إلى ما يكون في السنابل ونحوه كالقمح والشعير، وما يشبه الحب في شكله كحب العُقد.

١٥٠ - شق: صعّب وثقل.

- ١٥١ - وَمَا ذَاكَ شَيْءٌ يُسْقِطُ الْعُذْرَ لِمَرِيءٍ
 أَطَاعَ الْهَوَىٰ وَانْقَادَ عَبْدًا لِشَهْوَةِ
- ١٥٢ - وَهَلْ نَافِعُ شَقِّ الْفُؤَادِ نَدَامَةٌ
 لَدَى قَدَمِ زَلَّتْ وَلَمْ تَتَّسَبَّتْ
- ١٥٣ - فَكَيْفَ يَلِيْقُ الْوَصْلُ مِنِّي لِمُؤَثِّرٍ
 عَلَى طَيْبِ وَصْلِ وَصَلٍ مَنْ هِيَ عَبْدَتِي
- ١٥٤ - إِذَا رَضِيَتْ عَنْهُ يَهُونُ عَلَيْهِ فِي
 رِضَاهَا وَأَذْنَىٰ ذَاكَ تَسْهِيلُ غِصَّةِ
- ١٥٥ - عَلَىٰ أَنهَا أَغْدَىٰ عِدَاهُ تَرْتَبَّتْ
 لَهُ حِيَلَةٌ مِنْهَا لِإِمْكَانِ فُرْصَةٍ

-
- ١٥١ - العذر: الحجّة تذكر لثفي ذنب أو تسويغه، الجمع: أعداد. انقاد: خضع.
- ١٥٢ - الندامة: مصدر: ندم أي: أسف أو فعل الشيء ثم كرهه وناثه من جرائه حسرة، فهو نادم وندمان، وقوم تُدَام ونادمون.
- ١٥٣ - الوصل: ضد الهجران.
- ١٥٤ - الغصّة: وقوف الطعام ونحوه في المريء وعدم نزوله إلى المعلنة.
- ١٥٥ - أعداه: أكسبه مثل ما به من العيلة أو الخلق. الفرصة: الوقت المناسب للقيام بعمل ما، يقال: انتهز فلان الفرصة أي: اغتتمها وفاز بها، الجمع: فرص.

١٥٦ - فَهَامَ بِهَا عِشْقًا وَآثَرَ وَضَلَّهَا
فَزَلَّ فَتَادَتْهُ إِلَى أَلْفِ لَعْنَةٍ

١٥٧ - وَلَوْلَا الشَّقَا وَالْجَهْلُ مَا آثَرَ الْعِدَا
رِضَاهَا وَجَانِبَ طَيْبٍ وَصَلَ الْأَحْبَةَ

١٥٨ - وَهَلْ أَمْنِي بِالْفَضْلِ مِثْلِي وَإِنَّمَا
بِمِثْلِ طِبَاعِ السُّوءِ نَحْوِ الدَّيْنِيَّةِ

١٥٩ - وَتَأْتِي الطَّبَاعُ الْفَاضِلَاتُ ارْتِكَابَهَا الْأُ
مُورَ الَّتِي تُفْضِي إِلَى حِطِّ رُتْبَةٍ

١٥٦ - هام بها: يهيم هيماً هيماً وهيماناً وتهياماً: شغف بها حباً فهو هائم، الجمع: هَيَّامٌ وهيمان، وأهيم، وهي هائمة وهيمي، العشق: إفراط الحب. زل: زلق، وزل عن الصواب: انحرف. اللعنة: السُّخْطُ الشديد، واللعنة من الله: سخطه وعذابه، الجمع: لعان، ولعنات.

١٥٧ - الشقا: الشقاء: الشدة والعسر.

١٥٨ - الدَّيْنِيَّةُ: الذل.

١٥٩ - تفضي: توصل إلى. الحط: الرضع، والحطة: نقصان المنزلة، يقال: في عمله هذا حطة له، والحطة أيضاً: طلب المغفرة لقوله تعالى في سورة البقرة الآية ٥٨: ﴿وَأَذِّنْ لَنَا سُبْحَانَكَ وَأُولُوا حِطَّةً نَنْفِرْ لَكَ خَطِيئَتِكُمْ﴾ أي: نسألك يا رب أن تحط عنا ذنوبنا وأوزارنا. الرتبة: المنزلة والمكانة أو المنزلة الرفيعة.

١٦٠ - فَكَمْ حَسْرَاتٍ فِي نُفُوسٍ يُثِيرُهَا
بُعَادِي إِذَا مَا الْعَيْسُ لِلْبَيْنِ زُمْتِ

١٦١ - وَكَمْ عِبْرَةٌ تَجْرِي عَلَيَّ تَأْسُفًا
وَقَدَفَاتٍ مَا لَا يَسْتَرِدُّ بِعِبْرَةٍ

١٦٢ - وَكَمْ قَارِعٍ سِنًّا عَلَيَّ نَدَامَةً
وَأَخْرَ مَكْوِيَّ بِنِيرَانِ حَسْرَةٍ

١٦٣ - وَكَمْ أَنَّةٍ تَغْدُو عَلَيَّ وَرَنَةً
تَرُوحُ إِذَا مَا اسْتَشَعَرَ الْقَوْمُ فُرْقَتِي

١٦٤ - وَهَلْ هَاجِرِي وَجَدًا بَغِيرِي بِالْغُ
رَضَائِي لَصَبِّ طَالِبِ دَارِ هَجْرَةٍ

١٦٠ - العيس: كرام الإبل أو الإبل البيض التي يخالط بياضها شقرة، الواحد: أعيس،
والواحدة: عيساء. البين: الفُرقة.

١٦١ - العبرة: العظة يُتَعَزَّ بِهَا، قال الله تعالى في سورة آل عمران الآية ١٣: ﴿لَا يَكُنْ فِي
ذَلِكَ لَكُمْ لَعْنَةٌ لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾. التأسف: التلهف والحزن.

١٦٢ - قارِع سنًا: النادم.

١٦٣ - الرنة: الصوت الحزين عند الغناء أو البكاء، والصيحة الشديدة، الجمع: رنات.

١٦٤ - الوجد: الحب الشديد.

- ١٦٥ - لَشْتَانٌ مَا بَيْنَ الْمَقَامَيْنِ إِنَّمَا الْـ
حَبْرٌ مِّنْ لَّاهِمَهُ غَيْرُ عَشْرَتِي
- ١٦٦ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُنْتَهَى قَصْدٍ مُّبْدِعِي
وَلَمْ تَبْدَعْ الْأَشْيَاءَ إِلَّا لِخِدْمَتِي
- ١٦٧ - وَإِنَّ لِإِكْرَامِي وَتَعْظِيمِ حُرْمَتِي
أَشَارَ إِلَى الْأَمْلَاقِ نَحْوِي بِسَجْدَةٍ
- ١٦٨ - وَصَيَّرَ مَا فِي عَالَمِ الْكُونِ كُلِّهِ
بِحُكْمِ إِزَادَاتِي وَطَوُّعِ مَشِيئَتِي
- ١٦٩ - فَإِنْ كُنْتُ فِي وَضْعٍ دُعَيْتَ فَلَا تَعْمَلْ
إِلَى وَضْعٍ غَيْرِي وَاعْتَنَمْ وَضْعَ صُحْبَتِي

١٦٥ - شَتَانٌ: اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُدَ بُعْدًا شَدِيدًا، يُقَالُ: شَتَانُ مَا هُمَا وَشَتَانُ مَا بَيْنَهُمَا وَشَتَانُ بَيْنَهُمَا أَي: بَعُدَ عَظَمَ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا. الْمَقَامُ: الْمَنْزِلَةُ.

١٦٦ - الْمُبْدِعُ: الْمَصْدَرُ: بَدَعَ أَي: أَنْشَأَ عَلَى غَيْرِ مِثَالِ سَابِقٍ، فَهُوَ بَدِيعٌ. وَالبَدِيعُ: الْمُبْدِعُ الْخَالِقُ، قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ الْآيَةِ ١١٧: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

١٦٧ - إِكْرَامِي: إِحْتِرَامِي. السَّجْدَةُ: الْمَرَّةُ مِنَ السُّجُودِ.

١٦٨ - صَيَّرَ مَا فِي الْكُونِ: مَصِيرُهُ وَعَاقِبَتُهُ. طَوُّعٌ: مَنَاقِدُ لَكَ.

١٦٩ - الْوَصْلُ: الْضَّمُّ وَالْجَمْعُ، وَضَدُ الْحَرَمَانِ وَالْهَجْرَانِ.

١٧٠ - وَخُذْ جَانِباً مِنْ رِفْقَةٍ بِكَ وَكَلِمَا
بِبُعْدِكَ عَنْ وَصْلِي وَإِنْبَاتِ جَفَوْتِي

١٧١ - فَعِنْدَ ارْتِفَاعِ الْحُجْبِ مَا بَيْنَنَا تَرَى
مَحَاسِنَ وَجْهِ الْغَانِيَاتِ وَيَهْجَتِي

١٧٢ - وَلَا عَجْنَتْ إِلَّا بِحُبِّكَ طَيْبَتِي
وَلَا لَهَجَتْ إِلَّا بِذِكْرِكَ لَهْجَتِي

١٧٣ - وَزَدَتْ وَرُودَ الْهِيمِ فِيكَ مِنَ الْهُوَى
شَرِيعَةً حُبِّ هَيَّجَتْ لِي غَلَّتِي

١٧٤ - وَلَا عَجَبَ إِنْ هَيَّجَتْ لِي غَلَّةً
فَمَا تَلُكَ عِنْدِي مِنْكَ أَوَّلَ مِخْنَةٍ

١٧٠ - الرفقة: الصحبة. الجفوة: قطع الصلة معه وترك برّه.

١٧١ - الحجب: المنع. الغانيات: المفرد: غانية، أي: المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة.

١٧٢ - الطينة: الخليفة أو الجيلة، والطبيعة، يقال له: طينة طيبة أي: خليفة طيبة. لهج: أولع وثابر واعتاد.

١٧٣ - ورد: بلغ ووصل. الهيم: العطاش. قال تعالى في سورة الواقعة الآية ٥٥: ﴿فَتَنَزَّلُ مِنْهُ نُورٌ كَالْمِيرِ﴾ وهي الإبل العطاش، وقيل الرَّمْل، يقال: كثيبٌ أهيم وكثبان هيم، وهي رمال لا يرويهها ماء السماء. الغلّة: الحقد الكامن، والعداوة.

١٧٤ - المحنة: البلاء الشديد.

- ١٧٥ - إِذَا كَانَ بِي أَمْرٌ أَرَى فِيهِ لِي أَدَى
رِضَاكَ فَمَا أَخْلَاهُ فِي قَلْبِ ذَلَّتِي
- ١٧٦ - لِذَلِكَ مَا أَرْضَاكَ مِنِّي فَعَلْتُهُ
وَلَوْ غَضِبْتَ مِنْهُ كِرَامٌ عَشِيرَتِي
- ١٧٧ - وَمَا بَعْتُ فِيكَ النَّفْسَ إِلَّا لَعَلَّ أَنْ
أَفُوزَ بَوْضَلٍ مِنْكَ تَزِيحُ صَفْقَتِي
- ١٧٨ - فَإِنْ أَنْتَ أَمْضَيْتَ التَّبَايُعَ بَيْنَنَا
فَبَعْتُ وَإِنْ لَمْ تُمَضِّرْ أَكْسَدْتَ سَلْعَتِي
- ١٧٩ - وَمَا قَدَّرْتُ نَفْسِي لِي لِذَلِكَ حَقِيرَةٌ
فَأَجْعَلْهَا مَهْرًا لِأَشْرَفِ وَضَلَّةٍ
- ١٨٠ - وَلَكِنْ مُقِلٌّ بِأَذَلِّ فِيكَ جِهْدُهُ
أَحَقُّ بِوَضَلٍ مِنْ أَخِي كُلِّ ثُرْوَةٍ

-
- ١٧٥ - مناجاة الإله في عدم معصيته وإن كان فيه بلاء ومحنة له .
- ١٧٦ - أي أنني أفعل كل شيء يرضي الإله ولو كان فيه غضب الناس كلهم .
- ١٧٧ - الصفقة: عقد البيع، يقال: صفقة رابحة أي: بيعة رابحة .
- ١٧٨ - التبایع: المبايعة . أكسدت: جعلتها لا تنفق لقلّة الرغبة فيها، والكساد: عدم نفاق الشيء .
- ١٧٩ - الحقيرة: المهانة والمذلة . المهر: الصداق .
- ١٨٠ - الجهد: المشقة والغاية، قال تعالى في سورة الأنعام الآية ١٠٩: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ .

١٨١ - تَوَحَّشْتُ مِنْ أبنَاءِ نَوْعِي وَلَمْ يَكُنْ
لِشَيْءٍ سِوَى أَنَسِي بِقُرْبِكَ وَخَشَنِي

١٨٢ - تَغَرَّبْتُ عَنْ أَهْلِي إِلَيْكَ وَإِنِّي
لِيعَذِبُ لِي فِي طَيْبِ أَنْسِكَ غُرْبَتِي

١٨٣ - فَكَمْ خَلْوَةٌ قَدْ فُزْتُ فِيهَا بِجَلْوَةٍ
خَرَجْتَ بِهَا عَنِّي إِلَيْكَ بِفَرْحَةٍ

١٨٤ - وَطَلَّقْتُ فِيهَا عَالَمَ الْحَسِّ بِنَّةً
لِتَعْلَمَ أَنِّي لَا أَقُولُ بِرَجْعَةٍ

١٨٥ - وَفَارَقْتُ أَوْطَانِي وَأَهْلِي وَجِيرَتِي
لِتَعْلَمَ أَنِّي بَأَذَلِّ فَيْكَ مُهْجَتِي

١٨١ - الوحشة: الخوف من الخلوة.

١٨٢ - تغربت: بعدت وتنحيت.

١٨٣ - الخلوة: الإفراد، الجلوة: الوضوح والكشف.

١٨٤ - الحس: الإدراك بإحدى الحواس الخمس. البتة يقال: لا أفعله البتة وبتة أي: لا أفعله أبداً ويقال: طلقته بتة وبتاناً أي: طلاقاً باتناً لا رجعة فيه، والبتة: مصدر منصوب بفعل محذوف والتاء للمبالغة (التاج واللسان والصحاح).

١٨٥ - المهجة: دم القلب، والروح أو النفس، والمهجة من كل شيء: خالصة، الجمع: مُهَجَّج.

١٨٦ - وَلَوْلَا دُخُولِي فِي رِضَاكَ بِكُلِّ مَا أَسَدُ
تَطَطَّعْتُ لَعَزَّتْ فِيكَ عَنِّي خُرْجَتِي

١٨٧ - وَكَانَ بُودِي لَوْ قَرِبت تَقَرُّبِي
إِلَيْكَ وَلَكِنْ لَسْتُ أَهْلًا لِقُرْبَةٍ

١٨٨ - وَهَلْ أَنَا إِلَّا نُطْفَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ
لَطِينٍ وَمَا مِقْدَارُ قِيمَةِ نُطْفَةٍ

١٨٩ - لَعَمْرِي لَقَدْ حَاوَلْتُ أَمْرًا مَرَامُهُ
عَزِيزٌ وَلَكِنْ أَنْتَ أَهْلُ الْعَطِيَّةِ

١٨٦ - الخرجة: من الخُرج أي: وعاء من شعر أو جلد، ذو عدلين يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه، الجمع: أخراج، وخِرْجَةٌ.

١٨٧ - بودي: من ود: أي الحب، ويقال: بودي أن أفعل أي رسخ في أميتي وأحب ذلك، ونحتتها العامة عندنا فقالت: بدِّي بمعنى أريد. قرَّبت: دنوت وياشرت، والقربان: ما يُتَقَرَّب به إلى الله من ذبيحة وغيرها.

١٨٨ - النطفة: الماء الصافي قلُّ أو كثر، الجمع: نطاف، ونطفة الإنسان: ماؤه الذي يكون منه الولد، الجمع: نطف. السلالة: التَّسَلُّ والولد، يقال: هو من سلالة طيبة أي: من نسل طيب. الطين: التراب المختلط بالماء، ويقصد الإمام الغزالي هنا معنى الآية الكريمة في سورة الحج الآية ٥، ونصها: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ وَإِنَّ إِلَهَكُمْ لَكُنْزٌ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَارٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾.

١٨٩ - لعمري: وحياتي. المرام: المطلوب. القطعية: الهجران والصدُّ.

١٩٠ - وَلَيْسَ اعْتِرَافِي بِاتِّضَاعِي بِمَانِعِي
سُؤَالَكَ أَمْرًا دُونَهُ قَدْرَ قِيَمَتِي

١٩١ - وَلَيْسَ عَلَيَّ قَدْرِي سُؤَالِي فَإِنِّي
أَرَى أَنَّ قَدْرِي دُونَ مِقْدَارِ ذَرَّةٍ

١٩٢ - وَلَكِنْ عَلَيَّ مِقْدَارِ إِحْسَانِكَ الَّذِي
عَمَّمْتَ بِهِ تَخْصِيصَ كَوْنِي بِخَلْقَتِي

١٩٣ - وَمَا أَنَا مِمَّنْ يُوهِنُ الرُّدُّ عَزْمَهُ
فَيَيْئَسُ حَتَّى لَا يَلْمَ بِعَوْدَةٍ

١٩٤ - وَلَا أَنَا مِمَّنْ يُخْجِلُ الطَّرْدُ وَجْهَهُ
فَيَأْتِفُ مِنْ عَوْدِ مَخَافَةَ طَرْدَةٍ

١٩٥ - عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ لَيْسَ لِي عَنكَ مَذْهَبٌ
فَيَصْرِفَنِي عَنْ جَعْلِ بَابِكَ قِبْلَتِي

١٩٠ - اعترافي: اعترف بالشيء. أقر به على نفسه.

١٩١ - الذرة: أصغر جزء من عنصر ما.

١٩٢ - عممت: شملت. التخصيص: ضد التعميم.

١٩٣ - يوهن: يضعف. يئس: يقنط وينقطع رجاءه.

١٩٤ - يأتف: يكره. الطردة: الإخراج قسراً. والبعد والتنجي: استخفافاً به أو عقاباً له.

١٩٥ - القبلة: الجهة.

- ١٩٦ - فَمَا شِئْتُ فَأَصْنَعُ وَأَرْضَ عَنِي فَأِئْتِنِي
 أَرَى كُلَّ صُنْعٍ مِثْلِكَ إِسْبَاغُ نِعْمَةٍ
- ١٩٧ - كَفَّانِي اعْتِرَافِي بِاعْتِرَافِي تَوْبَةٍ
 وَحَسْبِي رِضًا عَنِّي قَبُولُكَ تَوْبَتِي
- ١٩٨ - وَهَلْ أَنَا إِلَّا دَوْحَةٌ قَدْ عَرَسَتْهَا
 فَإِنَّ لَمْ يَصُبَّهَا وَابِلٌ مِثْلِكَ جَفَّتِ
- ١٩٩ - إِذَا حَصَلَتْ لِي كَيْفَ مَا كَانَ نِسْبَةً
 إِلَيْكَ فَلَا أَخْشَى ضَيَاعًا لِنِسْبَتِي
- ٢٠٠ - قَبَا حِيرَتِي كَمْ حَيْرَةٌ فِيكَ لِي غَدَتِ
 مَخْصَصَةٌ بِي مَا بِهِ مِثْلِكَ عَمَّتِ
- ٢٠١ - وَكَمْ نِعْمَةٌ أُسِغَتْ مِنْ سِرِّ حِكْمَةٍ
 أَتَرْتِ بِهَا مِنْ نَاطِقٍ كُلِّ ظُلْمَتِي

١٩٦ - إسباغ النعمة : اتساعها .

١٩٧ - توبة : الاعتراف بالذنب والندم والإقلاع والعزم على ألا يعاود الإنسان ما اقترقه من الذنوب .

١٩٨ - الدوحة : الشجرة العظيمة الممتدة الفروع ، الجمع : أدواح . جفت : نضب الماء عنها وقل .

١٩٩ - النسبة : إيقاع التعلق والارتباط بين شيئين .

٢٠٠ - الحيرة : التردد والاضطراب . غدت : ذهبت وانطلقت .

٢٠١ - أسبغ : طال واتسع .

٢٠٢ - وَأُخِيَّتْ مِنِّي مَا أَمَاتَتْ جِهَالْتِي
حياةً محالاً أن تُحالَ بمؤنتي

٢٠٣ ومن حَيْثُ مِنْ مَوْتَةِ الْجَهْلِ نَفْسُهُ
يَعْلَمُ نَجَتْ مِنْ قَطْعِ كُلِّ مَنِيَّةٍ

٢٠٤ - وَكَمْ مَوْجَةٍ مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ أَثْرَتْهَا
لَدَيْ بَرِيحِ مِثْكَ أَجْرَتْ سَفِيئَتِي

٢٠٥ - فَمَرَّتْ تَشُقُّ الْكَوْنَ حِينَ مَهَبَّهَا
مُلَحَّحَةً حَتَّى أَقَادَتْ مَعِيَّتِي

٢٠٦ - وَأَذْرَكْتُ مَعْنَى آخِرِ دَقِّ فَهْمِهِ
أُرِيدُ بِوَضْعِ الصُّورَةِ الْأَلْفِيَّةِ

٢٠٧ - وَمَنْ لَمْ يُحِطْ عِلْمًا بِمَعْنَى وَصُورَةٍ
لَهُ فَبَصِيرُ الْعَيْنِ أَعْمَى الْبَصِيرَةِ

٢٠٢ - الجهالة: الخلو من المعرفة. المونة: المؤونة: القوت.

٢٠٣ - المنية: المراد، والبغية وما يُتَمَنَّى، الجمع: مئى.

٢٠٤ - أثرتها: هيجتها.

٢٠٥ - مهبها: مهب الريح: موضع هبوبها، الجمع مهاب.

٢٠٦ - دق فهمه: غمض وخفي معناه فلا يفهمه إلا الأذكىاء. الألفية: نسبة إلى الألف.

٢٠٧ - البصيرة: قوة الإدراك، الفطنة والعقل، والعلم والخبرة، والشاهد والحجة، قال

تعالى في سورة القيامة الآية ١٤: ﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ﴾ أي: شاهد.

٢٠٨ - فَزَرَعُ وَلَكِنْ لَمْ يَفِذْ حَصْدَ حَبِّهِ
ومخضٌ وَلَكِنْ لَمْ يَفِذْ مَخْضَ زَيْدَةَ

٢٠٩ - إِذَا جَهَلَ الْإِنْسَانُ تَحْقِيقَ أَمْرِهِ
فَكَيْفَ يَتَحْقِيقُ الْأُمُورَ الْعَرِيبَةَ

٢١٠ - فَيَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ يَجْهَلُ نَفْسَهُ
وَيَطْمَعُ فِي فَهْمِ الْمَعَانِي الْبَعِيدَةَ

٢١١ - وَمَا نَاهِضٌ بِالنَّفْسِ يَزْدَادُ رُتْبَةً
مِنَ الْعِلْمِ تَسْمِيهَا كَوَانٍ مَفُوتٍ

٢١٢ - وَمَا مُوقِظٌ مِنْ رُقْدَةِ الْجَهْلِ عَقْلَهُ
لِتَخْصِيلِهِ تَكْمِيلَهَا مِثْلُ مَيْتٍ

٢١٣ - إِذَا كَمَلْتَ نَفْسُ الْفَتَى بِصِفَاتِهِ أَلْ
جَمِيلَةَ مِنْ قَوْلٍ وَفَعْلٍ تَرَقَّتْ

٢٠٨ - مخض: حركه بشدة، ومخض اللبن: حركه به السقاء ونحوه ليستخرج زبده.

٢٠٩ - الغريبة: العجبية وغير المألوفة.

٢١٠ - يطمع: يشتهي ويرغب، والطمع: الرغبة في الشيء واشتهاؤه.

٢١١ - الناهض: الماضي في عمله بعزيمة صادقة.

٢١٢ - الرقدة: النومة.

٢١٣ - ترفت: سعدت وترفعت.

٢١٤ - وَأَضْبَحَ يُدْعَى عَالِمُ الْعَقْلِ عَالِمًا
لَهَا وَتَخَطَّتْ نَفْسُهُ كُلَّ خَطَّةٍ

٢١٥ - وَيَالْعِلْمِ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ يُدْرِكُ الـ
مُحَصَّلُ فَهَمَ الْعِلَّةِ الْأُولَى

٢١٦ - وَمَنْ لَمْ يَحِطْ عِلْمًا بِذَلِكَ فَإِنَّهُ
وَأِنْ كَانَ حَيًّا حُكْمُهُ حُكْمُ مَيِّتٍ

٢١٧ - وَمَا الْحَيُّ عِنْدَ الْعَقْلِ مَنْ كَانَ غَالِبًا
عَلَى نَفْسِهِ حَكَمَ الْقَوَى الْبَدَنِيَّةِ

٢١٨ - وَلَكِنَّهُ مَنْ شَرَّفَتْ قَدْرَهُ عَلَى
بَنِي نَوْعِهِ أَوْصَافِ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ

٢١٩ - فَفِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ ذَا مَلِكٍ وَذَا
لَدَى الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ شَيْطَانٌ جِنَّةٍ

٢١٤ - تخطت: تجاوزت. الخطة: الحالة والخصلة والطريقة.

٢١٥ - العلة: المرض الشاغل.

٢١٧ - البدنية: مصدر بدن: ما سوى الرأس والأطراف من الجسم.

٢١٨ - شرفت: نالت الشرف. زكية: طيبة طاهرة.

٢١٩ - العالم العلوي: عالم السموات. العالم السفلي: العالم الدنيوي وعالمنا الذي نعيش فيه.

٢٢٠ - وَمَا اخْتَلَفَا بِالنُّوعِ حَتَّى يَظُنَّ مَا

بِهِ اخْتَلَفَا فِعْلًا بِخَلْقِ الْغَرِيْزَةِ

٢٢١ - وَكُلُّ أَبَوَيْهِ آدَمٌ وَوَحْصٌ ذَا

لِذَا خَصَّ ذَا مِنْ سِرِّ مَعْنَى النُّبُوَّةِ

٢٢٢ - وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ فَرَعَا أَرُومَةَ

وَمَا اتَّحَدَا بِالطَّبْعِ فِي التَّمْرِ

٢٢٣ - بِأَيِّ لِسَانٍ أُوْتِرُ الشُّكْرَ مَثْنِيًّا

عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ فَضِيلَةٍ

٢٢٤ - وَأَكْمَلْتَ مِنْ عَقْلِي وَوَضَفِي وَصُورَتِي

وَقَهْمِي وَأَحْشَائِي وَحَوْلِي وَقُوَّتِي

٢٢٠ - الغريزة: الطبيعة والسجية، والدافع الحيوي الأصلي الموجه لنشاط الفرد،
والعامل على حفظ بقاءه، والمؤدي إلى إقباله على الملائم وإحجامه عن
المنافي، الجمع: غرائز (المعجم الفلسفي).

٢٢١ - أبوه آدم: الخلق كلهم من آدم عليه السلام. النبوة: النبوة: وهي الإخبار عن الله
عز وجل، وهي مقام النبي وجماع مميزاته وخصائصه.

٢٢٢ - الأرومة: أصل الشيء.

٢٢٣ - أوتر: اختار وأفضل. مثنياً: قلت فيه خيراً. أو شراً، والثناء: المدح، الجمع:
أثنية، قال الشاعر:

لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي يُعْطِي عَطِيَّتَهُ عَنِ الثَّنَاءِ وَإِنْ أَعْلَى بِهِ الثَّمَنَاتَا

٢٢٤ - الأحشاء: المفرد: الحشى وهو ما دون الحجاب مما في البطن كله، من الكبد
والطحال والكرش وغيرها. الحول: الحيلة والقدرة على التصرف.

٢٢٥ - وَصَفْحُكَ عَنِّي إِنْ عَصَيْتُ تَكَرُّمًا
وَوَعْدُكَ لِي عَن طَاعَتِي بِالْمَثْوَبَةِ

٢٢٦ - وَهَلْ مُمَكِّنُ إِحْصَاءِ ذَرَاتِ كُلِّ مَا
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ كُثْبَانِ رَمَلٍ مَهِيلَةٍ؟

٢٢٧ - وَإِحْصَاءُ مَا فِي الْبَحْرِ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ
بِحَيْثُ يُحِيطُ الْمُحْصِي مِنْهَا بَعْدَةً

٢٢٨ - وَذَلِكَ أَمْرٌ مُسْتَجِيلٌ وَكَلَّمَا اسْتَدَّ
حَالَ فَمَنْفِيٍّ لِحُكْمِ الضَّرُورَةِ

٢٢٩ - وَمَا كُلُّ هَذَا لَوْ أَتَيْتُ بِضِعْفِهِ
مِنَ الشُّكْرِ أَذْنَى شُكْرِ أَضْعَفِ حَبَّةٍ

٢٢٥ - صفحك: عفوك. المثوبة: الجزاء والثواب، قال تعالى في سورة البقرة الآية
١٠٣: ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾.

٢٢٦ - الكبان: المفرد: الكتيب: التل من الرمل. مهيلة: من هال عليه التراب: صبه،
وحرك أسفله فتساقط من أعلاه.

٢٢٧ - القطرة: ما قطر من الماء والدمع. العدة: مقدار ما يُعَدُّ ومبْلَغُهُ.

٢٢٨ - منفيّ: مزال.

٢٢٩ - الضعف: الميل وما زاد عليه. والضعف في الأصل زيادة غير محصورة، قال
تعالى في سورة سبأ الآية ٣٧: ﴿قَالَ لَيْسَ لَكُمْ لَهْمٌ جَزَاءُ الْفَيْصِفِ بِمَا عَمِلُوا﴾.

- ٢٣٠ - فَكَيْفَ بِشُكْرِي كُلِّ عَضْرٍ وَقُوَّةٍ
 جَعَلْتُ لِنَفْسِي عِنْدَ تَأْلِيفِ بُنْيَتِي
- ٢٣١ - وَشُكْرُ الَّتِي حَجَبَتْ بِي وَإِنَّهَا
 لِأَظْهَرَ لِي مِنْ نُورِ شَمْسٍ تَبَدَّتْ
- ٢٣٢ - بَعِيدَةُ أَطْلَالِ الدِّيَارِ قَرِيبَةٌ
 وَأَعْجَبُ شَيْءٍ بَعْدَ دَارِ قَرِيبَةٍ
- ٢٣٣ - بِهَا مِثْلُ مَا بِي مِنْ هَوَاهَا وَعِنْدَهَا
 مِنَ الْوُدِّ لِي مَا لَيْسَ دُونَ مَوَدَّتِي
- ٢٣٤ - وَقَدْ أَذْرَكْتُهَا رِقَّةً لِي أَطْمَعْتُ
 بِئِيلِ الْمُنَى لَوْلَا مَخَافَةٌ وَقَفْتِي
- ٢٣٥ - وَقُلْتُ لَهَا مُنِّي عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ
 أَنَالُ بِهَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مُنْيَتِي

٢٣٠ - البنية: جماع ما يتركب منه الجسم من حيث عناصره الجوهرية، يقال: فلان صحيح البنية: أي: سليم.

٢٣١ - حجبت: منعت.

٢٣٢ - الأطلال: المفرد: الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها.

٢٣٣ - الود: الكثير الحب، والمودة: المحبة.

٢٣٤ - الرقة: الرحمة والحنان وضد الغلظ. المنى: المفرد: المنية أي: البغية والمراد وما يتمنى.

٢٣٥ - منى: جودي وامنحي.

٢٣٦ - أَلَمْ تَعَلَّمِي مَا حَلَّ بِبِي مِنْ جَوَى
وَكَا بَدْتُ مِنْ أَشْجَانِ قَلْبٍ وَلَوْعَةٍ

٢٣٧ - فَإِنَّ الْجِبَالَ الشَّمَّ وَهِيَ رَوَّاسِخٌ
لَوْ اِحْتَمَلْتُ بَعْضَ الَّذِي بِي لَدَكَّتْ

٢٣٨ - فَأَحْزَانُ قَلْبِي لَا تَجُودُ بِسَلْوَةٍ
وَأَجْفَانُ عَيْنِي لَا تَسْحُ بِدَمْعَةٍ

٢٣٩ - وَلَوْلَا حَنِينِي لَمْ تَحْنَنَّ مَطِيَّةً
وَلَوْلَا نُوَاجِي لَمْ تَسْحُ وَزُقُ أَيَكَّةً

٢٤٠ - وَلَوْلَا حِطَابِي لَمْ تَقْعُ عَيْنُ عَابِدٍ
عَلَيَّ لَمَا مَنِي الصَّبَابَةَ أَبْلَتِ

٢٣٦ - الجوى: الحُرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن، وكل داء في الجوف. كابد: الأمر مكابدة: قاسى شدته وعانى مشقته. الأشجان: المفرد: شجن أي الهم والحزن، اللوعة: حُرقة في القلب وألم يجده الإنسان من حب أو هم أو حزن أو نحو ذلك، يقال: في قلبه لوعة.

٢٣٧ - الشم: المرتفعة. الرواسخ: الثابتة المتمكنة، يقال: رسخ العلم في قلبه أي: تمكّن فيه. دكّت: هدت وسوت الشيء بالأرض.

٢٣٨ - السلوة: كل ما يُسلي، يقال: هو في سلوة من العيش أي: في رَعْدٍ يُسَلِّيه عن الهم. أجفان: المفرد: جفن أي: غطاء العين من أعلاها وأسفلها.

٢٣٩ - حنيني: شوقي. مطية: ناقه، نواحي: بكائي وعويلي وجزعي. الأيكة: الشجر الكثيف الملتف.

٢٤٠ - الصبابة: الشوق، أو رفته وحرارته.

٢٤١ - فَلَا مَاءَ إِلَّا بَعْضُ فَيْضِ مَدَامِعِي

وَلَا نَارَ إِلَّا دُونَ أَنْفَاسِ زَفَرَتِي

٢٤٢ - فَقَالَتْ بِعَيْنِي مَا لَقَيْتُ وَإِنَّهُ

لَيُؤْلِمُ قَلْبِي أَنْ تُشَاكَ بِشَوْكَةِ

٢٤٣ - وَإِنِّي عَلَى مَا فِيَّ مِنْ صَلْفِ الْبَهَا

لِرَاغِبَةٍ فِي الْوَضَلِ أَعْظَمَ رَغْبَةٍ

٢٤٤ - وَلَكِنْ وَشَاءَ السُّوءِ فِيكَ كَثِيرَةٌ

وَلَيْسَتْ مَعَ الْوَأَشِينِ تَمَكُنُ رُؤْيَتِي

٢٤٥ - وَأَنْتَ فَمُغْرَى بِالْحَسَانِ وَإِنِّي

لَأُكْرَهُ مَا بِي أَنْ أَرَى وَجْهَ ضُرَّتِي

٢٤١ - الفيض: الكثير الغزير، يقال: أعطانا غيضاً من فيض أي: قليلاً من كثير، الجمع: فيوض. الزفرة: التنفس مع مد النفس.

٢٤٢ - تشاك: تدخل شوكة في جسمه، والشوكة: ما يخرج من النبات دقيماً صلباً مُحدّداً كالإبر.

٢٤٣ - الصلف: التيه والكبرياء، وقلة الخير. البها: البهلاء والبهائة: حَسُنَ وجمل وصار ذا بهاء وروعة فهو باه.

٢٤٤ - الوشاة: جمع واش: النمامون والساعون بالشر.

٢٤٥ - الضرة: الشدة والأذية. وهنا زوجة الزوج الذي يجمع بين زوجتين فأكثر.

- ٢٤٦ - وَمَنْ لَمْ يَصُنِّيْ صُنَّتْ وَجْهِي بِرُفْعِ
وَصَوْرٍ فِيهِ صُورَةٌ دُونَ صُورَتِي
- ٢٤٧ - لِيَمْتَحِنَ الْخَطَابَ لِي إِذْ يَرَوْنَهَا
أَيْلَهُونَ عَنِّي أَمْ يُتِمُّونَ خِطْبَتِي
- ٢٤٨ - وَمَا هِيَ إِلَّا عَبْدَةٌ لِي جَمِيلَةٌ
تَظُنُّ وَمَا أَفْعَالُهَا بِجَمِيلَةٍ
- ٢٤٩ - فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ رَأَى النَّاسُ وَجْهَهَا
فَهَامُوا بِهَا فِي فَجٍّ وَجْهٍ وَوَجْنَةٍ
- ٢٥٠ - وَيَتَلَمَّمُ مَا قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ وَالَّذِي
يَكُونُ عَدُوًّا أَوْ كَائِنًا بَعْدَ بُرْهَةٍ
- ٢٥١ - وَيُخْبِرُ بِالْأَمْرِ الْمَغْتَيْبِ مِثْلَ مَا
يُخْبِرُ عَنْ مَا كَانَ مِنْكَ بِحَضْرَةٍ

٢٤٦ - صنت: مصدر صون أي حفظ في مكان أمين. البرقع: غطاء للوجه يكون

للدواب ونساء الأعراب، الجمع: براقع.

٢٤٧ - الخُطَاب: المفرد: الخطيب: الذي يخطب المرأة.

٢٤٨ - العبدة: المملوكة.

٢٤٩ - هاموا: شغفوا حباً. الفجج: طرف.

٢٥٠ - البرهة: اللحظة.

٢٥١ - المغيب: الغيب، وكل ما غاب عنك، قال تعالى في سورة البقرة الآية ٣:

﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

- ٢٥٢ - وَيَعْلَمُ مَا مَفْهُومٌ مَعْنَى مُعْبِرٍ
لِسَامِعِهِ عَنْهُ بِوَحْيِ النُّبُوَّةِ
- ٢٥٣ - وَمَا الْوَحْيِيُّ إِلَّا خَلْعُ نَفْسٍ قَوِيَّةٍ
مَلَابِسَ إِحْسَاسٍ عَلَى الْعَقْلِ عَطَّتِ
- ٢٥٤ - وَأَتَى لَهَا نَحْوَ الْمُحِيطِ بِذَاتِهَا
عَلَى عَالَمِ الْعَقْلِ الَّذِي عَنْهُ شَبَّتِ
- ٢٥٥ - وَإِذْرَاكَ مَا يَلْقَى إِلَيْهَا هُنَاكَ مِنْ
إِشَارَاتٍ رَمَزٍ لِلْعُقُولِ دَقِيقَةٍ
- ٢٥٦ - وَإِفْهَامُ أَفْهَامِ الثُّفُوسِ لَطَائِفُ الْـ
مَعَانِي الَّتِي فِي ذَاتِهَا قَدْ تَهَيَّيْتُ
- ٢٥٧ - وَمَا أَطْرَبَ الْأَزْوَاحِ مِثْلًا لَدَى الْفَنَاءِ
سِوَى نَعْمَاتٍ أَذْرَكَتْهَا قَلِيمَةً

٢٥٢ - الوحي: ما يوحيه الله عز وجل إلى أنبيائه.

٢٥٣ - خلع نفس: بدل مهجة النفس.

٢٥٤ - شبت: نشطت.

٢٥٥ - الرمز: الإيماء والإشادة.

٢٥٦ - لطائف المعاني: خفايا الأمور ودقائقها.

٢٥٧ - الفناء: حذف الهزمة لضرورة الشعر وهي ضد البقاء.

٢٥٨ - وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ قَبْلَ اتِّصَالِهَا

بِتَذْيِيرِهَا الْجِسْمَ الَّذِي قَدْ تَوَلَّتْ

٢٥٩ - وَعَى سَمْعَهَا مِنْ طَيْبِ أَلْحَانِ نِعْمَةٍ

يُنْعَمُهَا الْأَفْلَاكُ أَعْظَمَ لَذَّةِ

٢٦٠ إِذَا أَقْبَلَتْ أَجْرَائِهَا بِاصْطِكَائِهَا

يُرْجَعُهَا فِي قَطْعِهَا كُلِّ ذُرْوَةٍ

٢٦١ - وَشَدَّتْ لِبُعْدِ الْعَهْدِ عَنْهَا فَلَمْ تَكُنْ

تُذَكِّرُهَا إِلَّا بِتَجْدِيدِ نِعْمَةٍ

٢٦٢ - فَلَمَّا أَحَسَّتْ بِالسَّمَاعِ بِمِثْلِهَا

تَذَكَّرَتْ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ فَحَنَّتْ

٢٦٣ - وَحَاوَلَتْ التَّجْرِيدَ عَنْ عَالَمِ الْفَنَاءِ

إِلَى الْعَالَمِ الْبَاقِي الَّذِي عَنْهُ شَدَّتْ

٢٥٨ - اتصالها: حمايتها والمدافعة عنها.

٢٥٩ - الأفلاك: المفرد فلك: الجرم السماوي.

٢٦٠ - الأجرام: النجوم. اصطكاكها: اضطرابها وضربت إحداهما الأخرى. الذروة:

والذروة من الشيء: أعلاه.

٢٦١ - شدت: انفردت وخرجت.

٢٦٢ - حنت: رقت ورحمت.

٢٦٣ - التجريد: الانفراد.

- ٢٦٤ - فَجَاذِبَهَا الْجِسْمُ الزُّمَامَ وَأَقْبَلَتْ
تَجَاذِبُ فَاهْتَزَّتْ لِذَلِكَ بِرِقْصَةٍ
- ٢٦٥ - وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعُقُولَ مُحِيلَةَ الـ
مَسَامِيعِ وَالْأَبْصَارَ لِلْحَسِّ رَنْتٍ
- ٢٦٦ - فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَالَمِ الْعَقْلِ مَا يَرَى
وَيَسْمَعُ كَأَنَّ تِلْكَ غَيْرَ مُفِيدَةٍ
- ٢٦٧ - وَذَلِكَ تَعْطِيلٌ وَلَيْسَ بِحِكْمَةٍ
يُعْطِلُهَا عَمَّا لَهُ قَدْ أَعَدَّتْ
- ٢٦٨ - وَقَدْ يَطْرُبُ الدُّوْلَابُ عِنْدَ حَنِينِهِ
فَكَيْفَ حَنِينُ النَّعْمَةِ الْفَلَكَيَّةِ
- ٢٦٩ - وَنَاهِيكَ أَنَّ الطُّفْلَ عِنْدَ بُكَائِهِ
يُعْنِي فَيَغْشَاهُ سَكِينَةٌ سَكْتَةٌ
- ٢٧٠ - وَيَذْهَلُ عَمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الْأَدَى
وَتَبْدُو لَنَا مِنْهُ مَخَايِلُ طَرْبَةٍ

٢٦٤ - جاذبها: مصدر جذب: شده إليه وضد دفعه عنه. الزمام: المقود، وما يُشدُّ به.
٢٦٥ - رنت: صاتت، والرنة: الصوت الحزين عند الغناء أو البكاء.
٢٦٨ - الدُّوْلَابُ والدُّوْلَابُ: كلمة معرّبة أصلها فارسية، الآلة، والجهاز.
٢٦٩ - السكينة: الهدوء والطمأنينة، وخشوع القلب.
٢٧٠ - يذهل: ينسى ويفعل، أو يتركه على عمد، وتطيب نفسه بفراقه. ويغيب عن =

٢٧١ - وَلَوْلَا ادِّكَارُ النَّفْسِ مِنْهُ لَدَى الْغِنَى

عُهُوداً قَدِيمَاتٍ لَهَا مَا اسْتَلَدَّتْ

٢٧٢ - وَقَدْ تَطَرَّبُ الْعَجَمَاءُ عِنْدَ اسْتِمَاعِهَا الـ

غِنَاءً وَتَنْسَى عِنْدَهُ كُلَّ عُمَّةٍ

٢٧٣ - وَإِلَّا فَمَا بَالُ الْمَطِيِّ إِذَا وَتَتْ

عَنِ السَّيْرِ هَيَجَتْ فِي الْفَلَاةِ بِحُدُودِ

٢٧٤ - فَتُضْفِي إِلَى الْحَادِي بِأَسْمَاعِهَا كَمَا

يَكُونُ اسْتِمَاعُ الْعَاقِلِ الْمُتَنَصِّتِ

= رشده. الأذى: الضرر غير الجسيم والعيب . مخايل: المفرد: مخيلة: الكبير، يقال: فلان ذو مخيلة أي: ذو كبير.

٢٧١ - اليهود: الموائيق.

٢٧٢ - العجماء: البهيمة، الجمع: عجمارات، العُمَّة: الكربة والحزن، الجمع: غمم.

٢٧٣ - المطي: الظهر. ونت: مصدر: ونى أي: ضعف وفتر وتعب، فهو وان وهي

وانية، والونى: التعب والإعياء، والفتور والضعف، هيجت: اضطرت

وتحركت واشتدت. الفلاة: القفر من الأرض والصحراء الواسعة، الجمع:

فلوات وَقَلَاءَ. الحدوة: مصدر: حدو: حدا بالإبل حدواً وحُدَاءً: ساقها وحثها

على السير بالحُدَاءِ، فهو حاد، الجمع: حداءة.

٢٧٤ - الحادي: الذي يسوق الإبل بالحدهاء. المتنصت: الساكت المستمع، والاسم:

الثُّصْتة.

- ٢٧٥ - وَتُوسِعُ مَدَّ الْخَطْوِ حَتَّى كَانَتْهَا
سَفَائِنُ بَحْرِ مُقْلَعَاتِ بِلْجَةِ
- ٢٧٦ - وَزَيَّتَاحُ بَغْضُ الطَّيْرِ عِنْدَ سَمَاعِهِ
تَجَابُوبَ أوتَارٍ إِذَا هِيَ خَشَّتِ
- ٢٧٧ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ أَفْلَاكَهَا عَلَى
مَرَآكِزِهَا لَمَّا اسْتَدَارَتْ فَعَنَّتِ
- ٢٧٨ - فَصَارَتْ بِحُكْمِ الطَّبَعِ تَشْتَاقُ مَا بِهِ
يُخَصِّصُهَا مِنْ دُونِ كُلِّ مُصَوِّتٍ
- ٢٧٩ - فَلَا تَحْسَبِ الْأَشْيَاءَ مُهْمَلَةً كَمَا
تَوَهَّمُ أَصْحَابُ الْعُقُولِ الضَّعِيفَةِ

٢٧٥ - الخطو: الخطوة. سفائن: المفرد: سفينة: المركب الشراعي. مقلعات: مصدر أقلع: وأقلع الملاح السفينة: رفع شراعها ونشره لتسير. اللجة: الماء الكثير تصطبخ أمواجه، الجمع: لجاج.

٢٧٦ - أوتار: المفرد وتر: حبل يُتخذ من جلد ونحوه ويربط بين طرفي القوس. خشت: صوت، خشخش: وخشخش السلاح وغيره: صوت عند تحركه، وخشخش الشيء: حركه فصوت.

٢٧٧ - الأفلاك: المفرد فلك، المدار يسبح فيه الجرم السماوي، ويقصد هنا الإمام الغزالي أن لكل مخلوق في هذه الدنيا عالم متصل به لا يفارقه أبداً.

٢٧٨ - تشتاق: تحن.

٢٧٩ - فلا تحسب الأشياء مهملة: إشارة إلى الآية الكريمة رقم ٨ من سورة الرعد: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾.

٢٨٠ - وَلِلْحَوْتِ بَلٌّ لِلدُّودِ فِي الْعُودِ بَلٌّ لِمَا
سِوَى ذَلِكَ أَفْلَاكٌ عَلَيْهَا أُدِيرَتِ

٢٨١ - وَفِيهَا لَهَا آفَاقٌ جَوَّ فَسِيحَةٌ
عَلَيْهَا نَرَاهَا نَحْنُ غَيْرَ فَسِيحَةٍ

٢٨٢ - فَمَا خُصَّ نَوْعٌ لَا يَتَمَّ سِوَاهُ مِنْ
مَرَاكِزِ أَفْلَاكِ وَأَوْضَاعِ هَيْئَةٍ

٢٨٣ - وَكُلٌّ لَهُ عَقْلٌ يُسَدِّدُهُ إِلَى
مَقَاصِدِ أَعْمَالٍ وَتَرْكِ شَدِيدَةٍ

٢٨٠ - للحوت: للأسماك. والذي يتعمق في عالم الأسماك يجد فيها العجائب والغرائب، كهجرتها من قارة واستيطانها قارة أخرى، ثم عودتها إلى عالمها وقارتها الأولى وبث بيوضها فيها، وغيرها كالذي يولد في الأنهار ثم يدخل البحار، ويعيش فيها فترة طويلة إلى أن تحين الفرصة وتعود ثانية إلى الأنهار لتضع بيوضها وتتناسل هناك وربما تموت في الأنهار.

٢٨١ - الآفاق: المفرد: الأفق والأفق: الناحية من الأرض أو من السماء. الفسيحة: الواسعة والمتسعة والممتدة.

٢٨٢ - خصَّ اختار وانفرد. الهيئة: الشكل والصورة. وهي حالة الشيء التي يكون عليها محسوسة كانت أو معقولة، قال تعالى في سورة المائدة الآية ١١٠: ﴿وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ﴾.

٢٨٣ - يسد: يقرمه ويهديه، والسداد: الاستقامة والرشاد.

٢٨٤ - وَمَا النَّحْلُ فِي أَوْضَاعِهَا لِبَيوتِهَا

مُسَدَّسَةٌ مِنْ حِكْمَةٍ بِخَلِيَّةٍ

٢٨٥ - وَقَدْ يُعْجِزُ المَرءَ المُهَنْدِسَ وَضَعُهَا

بِأَلَاتِهِ الحِكْمِيَّةَ المُهَنْدَسِيَّةَ

٢٨٦ - وَجَعَلَ لَعَابَ العَنكَبُوتِ لَصِيدِهِ الـ

مُذَبَّابٍ شِبَاكاً لَيْسَ إِلاَّ لِخُبْرَةٍ

٢٨٤ - من أين تسنى للنحلة منذ أقدم العصور أن تبني بيتها على هذا الشكل السداسي الجميل قبل أن يعرف الإنسان المتعالي المتباهي علوم الهندسة، وقبل أن يشيت لدى علماء الهندسة أن الشكل السداسي هو الشكل الوحيد بين الأشكال الهندسية القريبة من الدائرة الذي يصلح لأن يملأ الحيز الموجود دون أن يترك شيئاً من الفراغات بينها. ذلك أن أبغض شيء على النحل أن يلحظ فراغاً في خليته، ولقد تبيّن للعالم الإنكليزي (لانجستروث) سنة ١٨٥١ أن النحل يترك مسافة ٥/١٦ من البوصة فيما بين أقراصه، أو بين القرص وجدار الخلية، فإذا ما تجاوزت المسافة ٥/١٦ من البوصة ملأها النحل ببيوت من الشمع السداسية، وإذا ما نقصت المسافة عن ٥/١٦ من البوصة ملأها بمادة (البروبوس) الصمغية، أما إذا ما كانت المسافة ٥/١٦ من البوصة فإن النحل يدعها طريقتاً ومعمراً. أرايت إلى هذه الروح الهندسية الغربية، التي لربما لا تلاحظ في غير هذه المملكة، بيوت هندسية موحدة للجميع مناسبة لتربية اليرقات أقيمت على فكرة هندسية دقيقة، بحيث يبنى أكبر عدد من البيوت في أقل مساحة، فمن الذي وهب النحلة هذا الفكر الهندسي البديع؟ سبحان الله العلي القدير.

٢٨٥ - انظر المرجع السابق.

٢٨٦ - العنكبوت: دويبة من رتبة العنكبوتيات أي: الرتيلاوات، تنسج من لعابها نسيجاً رقيقاً تستخدمه لاقتناص فريستها، تؤنث وتذكّر، الجمع: عنكب، وعنكبوتات، والمذكر: عنكب أو هذا اسم جنس لها، والأنثى: عنكبة.

٢٨٧ - وَيَفْهَمُ بَعْضُ الدَّرِّ مَقْصُودَ بَعْضِهِ

بِقُوَّةِ إِذْرَاكِ لِـنَفْسِ زَكِيَّةٍ

٢٨٨ - وَحَسْبُكَ الْفُ التَّوَعُّعُ بِالتَّوَعُّعِ شَاهِدٌ

بِمَعْرِفَةٍ فِي طَبْعِهِ مُسْتَحْتَجَّةٌ

٢٨٩ - فَإِنَّ اذْدَوَاجَ الشَّكْلِ بِالشَّكْلِ مُشْعِرٌ

بِقُوَّةِ تَمْيِيزِ وَصِحَّةِ فِطْرَةِ

٢٩٠ - وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَفَاهُهَا إِذَا

تَنَاعَتْ بِأَصْوَاتِ لَهَا أَعْجَمِيَّةٍ

٢٩١ - لَكَانَ لَنَا فِيهِ دَلِيلٌ يَدُلُّنَا

عَلَى أَنَّ دَا لَا عَن نُّفُوسِ بَلِيدَةٍ

٢٨٧ - الدر: صغار النمل. الإدراك: الفهم بالعقل.

٢٨٨ - ألف النوع بالنوع: أي كل نوع يتألف مع نوعه وهذا مثل كبير لقوة الخالق عز وجل، مستحثة: اسم فاعل من: استحث أي: حض.

٢٨٩ - ازدواج الشكل بالشكل: الذكر والأنثى. الفطرة: الخلقة التي خلق عليها المولود في أول خلقه، وهي أيضاً: الطبيعة السليمة التي لم تُتَّسَبْ بعيب.

٢٩٠ - تناغت: صوتت بأصوات تخرج من الخيشوم. يقال: طير أغرن، وواد أغرن. أعجمية: من لا تفصح في كلامها وإن كانت عربية.

٢٩١ - البليدة: من حرمت الذكاء والفطنة والمضاء في الأمور.

٢٩٢ - المستقيمة: القويمة التي لا اعوجاج فيها ولا التواء، يقال: طريق مستقيم.

٢٩٢ - فَمَنْ ظَنَّ شَيْئاً غَيْرَ هَذَا فَإِنَّهُ

لِتَقْصِيرِهِ عَنِ فِكْرَةِ مُسْتَقِيمَةٍ

٢٩٣ - وَقَدْ شَهِدَ الذُّكْرُ الْحَكِيمُ بِأَنَّهَا

مُسَبَّحَةٌ وَالذُّكْرُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ

٢٩٤ - وَهَلْ يَضُدُّ التَّسْبِيحُ مِنْ غَيْرِ عَاقِلٍ

وَلَكِنْ عُيُونُ الْجَهْلِ غَيْرُ بَصِيرَةٍ

٢٩٥ - تَأْمَلُ صَلَاةَ الشَّمْسِ عِنْدَ وُقُوفِهَا

لَدَى الظُّهْرِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ بِخَشْيَةٍ

٢٩٦ - وَإِبَاتِهَا وَقْتَ الزَّوَالِ بِرُكْعَةٍ

وَإِتْمَامِهَا عِنْدَ الْغُرُوبِ بِسُجْدَةٍ

٢٩٣ - الذِّكْرُ: التَّسْبِيحُ، الْقُرْآنُ. سَبَّحَ: صَلَّى، وَقَالَ مِبْحَانُ اللَّهِ، وَالتَّسْبِيحُ: الصَّلَاةُ

وَالذُّكْرُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّنْزِيهُ، وَالسَّبْحَةُ: خُرُزَاتُ مَنْظُومَةٍ فِي خَيْطٍ لِلتَّسْبِيحِ.

الْجَمْعُ: مُسَبِّحٌ، وَتَسْمَى الْمَسْبُوحَةُ.

٢٩٤ - أَيِ غَيْرِ الْعَاقِلِ لَا يَسْبِيحُ. لِأَنَّ عِيُونَ الْخَالِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ لَا تَدْرِكُ وَلَا تَعْقِلُ.

٢٩٥ - الْخَشْيَةُ: الْخَوْفُ وَهَذَا الْبَيْتُ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ

الْحَشْرِ: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٢٩٦ - وَقْتُ الزَّوَالِ: مِيلُ الشَّمْسِ عَنِ كِبَدِ السَّمَاءِ، أَوْ الْوَقْتُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الشَّمْسُ فِي

كِبَدِ السَّمَاءِ. وَالَّذِي يَتَأْمَلُ الشَّمْسَ وَسِيرَهَا يَجِدُ أَنَّهَا تَتَوَقَّفُ وَتَتَدِيمُ التَّوَقُّفَ عِنْدَمَا

تَكُونُ فِي مَتَّصِفِ السَّمَاءِ. وَالتَّوَقَّفُ ذَاتَهُ قَبِيلُ الْمَغِيبِ.

٢٩٧ - كَذَا جُمْلَةُ الْأَفْلَاقِ رَاكِعَةً بِمَا

جَرَتْ سَجْدَةً لِهِنَّ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ

٢٩٨ - وَمَاذَا الَّذِي أَعْمَى عُيُونَ قُلُوبِهِمْ

وَتُورِكَ فِيهِمْ مُسْتَطِيرُ الْأَشْعَةِ

٢٩٩ - لَقَدْ عَظَمْتَ تِلْكَ الرِّزِيَّةَ مَوْقِعًا

لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ سَلِيمٍ وَجَلَّتْ

٣٠٠ - أَرَى كُلَّ ذِي سُكْرِ سَيَّضُحُو مِنَ الْهَوَى

سِوَايَ فَصَّحْوِي فِيكَ عِلَّةَ سَكْرَتِي

٣٠١ - فَمَا اتَّفَقْتُ لِي مُذْ عَرَفْتُكَ خَلْوَةً

بِنَفْسِي إِلَّا هَمْتُ فِيكَ بِجَلْوَةٍ

٣٠٢ - وَلَا عَرَضْتُ لِي فِي دُجَى الْفِكْرِ هَجْعَةٌ

فَأَعْفَيْتُ إِلَّا فُزْتُ فِيكَ بِبِغْضَةٍ

٢٩٧ - انظر شرح البيت ٢٩٥.

٢٩٨ - من الذي أعْمَى عيون الملحدِين عن قوة الخالق، فسبحان الله العلي العظيم.
المستطير: الساطع المتشر.

٢٩٩ - الرزية: الصوت الذي يسمع من بعيد.

٣٠٠ - كل من سكر من الحب والهيام سيصحو إلا الإمام الجليل فسيبقى سكراناً وهائماً
يحب ربه خالق المخلوقات.

٣٠١ - الخلوة: الانفراد ومكانه.

٣٠٢ - الدجى: المفرد: الدجية أي الظلمة. الهجعة: النوم الخفيفة من أول الليل، =

٣٠٣ - وَلَا اسْتَعْرَفْتَنِي فِي الْمَحَارِبِ بَهْتَةً

فَنَارَتْ بِحُسْنٍ غَيْرِ حُسْنِكَ بَهْتَتِي

٣٠٤ - وَلَا سَنَحَتْ فِي بَاطِنِ الْقَلْبِ خَشِيَةً

فَكَانَتْ لِشَيْءٍ غَيْرِ هَجْرِكَ خَشِيَتِي

٣٠٥ - وَلَا خَضَعْتَ نَفْسِي لِأَمْرِ تَرُومُهُ

فَكَانَتْ لِشَيْءٍ غَيْرِ وَضْلِكَ خَضَعَتِي

٣٠٦ - وَلَا اسْتَقْبَلْتَنِي مِنْ جَنَابِكَ نَفْحَةً

أَسْرَتْ حَدِيثاً عَنْكَ إِلَّا وَسَرَّتِ

٣٠٧ - وَأَضَعْتَنِي إِلَى تَخْصِيلِهِ فِي مَسَامِعِ الْ

مَشَاعِرِ مِثِّي كُلُّ مَنْبَتِ شَعْرَةٍ

= يقال: استيقظت بعد هجمة أي: بعد نومة خفيفة من الليل.

اليقظة: نقيض النوم.

٣٠٣ - البهتة: مصدر بهت: وبهت الشيء: أخذه بغتة وحيرة، قال تعالى في سورة

الأنبياء الآية ٤٠: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾.

٣٠٤ - الخشية: الخوف.

٣٠٥ - ترومه: تطلبه وتريده. الوصل: الاتصال.

٣٠٦ - النفحة: العطية، والطيب الذي تروح له النفس، الجمع: نفحات.

أسرت حديثاً: أسرت به إسراً أخفيته، وأسرت الحديث إليه: أفضيت به إليه

على أنه سر. قال الله تعالى في سورة يوسف الآية ٧٧: ﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي

نَفْسِهِ﴾ أي: أخفاها. سرت: فرحت.

٣٠٧ - المشاعر: ما يُحسُّ المرء ويجده في نفسه.

٣٠٨ - وَأَحْسَنْتُ فِي نَفْسِي بِلُطْفِ دَيْبٍ مَا
سَقَتْ مِنْ حُمَيَّا الْحُبِّ لَمَّا تَمَشَّتِ

٣٠٩ - وَهَلْ شَارِبٌ كَأْساً مِنْ الْحُبِّ جَاهِلٌ
بِمَا أَحَدَّثْتُ فِي عَقْلِهِ حِينَ دَبَّتِ

٣١٠ - فَقَدْ حَقَّقَ الدَّعْوَى الْقِيَّاسُ وَأَيَّنَ مِنْ
كَنَافَةِ جِسْمِ الْخَمْرِ لُطْفَ الْمَحَبَّةِ

٣١١ - إِذَا غَبَّتْ عَنِّي كُنْتُ عِنْدَكَ حَاضِراً
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ غَيْبَتِي فِيكَ حَضْرَتِي

٣١٢ - فَيَا بَاطِناً أَلْقَاهُ فِي كُلِّ ظَاهِرٍ
وَيَا أَوَّلاً مَا زَالَ آخِرَ فِكْرَتِي

٣٠٨ - الديق: السير على الهيئة من غير إسراع، يقال: أكذب من دَبَّ وَدَرَجَ أي أكلب الأحياء والأموات.

٣٠٩ - دبت: سرت.

٣١٠ - الدعوى: مصدر دعا اسم لما تدعیه ولما تردهه وتدعو له. ويخصوص البيت يقول الشبلي رحمه الله:

إِنَّ الْحُبَّ لِلرَّخْمَنِ أَسْكَرَنِي وَهَلْ رَأَيْتَ مُجَبَّأً غَيْرَ سَكْرَانٍ

٣١١ - الغيبة: البعد والتواري، يقال: أطل فلان غيبته أي: بعده.

٣١٢ - الباطن: داخل كل شيء وخلاف الظاهر، وهي من أسماء الله تعالى، ومعناه: العالم بالسرائر والخفيات، أو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدرکه بصر ولا يحيط به وهم. الظاهر: من أسماء الله تعالى، خلاف الباطن. يقول =

٣١٣ - تَشَابَهَ إِعْلَانِي وَسِرِّي وَمَشْهَدِي

وَعَيْبِي وَسْتِرِي فِي هَوَاكَ وَسَهْرَتِي

٣١٤ - تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيَّ وَلَمْ يَكُنْ

بِمُسْتَعْرَبٍ لِي فِي الْهَوَى كُلِّ بِدْعَةٍ

٣١٥ - فَتَزَعِي فِي شَخْصِي لِأَنِّي نَتِيجَةٌ

لِكُلِّ قِيَاسٍ عَن ضُرُوبٍ عَقِيمَةٍ

٣١٦ - مَلَأْتُ جِهَاتِي السَّتَّ مِنْكَ فَأَنْتَ لِي

مُحِيطٌ وَأَيْضاً أَنْتَ مَرَكَزُ نُقْطَتِي

= ابن عربي في تعريف الظاهر:

هُوَ الظَّاهِرُ الْمَشْهُودُ فِي كُلِّ ظَاهِرٍ وَفِي كُلِّ مَسْتَوْرٍ فَمَشْهُودُكَ اللَّهُ

٣١٣ - الإعلان: الإظهار والمجاهرة. سري: ذاتي. مشهدي: حضوري واجتماعي،

غيبى: بعدي، سترى: مخبئى.

٣١٤ - الأضداد: المفرد: الضد: المقابل النظير، والمخالف والمنافي، فالسواد ضد

البياض. قال الشاعر:

ضِدَانٌ لَمَّا اسْتَجَمَعَا حَسَنًا وَالضُّدُّ يُبْرِزُ حُسْنَ الضُّدِّ

البدعة: ما استحدثت في الدين وغيره، الجمع: بدع.

٣١٥ - القياس: في الشرع: المعنى المستنبط من النص لتعديدة الحكم من المنصوص

عليه إلى غيره. العقيمة: من عقم: من كان به أو بها ما يحول دون النسل من داء

أو شيخوخة.

٣١٦ - محيط: مصدر: حوط: أحلق به وأدركه من نواحيه كلها، قال تعالى في سورة

النمل الآية ٢٢: ﴿أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾، وقال في سورة الطلاق الآية ١٢:

﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

٣١٧ - فَصِرْتُ إِذَا وَجَّهْتُ وَجْهِي مُصَلِّياً

فَرَائِضَ أَوْقَاتِي فَنَفْسِي كَغَبْتِي

٣١٨ - فَصَارَ صِيَامِي لِي وَنُسُكِي وَطَاعَتِي

وَنَحْرِي وَتَغْرِيفِي وَحَجِّي وَعُمْرَتِي

٣١٩ - وَحَوْلِي طَوَافِي وَاجِبٌ وَخِلَالَهُ اسـ

تِلَامِي لِرُكْنِي مِنْ مَنَاسِكِ حَجَّتِي

٣٢٠ - وَذِكْرِي وَتَسْبِيحِي وَحَمْدِي وَقُرْبَتِي

لِنَفْسِي وَتَقْدِيرِي وَصَفْوِ سَرِيرَتِي

٣٢١ - وَلَوْ هُمْ مِثِّي خَاطِرٌ بِالتَّفَاتَةِ

لَمَا كَانَ لِي إِلَّا إِلَيَّ تَلَفُّتِي

٣١٧ - وجهت وجهي: القصد والنية. قال تعالى في سورة الأنعام الآية ٧٩: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أي: قصدي ونيتي.

٣١٨ - النُّسك: حق الله تعالى، والذبيحة. النحر: الذبيح.

٣١٩ - الركن: أحد أركان الكعبة، وهو من جهة اليمن، والذي فيه الحجر الركن البصري الذي بعده العراقي، والرابع الشامي. قال زهير بن أبي سلمى:

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنٍ لآلِ أَسْمَاءَ بِالْقُفَيْنِ فَالرُّكْنَ

مَنَاسِكِ حَجَّتِي: شعائر الحجِّ وعباداته.

٣٢٠ - التقديس: الطهر والتبارك، صفو السريرة: صفاء وسلامة القلب.

٣٢١ - الخاطر: ما يخطر بالذهن من رأي أو أمر أو معنى.

٣٢٢ - وَلَوْلَمْ أَوْدُ الْفَرَضِ مِثِّي إِلَيَّ لَمْ

يَصِحَّ بِوَجْهِ لِي وَلَمْ تَبْرَ ذِمَّتِي

٣٢٣ - وَكُنْتُ عَلَى أَنِّي أَوْحَدُ ظَاهِرًا

فَفِي بَاطِنِي قَدْ دِنْتُ بِالتَّنْوِيَةِ

٣٢٤ - كَذَا مَنْ يَكُنْ قَدْ صَحَّ عَقْدُ وَدَادِهِ

وَلَمْ يُتَّهَمْ يَوْمًا بِسَقْمِ عَقِيدَةٍ

٣٢٥ - وَيَنْفِي اتِّصَالَ النَّفْسِ بِالعَقْلِ وَاقِفًا

عَلَى حِسِّ مَا فِي عَالَمِ الحِسِّ أَبَلَّتِ

٣٢٢ - تبرّ: مضار: برّ أي صدق. الدّمة: الحق والحُرمة، وعند الفقهاء: معنى يصير الإنسان به أهلاً لوجوب الحق له أو عليه، يقولون: في ذمّتي لك كذا.

٣٢٣ - الأوحّد: الفريد والناحد. التّوية: فرقة تقول يألّهين اثنين: (إله للخير وإله للشر) ويُرمز لهما بالنور والظلام.

٣٢٤ - الوداد: الحب. السّقم: المرض. العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشكّ فيه لدى معتقديه. والعقيدة في الدّين: ما يُقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله، المجمع: عقائد.

٣٢٥ - في هذا البيت يصف الإمام الغزالي قمة الحب لله عزّ وجلّ، ولقد سبق له أن استشهد ببيتين من الشعر هما:

الأنس بالله لا يحويه بطلالٌ ولئيسَ يُذركُ بالحولِ مُحْتَالٌ

والآيسونَ رجالٌ كلُّهم نُجِبٌ وكلُّهم صَفْوَةٌ لله عَمَالٌ

(المحبة والشوق والأنس والرضا صفحة ٩٢).

٣٢٦ - فَإِنَّ قَهْرَتْ فِيهِ قُوَى الْجِسْمِ أَلْحَقَتْ
بِعَالَمِهَا مَمْلُوءَةً بِالْمَسْرَةِ

٣٢٧ - وَإِنَّ قَهْرَتْ فِيهِ قُوَى النَّفْسِ لَمْ تَصِلْ
إِلَيْهِ طَوَالَ الدَّهْرِ يَوْمًا بِحِيلَةٍ

٣٢٨ - وَتَبَقَى كَمَا قَدْ جَاءَ تَهْوَى وَلَيْتَهَا
هَوَتْ مَا هَوَتْ ثُمَّ ارْعَوَتْ وَاسْتَقَرَّتْ

٣٢٩ - وَلَكِنَّهَا تَبَقَى بِنِيرَانِ حَسْرَةٍ الـ
بِعَادِ نُقَاسِي ضَيْقِ أَغْلَالِ كُرْبَةٍ

٣٣٠ - مُذْبَذَبَةٌ لَا عَالَمَ الْعَقْلِ أَدْرَكَتْ
وَلَا عَالَمَ الْأَجْسَامِ فِيهِ تَبَقَّتْ

٣٢٦ - قهرت: غلبت وأذلت. المسرة: الفرح والابتهاج وعكس الحزن، الجمع: مسار.

٣٢٧ - الدهر: الأبد، ومدة العالم من بدء وجوده إلى انقضائه. أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» وصححه الإمام السيوطي في الجامع الصغير ج٢ ص ٦٣٤ رقم الحديث ٩٧٨٥. الحيلة: الخلق وجودة النظر، والقدرة على التصرف (وياؤها مقلوبة عن واو) الجمع: حَيْلٌ وَجَوْلٌ.

٣٢٨ - ارعوت: كفت عن القبيح ورجعت عنه.

٣٢٩ - الحسرة: أشد الندم. الأغلال: المفرد: غل أي: طوق من حديد أو جلد يُجعل في عنق الأسير أو المجرم أو في أيديهما، الكربة: الحزن والغم الشديد.

٣٣٠ - ملذبذبة: مترددة بين أمرين، والتذبذب: التحرك والاضطراب.

٣٣١ - فَتَرْجِعُ إِلَى إِحْدَى الْحَنِينِ حَنِينَهَا
إِلَى عَالَمِ الْعَقْلِ الَّذِي عَنْهُ صَدَّتِ

٣٣٢ - وَهَيْهَاتَ أَنْ يُطَوَّى لِسَيْرِ حَنِينُهَا
إِلَيْهِ الَّذِي قَدْ حَالَ مِنْ بَعْدِ شَقَّةٍ

٣٣٣ - وَأَنْى لَهَا وَالْحَسُّ قَدْ حَالَ بَيْنَهَا
وَيَبِينُ جِمَاهُ أَنْ تَفُوزَ بِنَظَرَةٍ

٣٣٤ - إِذَا ذَكَّرْتَهُ هَزَّ هَامِسَ طَائِفِ
مِنَ الشَّوْقِ لَوْ هَزَّ الْجِبَالَ لَهُدَّتِ

٣٣٥ - وَمَا ذَاكَ بِالْمُدْنِيِّ إِلَيْهِ وَلَا الَّذِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ يُدْنِي فَرْنَحٌ بِوَقْفَةٍ

٣٣١ - الحنين: الشوق وتوقان النفس. صُدَّتْ: منعت واحتجبت.

٣٣٢ - هيهات: اسم فعل بمعنى بعد نحو: هيهات ما تريد، أو هيهات لما تريد.

٣٣٣ - حمَاه: مصدر حمي أي: منع ودفع عنه نصر. النظرة: اللمحة، والتأمل والتفكير في الشيء. قال الله تعالى في سورة الصافات الآية ٨٨: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾.

٣٣٤ - الهامس: الكلام الخفي. الطائف: الخيال الطائف قال بشار بن برد:

لَمْ يَطْلُ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْتَمْ وَتَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفٌ أَلَمْ

الشوق: نزوع النفس إلى الشيء وتعلقها به، الجمع: أشواق.

٣٣٥ - المدني: المقرب للشيء.

- ٣٣٦ - أَسَى كَلَّمَا قِيلَ انْقَضَتْ مِنْهُ لَوْعَةٌ
 أُعِيدَتْ بِأُخْرَى مِثْلَهَا مُسْتَحَثَّةٌ
- ٣٣٧ - تَزُولُ الْجِبَالُ الشَّمُّ وَهِيَ مُقِيمَةٌ
 عَلَى حَالَةٍ مَنكُوسَةٍ مُسْتَمِرَّةٌ
- ٣٣٨ - وَذَلِكَ أَمْرٌ نَسَأَلُ اللَّهَ عِضْمَةً
 مُنَجِّيَةً مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ حَيْرَةٍ
- ٣٣٩ - أَلَمْ يَكُ فِيمَا نَالَ آدَمَ عِبْرَةٌ
 وَمُتَعِظٌ لِلْعَاقِلِ الْمُتَثَبِّتِ
- ٣٤٠ - عَلَى قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ وَاصْطِفَائِهِ
 وَمُنْحَحْتِهِ إِيَّاهُ أَعْظَمَ مَنَحَةٍ

٣٣٦ - أَسَى: أصلح وداوى. اللوعة: حُرقة في القلب وألم يجده الإنسان من حبٍّ أو همٍّ أو حزينٍ أو نحو ذلك. مستحثة: سريمة وجادة.

٣٣٧ - تزول: تهلك وتفنى. الشام: الجبال الطويلة الرأس. منكوسة: مقلوبة.

٣٣٨ - العصمة: المنع والحفظ مادياً ومعنوياً، وهي ملكة تكف بها النفس عن المعاصي والذنوب. الحيرة: التردد والاضطراب.

٣٣٩ - أي أخطأ سيدنا آدم بعدما اصطفاه المولى عز وجل وأسكنه الجنة وأمره ألا يقرب شجرة معينة، فدخل إبليس في فم حية وطنى حواء عليها السلام، وانقاد آدم إلى كلام حواء وأكل من الشجرة وكان من قصتهما ما كان.

٣٤٠ - انظر البيت السابق فهو متمم للمعنى. والبيتان إشارة إلى الآية ٣٥ و٣٦ من سورة البقرة: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ =

- ٣٤١ - وَإِنْعَادِهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَصَدَّهُ
وَتَجْرِيعِهِ إِيَّاهُ أَغْظَمَ عُصَّةً
- ٣٤٢ - وَلَمْ يَأْتِ ذَنْباً عَامِداً غَيْرَ أَنَّهُ
بِأَوَّلِ حُكْمِ اللَّهِ طَالِبُ رُخْصَةٍ
- ٣٤٣ - فَأَخْطَأَ فِي التَّأْوِيلِ جَهْلًا فَحَطَّهُ
إِلَى الْأَرْضِ مِنْ أَعْلَى الْجَنَانِ الْمُنِيفَةِ
- ٣٤٤ - وَلَمْ يَخَفْ مَا لَأَقْبَى إِذَا انْحَطَّ هَابِطًا
إِلَى الْأَرْضِ مِنْ هَوْلِ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ
- ٣٤٥ - وَمَا زَالَ يَدْعُو اللَّهَ سِرًّا وَجَهْرَةً
وَحَاوَلَ مِنْهُ الْعَفْوَ عَنْهُ بِتَوَاتُرٍ

= الشجرة فتكونا من الظالمين * فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستنكر ومتنع إلى حين ﴿

- ٣٤١ - تجريعه: بلعه. العصة: ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب.
- ٣٤٢ - عامد: اسم فاعل من: عمد أي قصد. الرخصة: هنا السماح والعفو والمغفرة.
- ٣٤٣ - حط: أنزل وأسقط. الجنان: دار النعيم في الآخرة. والبيتان ٣٤١ و٣٤٢
استشهاد بالآية الكريمة رقم ١٢٣ من سورة طه: ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.
- ٣٤٤ - الهول: الفزع، الجمع: أهوال.
- ٣٤٥ - إشارة إلى الآية ٣٧ من سورة البقرة ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا آمَنُوا مِنْ رَبِّهِمْ كَانُوا لِلنَّارِ هُوَ
النَّارُ الرَّحِيمُ﴾.

٣٤٦ - وَكَيْفَ بِمَنْ يَأْتِي دُنُوبًا كَثِيرَةً

وَيَقْضِي وَمَا وَافَى بِتَوْبَةٍ مُخْبِتِ

٣٤٧ - وَكَمْ جَاهِلٍ لَمْ يَزِدْجِرْ بِالَّذِي جَرَى

عَلَى آدَمَ مِنْ فَعْلِهِ كُلِّ خِرْيَةِ

٣٤٨ - لَقَدْ شَمَلَ الْخَيْرُ الْوُجُودَ بِأَسْرِهِ

فَمَا كَانَ مِنْ شَرٍّ فَذَلِكَ لِئُدْرَةَ

٣٤٩ - وَلَمْ يَكُنْ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ إِنَّمَا

أَتَى بِطَرِيقِ الضَّمَنِ وَالتَّبَعِيَّةِ

٣٥٠ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَيْثَ خَيْرٌ وَإِنَّهُ

لَيَخْصُلُ مِنْهُ وَكَفَّ بَغْضَ الْأَكْنَةِ

٣٤٦ - المخبت: اسم فاعل أختبت. وأختبت إلى ربه: خشع وتواضع، فهو مُخْبِت، قال الله تعالى في سورة الحج الآية ٣٤: ﴿وَيَثِيرُ الْمُمْسِكِينَ﴾.

٣٤٧ - يزدجر: يتقاد ويتعظ.

٣٤٨ - الندرة: قلة الوجود.

٣٤٩ - الضمن: داخل الشيء وباطنه. التبعية: كون الشيء تابعاً لغيره.

٣٥٠ - الغيث: المطر، والكلاً ينبت بماء السماء، الجمع: غيوث وأغياث، يقال: رَعَيْنَا الغيث، ويطلق مجازاً على السحاب. الأكنة: جمع: كَنٌّ، وهو الستر.

٣٥١ - وَإِنَّ لَهَيْبَ النَّارِ لِلثُّؤُبِ مُخْرِقٌ
وَيَخْصَلُ مِنْهُ نُضْجٌ كُلُّ مَعِيشَةٍ

٣٥٢ - فَقَدْ يَتَّبِعُ الْخَيْرَ الْكَثِيرُ الَّذِي نَرَى
لَنَا فِيهِمَا شَرًّا يَسِيرَ الْمَضَرَّةِ

٣٥٣ - وَلَوْ رُوِيَ الضُّرُّ الَّذِي فِيهِمَا لَنَا
وَلَمْ يُخْلَقْ لَأَخْتَلَّ نَظْمُ الْخَلِيقَةِ

٣٥٤ - وَكَانَ هَلَاكُ الْحَرْثِ وَالتَّسْلِ عَاجِلاً
وَذَلِكَ بِلَا شَكٍّ خَرَابُ الْبَسِيطَةِ

٣٥٥ - وَلَمْ يَكُ إِلَّا عَالِمُ الْأَمْرِ وَخَدُهُ
وَلَمْ يَخَفْ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ نَقْصِ خِلْقَةٍ

٣٥١ - نضج: لان وحسن أكله.

٣٥٢ - المضرة: خلاف المنفعة، الجمع: مضار.

٣٥٣ - روعي: عومل بالمراعاة. اختل: ضعف وفسد. النظم: الترتيب والاتساق.

الخليقة: كل مخلوق من ناس وبهائم، الجمع: خلائق.

٣٥٤ - الحرث: الزرع، قال الله تعالى في سورة البقرة الآية ٢٠٥: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ

وَالنَّسْلَ﴾. التَّسْلُ: الخلق والولد والدرية. البسيطة: الأرض أي: الكرة

الأرضية، الجمع: بسائط.

٣٥٦ - فِي الْحَشْرَاتِ السَّاقِطَاتِ مَنَافِعُ
يُحِيطُ بِهَا أَهْلُ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ

٣٥٧ - وَلَوْ لَمْ تَكُنْ مَا عَاشَ مِنْ نَوْعِنَا أَمْرُؤُ
لِفَضْلِ بَخَارَاتِ الْهَيُولَى الرَّدِيئَةِ

٣٥٨ - فَمِنْ ذَلِكَ الْفَضْلِ الرَّدِيِّ تَكَوَّنَتْ
وَفِي مَذْخَلِ الْأَوْسَاحِ فِي الْأَرْضِ حَلَّتِ

٣٥٩ - وَغُورِدٍ مَا نُلْقِيهِ مِنَّا غَدَاؤَهَا
لِصَفْوِ الْهَوَى مِنْ شَوْبٍ كُلِّ أَدْيِيَةٍ

٣٦٠ - لَتَتَنَعَشِ الْأَرْوَاحُ مِنَّا بِطَيْبِهِ
وَيَصْفُو لَنَا وَرْدُ الْحَيَاةِ الْهَنِئِيَّةِ

٣٥٦ - يشير الإمام الغزالي إلى الحشرات الصغيرة التي لم يخلقها الله جلّ جلاله عبثاً، منها ما يغذي التربة، ومنها ما هو للتداوي كالخنافس، وخلق الله النمل بأنواعه فالأبيض منه يحافظ على كمية الأوزون في السماء. والله في خلقه شؤون.

٣٥٧ - الهَيُولَى والهَيُولَى: مادة الشيء التي يصنع منها كالخشب للكرسي، والحديد للمسمار، والقطن للملابس القطنية. والهَيُولَى عند القدماء: المادة التي خلقت منها أجزاء العالم المادية.

٣٥٨ - الْأَوْسَاحِ: المفرد وسخ وهو ما يعلو الثوب وغيره من القلادة لقلّة تعهده بالتنظيف.

٣٥٩ - الشَّوْبُ: الخلط والغش، وما اختلط بغيره من الأشياء ولا سيما السوائل ومنه: سقاء الدوب بالشوب أي: سقاء العسل بما يشاب به من ماء أو لبن.

٣٦٠ - الْوَرْدُ: الماء الذي يورد، والمنهل.

٣٦١ - وَقَدْ رَكَّبَ الْأَجْسَامَ مِنَّا وَكُلُّ مَا

تَرَكَّبَ مُنْحَلٌّ وَلَوْ بَعْدَ بُرْهَةٍ

٣٦٢ - وَأَلْبَسَ مِنَّا كُلَّ جُزْءٍ بِحَيِّزٍ

لَأَرْكَانِنَا الذَّاتِيَّةِ الْعُنْصُرِيَّةِ

٣٦٣ - وَمَا جَمَعْنَا بَعْدَ افْتِرَاقٍ بِمُعْجِزٍ

وَهَلْ آخِرٌ يَخْلُو عَنِ الْأَوْلِيَّةِ

٣٦٤ - وَإِنَّ مَعَادَ الشَّيْءِ بَعْدَ انْعِدَامِهِ

لَأَسْهَلُ مِنْ إِنْشَاءِ إِنْشَاءٍ بِنِزَاةٍ

٣٦٥ - وَمَطْلَعُ شَمْسِ النَّفْسِ مِنْ مَشْرِقِ الْخَلَا

سَيُطْلِعُهَا مِنْ مَغْرِبِ الْعَدَمِيَّةِ

٣٦١ - منحل: من حلل: أذاب.

٣٦٢ - الحيِّز: كل ناحية على حدة.

٣٦٣ - المعجِز: مصدر عجز: ضعف عن العمل ولم يقدر عليه.

٣٦٤ - معاد الشيء: إرجاعه. انعدامه: فقدانه وزواله. البداية: الابتداء، وأول الحال، والنشأة.

٣٦٥ - مشرق الخلا: مكان الشروق، وهو اسم مكان على غير قياس، مغرب العدمية:

مكان غروب الشمس الذي ليس له وجود. وفي هذا الصدد سئل أبو يزيد

البيضاوي: يا أبا يزيد أخبرنا أين يكون الليل إذا جاء النهار، وأين يكون النهار إذا

جاء الليل؟ فأجاب: إنهما يكونان في غامض علم الله تعالى، ما ظهر عليه نبي =

٣٦٦ - فَسُبْحَانَ مَنْ يُخَيِّي بِقُدْرَتِهِ الَّذِي
يُمِيتُ كَمَا أَحْيَاهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ

= مرسل، ولا ملك مقرب، بل كان ذلك في غامض علم الله تعالى (أبو يزيد
البيضاوي وقصته مع راهب دير سمعان للمؤلف).

٣٦٦ - إشارة إلى الآية رقم ٦٦ من سورة الحج: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَلْهَمَكُم مِّن مَّا تُبْتَغُونَ فَرْغًا
يُخَيِّكُم بِإِذْنِ الْإِسْلَامِ لَكُفْرًا﴾. (مصدر هذه القصيدة من كتاب: معارج القدس
في مدارج النفس الصفحات ٢١١ - ٢٣١).



الشدة أودت بالمهج



- ١ - الشُّدَّةُ أُوذِتْ بِالمُهْجِ
يَا رَبِّ فَعَجِّلْ بِالفَرْجِ
- ٢ - والآنْفُسُ أُنْسَتْ فِي حَرْجِ
وَبِيَدِكَ تَفْرِيجُ الحَرْجِ
- ٣ - هَاجَتْ لِذُعَاكَ خَوَاطِرُنَا
وَالْوَيْلُ لَهَا إِنْ لَمْ تَهْجِ

١ - المهج: المفرد: مهجة: دم القلب، والروح أو النفس. والمهجة من كل شيء: خالصه.

٢ - الحرج: الضيق، أو أضييق الضيق، الإثم. قال تعالى في سورة النور الآية ٦١: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾. وقال في سورة الحج الآية ٧٨: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ﴾.

٣ - الخواطر: المفرد: خاطر: ما يخطر بالذهن من رأي أو أمر أو معنى. تهج: تشور وتتحرك.

- ٤ - يَا مَنْ عَوَّذْتَ اللَّطْفَ أَعِيدَ
عَادَتَكَ بِاللُّطْفِ الْبَهْجِ
- ٥ - وَأَغْلِقْ ذَا الضُّيُوقِ وَشِدَّتِهِ
وَأَفْتَحْ مَا سُدَّ مِنَ الْفَرْجِ
- ٦ - عَجْنَا لِجَنَابِكَ نَقْضُهُ
وَالْأَنْفُسَ فِي أَوْجِ الْوَهْجِ
- ٧ - وَالِي أَفْضَالِكَ يَا أَمَلِي
يَا ضَيْعَتَنَا إِنْ لَمْ نَعِجْ
- ٨ - مَنْ لِمَلْهُوفٍ سِوَاكَ يَغْثُ
أَوْ لِمُضْطَرِّ سِوَاكَ نَجِي
- ٩ - وَإِسَاءَتُنَا أَنْ تَطْرُدَنَا
عَنْ بَابِكَ حَتَّى لَمْ نَلِجْ

٤ - البهجة: من البهجة: السرور والفرح والحسن والنضارة.

٦ - عجنا: من عاج: قصده ومال.

٧ - ضيعتنا: من الضيعة: الإهمال. الجمع: ضياع.

٨ - الملهوف: الحزين ذهب له مال أو فُجع بحميم، أو المظلوم ينادي ويستغيث.
المضطر: من اضطر أي أحوجه وألجأه والجيء إليه.

٩ - نلج: من ولج أي دخل.

١٠ - فَلَكُمْ عَاصٍ أَخْطَأَ وَرَجَا

كَأَبْحَتَ لَهُ مَا مِثْكَ رَجِي

١١ - يَا سَيِّدَنَا يَا خَالِقَنَا

قَدْ ضَاقَ الْحَبْلُ عَلَى الْوَدَجِ

١٢ - وَعِبَادُكَ أَضْحَوْا فِي أَلَمٍ

مَا بَيْنَ مُكْرِبٍ وَشَجِي

١٣ - وَالْأَنْفُسُ صَارَتْ فِي حُرْقٍ

وَالْأَعْيُنُ غَارَتْ فِي لُجَجٍ

١٠ - عاصٍ: المخالف للأوامر، الجمع: عصاة وعاصون. أبحت: سمحت.

١١ - الحبل: ما قُتل من ليف ونحوه ليربط به أو يقاد به. وهو الرِّمَن. وهو العهد والذمة والأمان لقوله تعالى في سورة آل عمران الآية ١٠٣: ﴿وَأَعْتَمِدُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. وحبل الوريد: عرق في العنق يُضرب به المثل في القرب. قال تعالى في سورة ق الآية ١٦: ﴿وَكِنَّ أَعْرُبَ إِيُّوَيْنَ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾. الودج: عرق في العنق يتفتح عند الغضب، وهو عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة، وهما ودجان. الجمع: أوداج.

١٢ - مكرب: من الكرب أي الحزن والغم الشديد. الشجي: الحزين والمشغول البال، والنسبة إليه شجوي. يقال: رجل شجي، وامرأة شجية. وفي المثل: (ويل للشجي من الخلي).

١٣ - غارت العين: دخلت في رأسه وانطقات. اللجج: الماء الكثير تصطبغ أمواجه، المفرد: لجة.

١٤ - وَالْأَزْمَةُ زَادَتْ شِدَّتَهَا

يَا أَزْمَةُ عَالِكِ تَنْفَرِجِي

١٥ - جِئْنَاكَ بِقَلْبٍ مُنْكَسِرٍ

وَلِسَانٍ بِالشُّكُوفِ لَهْجِ

١٦ - وَلِخَوْفِ الزُّلَّةِ فِي وَجَلٍ

لَكِنْ بِرَجَائِكَ مُمْتَزِجِ

١٧ - فَكَمْ اسْتَشْفَى مَزْكُومُ الـ

ذَنْبِ بِنَشْرِ الرَّحْمَةِ وَالْأَرْجِ

١٨ - وَيَعَيْنِكَ مَا نَلَقَاهُ وَمَا

فِيهِ الْأَحْوَالُ مِنَ الْمَرْجِ

١٩ - وَالْفَضْلُ أَعْمٌ وَلَكِنْ قَدْ

قُلْتَ ادْعُونِي فَلَنَبْتَهِّجِ

١٥ - لهج بالأمر لهجاً: أولع به، فتأثر عليه واعتاده، فهو لاهج، ولهج.

١٦ - الزُّلَّةُ: السقطة والخطيئة. الوجل: الخوف والفرع. الجمع أوجال. ممتزج: من مزج أي: خلط، والمزج: الخلط بين شيئين أو أكثر.

١٧ - مزكوم: من زك أي أصابه الزكام فهو مزكوم. الأرج: انتشار ريح الطيب. يقال: عَيَّقَ أريج الورد بالفرقة، وفاح أريجها فيها.

١٨ - المَرْجُ: القلق والاضطراب والاختلاط، ومنه: الهَرْجُ والمَرْجُ (وإنما يُسَكَّنُ مع الهَرْجِ مزاجية). يقال: بينهم هَرْجٌ وَمَرْجٌ. أي: اختلاط وفتنة واضطراب.

١٩ - الفضل: ضد النقص، الزيادة. أعم: أشمل.

٢٠ - فَيَكُلُّ نَبِيٌّ نَسْأَلَ يَا
رَبَّ الْأَرْبَابِ وَكُلُّ نَجِيٍّ

٢١ - وَيَفْضِلِ الذُّكْرَ وَحُكْمَهُ
وَيَمَاقِذُ أَوْضَحَ مِنْ نَهْجِ

٢٢ - وَيَسِرُّ الْأَخْرُفَ إِذْ وَرَدَتْ
وَضِيَاءَ النُّورِ الْمُتَبَلِّجِ

٢٣ - وَيَسِرُّ أَوْدَعَ فِي بَطْنِهِ
وَيِمَافِي وَاحٍ مَعَ زَهْجِ

٢٠ - رب: اسم من أسماء الله تعالى، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة، وقد قالوه في الجاهلية للملك. الأرباب: جمع رب. النجي: المناجي، يقال: هم نجي، أي: يناجي بعضهم بعضاً. الجمع: أنجية.

٢١ - الذُّكْرُ: الحفظ للشيء وهو تقيض النسيان، والصيت يكون في الخير والشر، والتسيح والقرآن. والصيت والثناء. قال تعالى في سورة ص الآية ١: ﴿سَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذُّكْرِ﴾ أي: ذي الشرف. النهج: الطريق المستقيم الواضح. الجمع: نُهْجٌ، وَنُهْجٌ.

٢٢ - المنبلج: المضيء المشرق. وفي حديث أم معبد في صفة النبي ﷺ (أبلج الوجه) أي مشرقه.

٢٣ - البطلد، والواح، والزهج: ترمز إلى خاتم الإمام الغزالي وإلى ثلاثيته. انظر صفحة (٨).

٢٤ - وَيَسِرُّ الْبَاءُ وَتُقَطَّرُهَا

مِنْ بِسْمِ اللَّهِ لِذِي التَّهَجِّجِ

٢٥ - وَيَقَافِ الْقَاهِرِ وَقَوَّتَهَا

وَيَقَهِّرِ الْقَاهِرِ لِمَهْجِ

٢٦ - وَيَبْزِدُ الْمَاءَ وَإِسَاغَتِهِ

وَعُمُومِ النَّفْعِ مَعَ التَّلْجِ

٢٧ - وَيَبْزِدُ النَّارَ وَحَدَّتْهَا

وَيَسِرُّ الْحَرْقَةَ وَالنُّضِجَ

٢٤ - وفي هذا الصدد يقول الشاعر:

ببَاء البراءة عند الغلور وسين سروري بالمعرفة
وبالميم من مرعى عندما تبشر آية أو صفة
أقلُ عبدك المذنب المستجير بعفوك من سوء ما أسلفه

التهجج: الطريق المستقيم الواضح. الجمع: تهجج، وتهجج.

٢٥ - القاهر: من صفات الله تعالى. المهجج: المفرد: مهجة: دم القلب، والروح أو النفس. والمهجة من كل شيء: خالصة.

٢٦ - إساغته: من ساغ: هنا وسهل مدخله في الحلق، والسائغ: السهل المدخل من الطعام أو الشراب. وشراب سائغ: عذب يسوغ شربه.

٢٧ - الحدة: الشدة. الحرقة: حرارة النار، وحرارة في الجوف من لذعة الحزن أو الحُب أو الطعم. النضج: من نضج: أدرك وطاب أكله، ونضج اللحم بالنار: لان وحسن أكله.

٢٨ - وَيَمَا طَعَمْتَ مِنَ التَّطْعِيمِ
وَيَمَا خَرَجْتَ مِنَ الضَّرَجِ

٢٩ - يَا قَاهِرُ يَا ذَا الشُّدَّةِ يَا
ذَا الْبَطْشِ أَغَثُ يَا ذَا الْحُجَجِ

٣٠ - يَا رَبِّ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا
وَمُضِيبَتَنَا مِنْ حَيْثُ نَجِي

٣١ - يَا رَبِّ خَلَقْنَا مِنْ عَجَلٍ
فَلِهَذَا نَدْعُو بِاللَّجَجِ

٣٢ - يَا رَبِّ وَلَيْسَ لَنَا جَلْدٌ
أَنْتَى وَالْقَلْبُ عَلَيَّ وَهَجٍ

٢٨ - الضَّرَجُ : الملتحخ بالدم ونحوه يميل إلى الحمرة أو الصفرة.
٢٩ - الشدة: الصلابة والقوة، والأمر يصعب تحمله، البطش: السطوة والأخذ بالعتف.
أغث: أعن وانصر، والغوث: الإعانة والنصرة: الحجج: الدليل والبرهان، المفرد: حُجة.

٣٠ - المصيبة: ما أصابك من مكروه الدهر، والشدة النازلة. الجمع: مصائب. النجي: المناجي، يقال: هم نجى أي: يناجي بعضهم بعضاً، الجمع: أنجية.

٣١ - العجل: ضد البطء، والعجلة: السرعة، وفي المثل: رَبُّ عَجَلَةٍ تَهَبُ زَيْتًا.
اللجج: من لجج، ولجج في الأمر: تبادى. قال الله تعالى في سورة المؤمنين الآية
٧٥: ﴿وَلَوْ رَضَيْنَاهُمْ وَكَفَّنا مَا يَوْمَ يَنْصُرُ لَلْحَرَأُ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾. فهو وهي لجوج.

٣٢ - الجلد: الصبر والصلابة والشدة والقوة. الجمع: أجلاذ. الوهج: حر النار =

٣٣- يَا رَبِّ عَيْدُكَ قَدْ وَقَدُوا

يَدْعُونَ بِقَلْبٍ مُنْزَعِجٍ

٣٤- يَا رَبِّ ضِعَافٌ لَيْسَ لَهُمْ

أَحَدٌ يَزُجُونَ لَدَى الْهَرَجِ

٣٥- يَا رَبِّ فَصَاحِ الْأَلْسُنِ قَدْ

أَضْحَوْا فِي الشُّدَّةِ كَالْهَمَجِ

٣٦- السَّابِقُ وَإِنَّا صَارَ إِذَا

يَعْدُو يَسْبِقُهُ ذُو الْعَرَجِ

= الشمس ونحوهما من بعيد. والوهاج: الشديد الوهج، والوهيج: التوقد، يقال: سراجٌ وهاج أي: وقاد متلألئاً.

٣٣- وفدوا: قدموا وتواردوا. منزعج: من زعجه: ألقفه ولم يدعه يستقر، وقلعه من مكانه، وأزعجه: ألقفه من مكانه، وانزعج: قلق.

٣٤- ضعاف: ضد أقوياء، والضَّعْفُ والضُّعْفُ: ضد القوة، قال تعالى في سورة الروم الآية ٥٤: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً﴾. الهرج: الفتنة والاختلاط وبابه ضرب، وفسره النبي ﷺ في أشراط الساعة بالقتل. (أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب: حسن الخلق والسخاء رقم ٥٦٩٠، وأخرجه مسلم في كتاب العلم باب: رفع العلم وقبضه رقم ١٥٧).

٣٥- فصاح الألسن: من جادت لغتهم وحسن منطقتهم وانطلق لسانهم بكلام صحيح واضح. الشدة: الصلابة والقوة. الهمج: الرعاع من الناس لا نظام لهم والحمقى.

٣٦- السابق: المتقدم. ذو العرج: من كان في رجله العرج خلقه من علة لازمة فهو أعرج وهي عرجاء. الجمع: عُرْجٌ.

٣٧ - وَالْحِكْمَةُ رَبِّي بِالْعَقَّةِ

جَلَّتْ عَنِّي حَيْفٌ أَوْ عَوْجٌ

٣٨ - وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ تُدَبِّرُهُ

فَأَعِثْنَا بِاللُّطْفِ الْبَهِيحِ

٣٩ - وَدَارِجٍ بِالْعَفْوِ إِسَاءَتِنَا

وَالْخَسِيبَةِ إِنَّ لَكَ تَنْدِجِ

٤٠ - يَا نَفْسُ وَمَا لِكَ مِنْ فَرَجٍ

إِلَّا مَوْلَاكَ لَهُ فَعَجِي

٤١ - وَيَوْمَ قَلْبِي وَيَوْمَ قَعْدِي

وَلِبَابِ مَكَارِمِهِ فَلِجِي

٣٧ - الحكمة: العلم بحقائق الأشياء. قال تعالى في سورة لقمان الآية ١٢: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾. بالغة: المتناهية في الجودة. جلت: وضحت وتبينت. الحيف: الجور والظلم، والميل في الحكم. العوج: المائل عن الاستقامة.

٣٨ - أعثنا: انصرتنا. اللطف: الرفق. البهيج: الفرح.

٣٩ - دارج: من أدرج: لف وطوى. العفو: المحو والطمس والتجاوز عن الذنب وإسقاط الحق الذي على الغير. الإساءة: الأذى والشر، وعند الفقهاء؛ أقل من الكراهة التحريمية، وأعلى من الكراهية التنزيهية. الخيبة: الحرمان والخسران.

٤٠ - النفس: العقل الذي يكون التمييز به، الذات. الفرج: انكشاف الغم. والخلاص من الشدة. مولاك: ربك وكل من ولي أمرك وقام به. عجي: من عج أي: رفع صوته وصاح. يقال: عج إلى الله بالدعاء.

٤١ - فلذي: من لاذ؛ ولاذ بالشيء: لوداً ولياداً؛ لجأ إليه واستتر به وتحصن. لذي: =

٤٢ - كَيْ تَنْصَلِحِي كَيْ تَنْشَرِحِي

كَيْ تَنْبَسِطِي كَيْ تَبْتَهِجِي

٤٣ - وَيَطِيبُ مَقَامِكَ مَعَ نَفْرٍ

أَضْحَوْا فِي الْحَدِيثِ كَالسُّرْجِ

٤٤ - وَقَوْلِ اللَّهِ بِمَا عَاهَدُوا

مَنْ بَاعَ الْأَنْفُسَ وَالْمُهَاجِرِ

٤٥ - وَهُمْ الْهَادِي وَصَحَابَتُهُ

ذُو الرُّثْبَةِ وَالْعِطْرِ الْأَرْجِ

= الجأي. يقال: فلان لود لبني فلان: أي ملجأ لهم يلوذون به. المكارم: الطيبة. فلجي: ادخلي.

٤٢ - تنصلي: من صلح أي: استقام وكان ذا خير ومنفعة أو كان مناسباً. تشرحي: من شرح أي: وضح وانكشف، قال الله تعالى في سورة طه الآية ٢٥: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾. تنبسطي: تسري. وفي حديث السيدة فاطمة رضي الله عنها: «تَبْسُطِي مَا يُبْسُطُهَا». تبتهجي: من البهجة أي: الفرح.

٤٣ - المقام: المجلس، والجماعة من الناس. نفر: القوم ينفرون معك ويسرعون إلى أمر أو قتال. الحدس: الظلمة، والليل الشديد الظلمة. الجمع: حنادس. يقال: أسود حدس أي: حالك، وتحدس الليل: أظلم. السُّرْج: المفرد: سراج، المصباح الزاهر، والفتيلة الموقدة، والشمس.

٤٤ - المهج: الروح أو النفس.

٤٥ - الهادي: هو سيدنا رسول الله ﷺ. الرتبة: المنزلة والمكانة أو المنزلة الرفيعة. العطر: اسم جامع للطيب. الأرج: من فاحت منه الرائحة الطيبة الذكية.

٤٦ - قَوْمٌ سَكَنُوا الْجُرْعَاءَ وَهُمْ

شَرَفَ الْجُرْعَاءِ وَمُنْعَرَجٍ

٤٧ - جَاءُوا لِلْكَوْنِ وَظَلَمَتِهِ

عَمَّتْ وَظَلَامُ الشُّرْكِ دَجِي

٤٨ - مَا زَالَ النَّصْرُ يَحُفُّهُمْ

وَالظُّلْمَةُ تُمَحَى بِالْبَهَجِ

٤٩ - حَتَّى نَصَرُوا الْإِسْلَامَ فَعَا

دَ الدِّينُ عَزِيزاً فِي بَهَجِ

٥٠ - فَعَلَيْهِ صَلَّى الرَّبُّ عَلَى

مَرِّ الْأَيَّامِ مَعَ الْحَجِّجِ

٤٦ - الجرعاء: الرملة الطيبة المنبت. والأجرع: الأرض ذات الحُزُونَةِ تشاكل الرَّمْلَ،
الجمع: أجارع. منعرج الوادي أو الطريق: منعطفه.

٤٧ - الكون: الوجود المطلق العام. عمّت: شملت. الشرك: القول بتعدد الآلهة.
والشرك نوعان: الشرك الأعظم وهو الشرك في الألوهية أو الشرك في الربوبية،
والشرك الأصغر: وهو مراعاة غير الله في التصرفات كالرياء ونحوه.

٤٨ - النصر: العون والتأييد والنجاة والخلص. يحفهم: يشملهم. الظلمة: ضد النور.
تمحو: تذهب آثاره، يقال: الإحسان يمحو الإساءة. ويمحو الله الذنب: يغفره
ويُذهب أثره. البهج: الحُسن والنضارة.

٤٩ - نصروا: أعانوا وأيدوا. عزيزاً: قوياً وغالباً. والعزيز أيضاً: من أسماء الله تعالى
وهو الغالب الذي لا يُهزم، والقوي، والقليل النادر لا يكاد يوجد، والمكرم.

٥٠ - الحجج: المفرد حجة وهي المرة من الحجّ (على غير قياس) والاسم من الحجّ =

٥١ - وَعَلَى الصُّدَيْقِ خَلِيفَتِهِ

وَكَذَا الْفَارُوقِ وَكُلُّ نَجِي

٥٢ - وَعَلَى عُثْمَانَ شَهِيدِ الدَّ

رِ وَفِي فَرْقِي أَعْلَى السُّدْرِ

٥٣ - وَأَبِي الْحَسَنِ مَعَ الْأَوْلَادِ

د هَذَا كَذَا الْأَزْوَاجِ وَكُلُّ شَجِي

= الجمع حجج، قال الله تعالى في سورة القصص الآية ٢٧: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تَتَنِي حَجِجًا﴾.

٥١ - الصُّدَيْقُ: هو أبو بكر الصُّدَيْقُ واسمه عبد الله بن قحافة الخليفة الراشدي الأول. الفاروق: هو عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه الخليفة الثاني.

٥٢ - عثمان: هو عثمان بن عفَّان رضي الله عنه الخليفة الثالث. رقي: اصعدي. رَقِيَّ إلى القمة: ارتفع إليها.

٥٣ - أبو الحسين: هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الخليفة الرابع. والأولاد: هم: الحسن والحسين وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى وأتهم السيدة فاطمة بنت الحبيب المصطفى ﷺ. الأزواج: هن: السيدة خديجة بنت خويلد، والسيدة سودة بنت زمعة، والسيدة عائشة بنت أبي بكر، والسيدة غزِيَّة، والسيدة حفصة بنت عمر، والسيدة زينب بنت خزيمة، والسيدة أم سلمة وهي هند بنت أبي أمية، والسيدة زينب بنت جحش، والسيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان. والسيدة جويرية واسمها برة بنت الحارث، والسيدة صفية بنت حيي بن أخطب، والسيدة ميمونة بنت الحارث رضي الله عنهن. الشجي: الحزين والمشغول البال، والنسبة إليه شجوي.

٥٤ - مَا مَالُ الْمَالِ وَحَالُ الْحَا

لُ وَسَارَ السَّائِرُ فِي الدَّلِجِ

٥٥ - يَا رَبِّ بِهِمْ وَيَا كَيْفَهُمْ

عَجَّلْ بِالنَّضْرِ وَيَا فَرَجِ

٥٤ - الحال: الوقت الذي أنت فيه. الدلج: الليل أو بعضه. والدلجة، السير في أول الليل، وسير الليل كله.

٥٥ - مصدر هذه القصيدة من كتاب: جامع كرامات الأولياء الجزء ٢ صفحة ١٨٣ - ١٨٥.



رسالة الطير (٤)



• بعد أن نادى للطيور الحنين، ودبّ فيهم الجنون، فلم يتلعثوا في الطلب اهتزازاً منهم إلى بلوغ الأرب. فقيل لهم: بين أيديكم المهامه الفحيح، والجبال الشاهقة، والبحار المغرقة، وأماكن القَرّ، ومساكن الحر، فيوشك أن تعجزوا دون بلوغ الأمنية فتخترمكم المنية، فالأحرى بكم مساكنة أوكار الأوطان قبل أن يستدرجكم الطمع، وإذا هم لا يصغون إلى هذا القول، ولا يباليون، بل رحلوا وهم يقولون(*):

١ - مَزِيدٌ عَنِ الْخِلَآنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
إِذَا عَظَّمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمَاعِدِ

(*) يتلعثون في الطلب: يمكنون فيه ويطلبون. بلوغ الأرب: إدراك الحاجة. المهامه الفحيح: الأرض الواسعة. القَرّ: البرد، أوجبوا الفتح مع الحر للمشاكله. الأمنية: البغية، وما يُتمنى ويقدر، الجمع: أمانى، قال تعالى في سورة النساء الآية ١٢٣: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾. تخترمكم: تغدركم. المنية: الموت.

١ - الخلان: الأصدقاء المخلصون. عظم: كبر وفخر فهو عظيم، الجمع: عظام وعظاماء. وعظم الأمر على فلان: صَعَبَ.
(مصدر هذا البيت من كتاب: رسالة الطير صفحة ٤٩).



رسالة الطير (٥)



• بعد أن امتطى الطيور مطية الهمة قد أجمها بلجام الشوق، وقومها بقوام العشق وهو يقول(*):

- ١ - انْظُرْ إِلَيَّ نَاقَتِي فِي سَاحَةِ الْوَادِي
سُدِيدَةً بِالسُّرَى مِنْ تَحْتِ مَيَّادِ
- ٢ - إِذَا اشْتَكَّتْ مِنْ كَلَالِ الْبَيْنِ أُوْعَدَهَا
رُوحَ الْقُدُومِ فَتَحِيًّا عِنْدَ مِعَادِي
- ٣ - لَهَا بِوَجْهِكَ نُورٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ
وَفِي نَوَالِكٍ مِنْ أَعْقَابِهَا حَادِي

(*) الهمة: العزم القوي، الجمع: همم. اللجام: أداة من حديد توضع في فم الدابة، يشدها الراكب بسير أو جبل يمكنه من السيطرة عليها. الشوق: نزوع النفس إلى الشيء وتعلقها به. العشق: إفراط الحب.

١ - السُّرى: السير ليلاً. مياد: تمايل، وماد الشيء: تحرك واهتز.

٢ - الكلال: التعب والإعياء. البين: الفُرقة.

٣ - النوال: العطاء.

(مصدر هذه الأبيات من كتاب: رسالة الطير. صفحة ٤٩ - ٥٠).



• قال الإمام الغزالي على لسان الطير إنهم زعموا^(*):

١ - إِنَّ الْمَحَبَّ الَّذِي لَا شَيْءَ يُقْنِعُهُ
أَوْ يَسْتَقِرُّ وَمَنْ يَهْوَى بِهِ الدَّارُ

(*) زعموا: قالوا قولاً حقاً أو باطلاً، وأكثر ما يقال في ما يشك فيه ولا يتحقق.
١ - يقنعه: يرضيه بما أعطاه، أو باليسير الذي يسأل حاجته فهو قانع، الجمع: قنّع.
(مصدر هذا البيت من كتاب: رسالة الطير صفحة ٤٩).



● لم یکتف الإمام الغزالی رحمه الله بالاستشهاد بالشعر على اختلاف أنواعه، والتنويه بشأنه إذا طاب وصلاح، والدفاع عنه إذا صحبه شيء من المبالغة، بل يقول الشعر أحياناً، فنارة یکتفی بیبتین أو أبيات قلائل، ونارة یطیل ویتوسع. ومن شعره قوله - وفيه تورية - بطائفتي المعتزلة والأشعرية - كما أورد العماد الأصبهاني في (الخريدة)^(*):

(*) التورية: (في علم البلاغة): أن تذكر كلمة لها معنيان أحدهما قريب ظاهر الكلام يدل عليه، والآخر بعيد وهو الذي يقصده القائل:

أنت الحسين ولكن جفاك فينا يزيدُ
فكلمة يزيد تعني الخليفة وتعني القعل يزيد وهو المقصود. المعتزلة: فئة من القدرية أصحاب واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري في مسألة مرتكب الكبيرة. والأشعرية: مذهب يقوم على أساس التوسط بين السلف والمعتزلة، ويُنسب إلى أبي الحسن الأشعري. العماد الأصبهاني: هو محمد بن محمد صفيّ الدين بن نفيس الدين حامد بن الله، أبو عبد الله، عماد الدين الكاتب الأصبهاني، مؤرخ وعالم بالأدب، من أكابر الكتاب، ولد في أصفهان سنة ٥١٩هـ الموافق ١١٢٥م، وقدم بغداد حدثاً، فتأدب وتفقه، واتصل بالوزير عون الدين «ابن هبيرة» فولاه نظر البصرة، ثم نظر واسط، ومات الوزير، فضعف أمره، فرحل إلى دمشق، فاستخدم عند السلطان «نور الدين» في ديوان الإنشاء، وبعثه نور الدين رسولاً إلى بغداد أيام «المستنجد»، ثم لحق بصلاح الدين بعد موت نور الدين، فكان معه في =

١ - هَبْنِي صَبَوْتُ كَمَا تَرَوُنَّ بِزَعْمِكُمْ

وَحَظِيْتُ مِنْهُ بِلَيْثِمٍ خَدُّ أَزْهَرِ

٢ - إِنِّي (اعْتَزَلْتُ) فَلَا تَلُومُوا إِنِّهُ

أَضْحَى يُقَابِلُنِي بِوَجْهِ أَشْعَرِ(ي)

= مكانة «وكيل وزارة» إذا انقطع «الفاضل» بمصر لمصالح صلاح الدين قام العماد مقامه. ولما توفي صلاح الدين استوطن العماد دمشق، ولزم مدرسته المعروفة بالعمادية، وتوفي بها سنة ٥٩٧هـ الموافق ١٢٠١م، له كتب كثيرة أشهرها: خريدة القصر. (انظر: فوات الوفيات: ٧٤/٢. والطبقات الكبرى: ٩٧/٤. والأعلام: ٧/٢٧).

١ - هبني: هب: فعل أمر من (هاب): أي خَفَّ. صبوت: من صبا: أي انتقل. وصبا الرجل: ترك دينه ودان بدين آخر، فهو صابئ. والصابئون: قوم يعبدون الكواكب، والصابئون أيضاً: من يتركون دينهم ويدينون بدين آخر. والصابئة: بلغة أهل العراق: يُعرفون باسم (الصبئة)، مُحَرَّفَةٌ عن الصَّبَاءِ. زعمكم: من زعم: قال قولاً حقاً أو باطلاً وأكثر ما يقال في ما يُشكُّ فيه ولا يتحقق. حظيت: نلت المكانة والمنزلة عند الناس. اللثم: التثليل، واللثمة: القُبلة. الخد: من الوجه: جانبه وما جاوز مؤخر العين إلى جانب الفم، الجمع: خدود. الأزهر: النِّير، المشرق، ورجل أزهر: أبيض مشرق الوجه، والمرأة زهراء الوجه. والأزهر: كل أبيض صاف مشرق مضيء.

٢ - اعتزلت: تنحيت. ويقصد هنا (المعتزلة). تلوموا: من لوم: عدل وهول. أشعر: نسبة إلى الشعر، وهو ما ينبت على جسم الإنسان. ويقصد هنا (الأشعرية). (البيتان من: الوافي بالوفيات: ٢٧٦/١. ومن وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٤/٢١٨).



• كان يغيظ الغزالي أن يرى بعض الفقهاء على عهده يقولون ما لا يفعلون، ويحسن كلامهم وتسوء أفعالهم فقال فيهم:

- ١ - فُقهائنا كذباثة النبراس
هي في الحريقِ وضوءها للناس
- ٢ - خبرٌ ذميمٌ تحت رايقٍ منظر
كالفضة البيضاء تحت نحاس

١ - الذبالة: الفتيلة، الجمع ذبال. النبراس: المصباح. الضوء والضوء: الثور، أو أقوى من الثور، الجمع: أضواء.

٢ - ذميم: من: ذمم أي: عاب وهجا فهو مذموم وذميم، والذم: نقيض المدح، رايق: رائق، وصاف.

(البيتان: مصدرهما من كتاب: الغزالي تأليف الأستاذ أحمد الشرباصي صفحة ١٢٠، وكتاب الوافي بالوفيات: ١/ ٢٧٧).



• بعد أن رحل الطيور من محجة الاختبار، فاستدرجتهم بحدة الاضطرار، فهلك من كان من بلاد الحر في بلاد البرد، ومات من كان من بلاد البرد في بلاد الحر، وتصرفت فيهم الصواعق، وتحكمت عليهم العواصف حتى خلصت منهم شرذمة قليلة إلى جزيرة الملك، ونزلوا بفنائه، واستظلوا بجنابه، والتمسوا من يخبر عنهم الملك وهو في أمن حصن من حمى عزه، فأخبر بهم، فتقدم إلى بعض سكان الحضرة أن يسألهم: ما الذي حملهم على الحضور؟ فقالوا: حضرنا ليكون ملكنا. فقيل لهم: أنتمم أنفسكم فتحن الملك شتم أو أبتهم، جتم أو ذهبتم، لا حاجة بنا إليكم، فلما أحسوا بالاستغناء والتعذر أيسوا وخجلوا وخابت ظنونهم، فتمعللوا فلما شملتهم الحيرة، وبهرتهم العزة، قالوا: لا سبيل إلى الرجوع فقد تخاذلت القوى وأضعفنا الجوى، فليتنا تركنا في هذه الجزيرة لنموت عن آخرنا، وأنشأوا يقولون هذه الأبيات^(*):

(*) المحجة: الطريق المستقيم، الاضطرار: من: ضرر: اضطر فلان إلى السفر: ألجئ إليه فهو مضطر. الصواعق: المفرد: صاعقة أي العذاب المهلك، والصاعقة أيضاً: نار ناتجة من مجرى كهربائي بين سحبتين تسقط من السماء في رعد شديد. العواصف: المفرد عاصفة، الريح الشديدة. شرذمة: القطة من الشيء والجماعة القليلة. الجناح: الفناء. الحضرة: الحضور. ومنه: كلمته بحضرة فلان أي بمشهد منه. أيسوا: قتلوا وانقطع رجاؤهم. شملتهم الحيرة: عمهم التردد والاضطراب. =

١ - أُسْكَّانَ رَامَةَ هَلْ مِنْ قِرَى
فَقَدْ دَفَعَ اللَّيْلُ ضَيْفًا قُنُوعًا

٢ - كَفَاهُ مِنْ الزَّادِ أَنْ تَمَهَّدُوا
لَهُ نَظْرًا وَكَلَامًا وَسِيَعًا
• هذا وقد شملهم الداء، وأشرفوا على الفناء، ولجؤوا إلى الدعاء:

٣ - ثَمَلٌ نَشَاوَى بِكَأْسِ الْعَرَامِ
فَكُلُّ غَدَا لِأَخِيهِ رَضِيَعًا

= بهرتهم: أدهشتهم. الجوى: الحُرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن، وكل داء في الجوف.

١ - القِرَى: ما يقدم إلى الضيف. قنوعاً: مصدر قنع، وقنع فلان قنوعاً: سأل الناس الإحسان راضياً بالقليل، فهو قانع، قال تعالى في سورة الحج الآية ٣٦: ﴿رَأَطَعُوا آلَفَاحِشٍ وَالْمَمْعُورِ﴾.

٢ - الزاد: طعام السفر والحضر، وما يكتسبه الإنسان من خير أو شر، قال تعالى في سورة البقرة، الآية: ١٩٧: ﴿وَكَزَوَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾. الواسع: الواسع والفسيح.

٣ - ثمل: سكر وأخذ فيه الشراب، والثمل: السكر. نشاوى: مصدر: نشوة ينشي من الشراب: سَكِرَ أَوَّلَ السُّكْرِ فهو نشوان.
(مصدر هذه الأبيات من كتاب رسالة الطير صفحة ٥٠).



دونك هذا الليل خذه ذريعة



● قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن نمت الليل لأضيعن نفسي، وإن نمت النهار لأضيعن الرّعيّة، فكيف لي بالنوم في هاتين؟
في هذا المعنى قال الإمام الغزالي:

(●) عمر بن الخطاب: بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأوّل من لُقّب بأمر المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات يُضرب ببدله المثل، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وله السّفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره، وُلِدَ في مكة سنة ٤٠ ق.هـ. الموافق ٥٨٤م. وعمر بن الخطاب هو أحد العمرين اللذين كان رسول الله ﷺ يدعو ربه أن يعزّ الإسلام بأحدهما. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع. قال ابن مسعود: ما كنا نقدر أن نصليّ عند الكعبة حتى أسلم عمر. وقال عكرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر، وكانت له تجارة بين الشام والحجاز، وبيع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر سنة ١٣هـ. بعهد منه، وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة، حتى قيل: انتصب في مدّته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام، وهو أوّل من وضع للعرب التاريخ الهجري، وكانوا يؤرّخون بالوقائع، واتخذ بيت مال للمسلمين، وأمر ببناء البصرة، والكوفة، فبنتها، وأوّل من دوّن الدواوين في الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسية، لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم، وكان يطوف في الأسواق منفرداً. ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم، وكتب إلى عماله: إذا كتبتم لي فابدأوا بأنفسكم. روى الزهري: كان عمر إذا نزل به الأمر المعضّل دعا الشبان فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم، وله كلمات وخطب ورسائل غاية في البلاغة. =

١ - فَإِنْ كُنْتَ فِي هَدْيِ الْأُيْمَةِ رَاغِبًا

فَوَطَّنْ عَلَيَّ أَنْ تَنْتَجِيكَ الْوَقَائِعُ

٢ - بِنَفْسٍ وَقَدِرٍ عِنْدَ كُلِّ مَلَمَّةٍ

وَقَلْبٍ صَبُورٍ وَهُوَ فِي الصُّورِ مَانِعٌ

= وكان لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر. وكان أول ما فعله لما ولي، أن ردَّ سبايا أهل الردة إلى عشاثرهن وقال: كرهت أن يصير السبي سبَّ على العرب، وكانت الدراهم في أيامه على نقش الكسروية، وزاد في بعضها «الحمد لله» وفي بعضها «لا إله إلا الله وحده»، وفي بعضها «محمد رسول الله». له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثاً، وكان نقش خاتمه: «كفى بالموت واعظاً يا عمر»، لقبه النبي عليه الصَّلَاة والسَّلَام بالفاروق، وكنَّاه بأبي حفص، وكان يقضي على عهد رسول الله ﷺ، قالوا في صفته: كان أبيض عاجي اللون، طويلاً مشرفاً على الناس، كث اللحية. أنزع (منحسر الشعر من جانبي الجبهة)، يصبح لحيته بالحناء والكمم، قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة غيلة يخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال، مات سنة ٢٣هـ الموافق ٦٤٤م. (انظر: الكامل لابن الأثير: ١٩/٣. وتاريخ الطبري: ١/١٨٧ - ٢١٧ و٢/٢ - ٨٢. والإصابة في تمييز الصحابة: ٥٧٣٨. وصفة الصفوة: ١/١٠١. وحلية الأولياء: ٣٨/١. وتاريخ الخميس: ١/٢٥٩ و٢/٢٣٩. والأعلام: ٥/٤٦).

١ - الهدى: الرشاد. قال تعالى في سورة البقرة الآية ٢: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ يقال: سل الله الهدى، أي: الدلالة على الرِّشَاد. والهدى: الدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب. قال تعالى في سورة الليل، الآية: ١٢: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ والهدى: الطاعة. قال الله تعالى في سورة الأنعام الآية ٩٠: ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ فَأَفْشِدُكُمُ. وَطَّنْ: وطَّن نفسه على الأمر: مهدها لفعله وحملها عليه. تنتجيك: من نحي: أبعد وأزال. الوقائع: الأحوال والأحداث.

٢ - نفس بالشيء نفاسة: ضنَّ وبخل. قدر: مقدار الشيء وحالاته المقدره له، قال تعالى في سورة القمر، الآية: ٤٩: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. الملمة: المصيبة.

٣ - لِسَانُكَ مَخْزُونٌ وَطَرْفُكَ مُلْجَمٌ

وَسِرُّكَ مَكْتُومٌ لَدَى الرَّبِّ ذَائِعٌ

٤ - وَذِكْرُكَ مَغْمُورٌ وَيَأْلُكَ مُغْلَقٌ

وَتَغْرُكَ بَسَامٌ وَيَطْنُكَ جَائِعٌ

٥ - وَقَلْبُكَ مَجْرُوحٌ وَسُوقُكَ كَاسِدٌ

وَقَضْلُكَ مَذْفُونٌ وَطَيْفُكَ شَائِعٌ

٦ - وَفِي كُلِّ نَوْمٍ أَنْتَ جَارِعٌ غَصَّةٌ

مِنَ الدَّهْرِ وَالْإِخْوَانِ وَالْقَلْبِ طَائِعٌ

٣ - لسانك مخزون: محفوظ ومنوع من الكلام. الطرف: العين. قال تعالى في سورة الصافات، الآية: ٤٨: ﴿قَصِيرَتِ الطَّرْفِ عَيْنٌ﴾. وقال تعالى في سورة النمل، الآية: ٤٠: ﴿أَنَا بِنَايِكَ بِذِي قَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. السر: ما يكتمه المرء في نفسه من الأمور. الجمع: أسرار. يقال: صدور الأحرار قبور الأسرار. مكتوم: مستور. ذائع: منتشر.

٤ - مغمور: غير مشهور. البال: الحال والشأن. الثغر: الفم، والمبسم. الجمع: ثغور. بسام: ضاحكاً دون صوت.

٥ - كاسد: من كسد: أي لم يُنفق لقلّة الرغبة فهو كاسد، والكساد: عدم نفاق الشيء لقلّة الرغبة فيه. الطيف: الخيال الطائف في النوم، الجمع أطياف. قال بشار بن بُرد:

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أُنَمْ وَنَفْسِي عَثِي الكَرَى طَيْفٌ أَلَمٌ

٦ - جارع: جرع الماء: بلعه. الغصّة: ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب.

٧- نَهَارُكَ شُغْلٌ وَالنَّاسُ مِنْ غَيْرِ مِثِّي
وَلَيْلُكَ شَوْقٌ غَابَ عَنْهُ الطَّلَائِعُ

٨- فَدُونِكَ هَذَا اللَّيْلُ خُذْهُ ذَرِيعَةً
لِيَوْمِ عَبُوسٍ عَزَّ فِيهِ الذَّرَائِعُ

٧- المنة: الإحسان والإنعام. واعتداد المرء بما فعل من الإحسان على المحسن إليه، وفي المثل: المنة تهدم الصنعة، الجمع: متن. الشوق: نزوع النفس إلى الشيء وتعلقها به، الجمع: أشواق.

٨- الذريعة: الوسيلة والسبب إلى الشيء، الجمع: ذرائع. يوم عبوس: يوم أسود. (مصدر هذه الأبيات من كتاب: منهاج العابدين: صفحة ١٥١).



• ومن شعره في الإيمان بالله والقناعة:

- ١ - أسعد ببالِ امرئٍ يُمسي عَلى ثِقَةٍ
أَنَّ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْزَاقَ يَرْزُقُهُ
- ٢ - فَالْعِرْضُ مِنْهُ مَصُونٌ، لَا يُدْنَسُهُ
وَالْوَجْهُ مِنْهُ جَدِيدٌ لَيْسَ يُخْلَقُهُ
- ٣ - إِنَّ الْقَنَاعَةَ مَنْ يَحْلِلُ بِسَاحَتِهَا
لَمْ يَلْقَ فِي دَهْرِهِ شَيْئاً يُؤْرَقُهُ

١ - أسعد بباله: ما أسعد باله وأكثر سعادته. البال: الحال والشأن.

٢ - العرض: موضع المدح والذم من الإنسان، وما يفخر به الإنسان من حسب أو شرف. يقال: هو نقي العرض: أي: بريء من أن يُشتم أو يُعاب. مصون: أمين. الواقى من كل عيب. يدنسه: يوسخه ويلطخه. يخلقه: من الخلق: البالي للمذكّر والمؤنث. يقال: ثوب خَلَقَ وعباءة خَلَقَ الجمع: خُلِقان، وأخلاق.

٣ - القناعة: رضا الإنسان بما قُسم له. يحلل: ينزل ويسكن. يؤرقه: من: أرق أي: امتنع عن النوم ليلاً، فهو أرق وآرق والأرق: الامتناع عن النوم ليلاً. (الآيات من كتاب الغزالي للدكتور أحمد الشرياصي صفحة ١٢٠).



● اجتمعت أصناف الطيور على اختلاف أنواعها وتباين طباعها، وزعمت أنه لا بد لها من ملك، واتفقوا أنه لا يصلح لهذا الشأن إلا العنقاء، وقد وجدوا الخير عند استيطانها في موطن الغرب وتقررها في بعض الجزائر. فجمعتهم داعية الشوق. وهمة الطلب، فصموا العزم على النهوض إليها، والاستغلال بظلمها، والمشول بفنائها، والاستعداد بخدمتها، فتناشدوا وقالوا:

١ - قُومُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحْيِيهَا

نَعَمْ وَنَسْأَلُهُمْ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهَا

● وإذا الأشواق الكامنة قد برزت من كمين القلوب وزعمت بلسان الطلب، بأي نواحي الأرض أبغي وصالكم، وأنتم ملوك ما لمقصدكم نحو.

وإذا هم بمنادي الغيب يتادي من وراء الحجب:

(*) العنقاء: طائر متوهم لا وجود له، يضرب به المثل فيما هو مستحيل، ويقال له عنقاء مغرب أو مغرب على التعت. وهو كما يزعمون إذا احترق انبعث من رماده، وهو رمز الخلود عند المصريين. المشول بفنائها: الإقامة في منزلها وفي أماكن تواجدها.

١ - ليلي: الخمر ونشوتها، وليلة ليلي: طويلة شديدة صعبة.

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، لازموا أمانكم ولا تفرقوا
مساكنكم، فإنكم إن فارقتم أوطانكم، ضاعفتم
أشجانكم، فدونكم والتعرض للبلاء والتحلل
بالفناء^(*):

٢ - إِنَّ السَّلَامَةَ مِنْ سَعْدَى وَجَارَتِهَا

أَنْ لَا تَحُلَّ عَلَى حَالٍ بِوَادِيهَا

(*) الكامة: الخفية. كمين القلوب: ما خفي في القلوب والصدور. الوصال: ضد
الهجران. مقصدكم: وجهتكم، يقال: إليه مقصدي أي: إليه وجهتي، الجمع:
مقاصد. منادي الغيب: من موضع لا أراه. الحجب: المفرد: الحجاب أي:
الستر. الآية: سورة البقرة، الآية: ١٩٥. ضاعفتم: زدتم. أشجانكم: المفرد:
الشجن أي الهم والحزن. البلاء: المصيبة. التحلل: الذوبان. الفناء: ضد البقاء.

٢ - السَّلَامَةُ: العافية والبراءة من العيوب والآفات. لا تحل: لا تمكث على حال، على
مكان ومركز.

(مصدر هذين البيتين من كتاب: رسالة الطير صفحة ٤٨ - ٤٩).

• سألهم عن كيفية استواء الله على عرشه فقال:

- ١ - قُلْ لِمَنْ يَفْهَمُ عَنِّي مَا أَقُولُ:
قَصُرَ الْقَوْلُ فَمَا شَرَحَ يَطْوُلُ
- ٢ - ثُمَّ سِرَّ غَامِضٌ مِنْ دُونِهِ،
قَصُرَتْ وَاللُّوْ أَعْنَاقُ الْفُحُولِ
- ٣ - أَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ إِلَيْكَ، وَلَا
تَذَرِي مَنْ أَنْتَ، وَلَا كَيْفَ الْوُضُوءُ
- ٤ - لَا وَلَا تَذَرِي صِفَاتِ رُكُوبَتِ
فِيكَ، حَارَتْ فِي خَفَايَاهَا الْعُقُولُ

١ - قَصُرَ الْقَوْلُ: لا تخضع بهذا المقال فالسر أعظم. شرح يطول: شرح هذا الأمر يلزمه المجلدات.

٢ - غَامِضٌ: خفي. وغير معروف ومبهم. أعناق: كلام جيد متماسك حَسَنُ الْإِتْحَامِ. الفحول: الفائزون في هذه الأمور.

٣ - أَي لَا أَحَدٌ يَعْرِفُ حَقِيقَةَ نَفْسِهِ كَيْفَ كَانَ الْمُنْشَأُ وَالْوَالِدَةُ.

٤ - حَارَتْ: ترددت.

٥ - أَنتَ أَكُلُ الْخُبْزِ لَا تَغْرِفُهُ

كَيْفَ يَجْرِي مِنْكَ، أَمْ كَيْفَ تَبُولُ

٦ - أَيَّنَ مِنْكَ الرُّوحُ فِي جَوْهَرِهَا،

هَلْ تَرَاهَا فَتَرَى كَيْفَ تَجُولُ؟

٧ - أَيَّنَ مِنْكَ الْعَقْلُ وَالْفَهْمُ إِذَا

عَلَبَ النَّوْمُ، فَقُلْ لِي يَا جَهُولُ

٥ - من منا يدرك سر سير الطعام في جسمنا وتحوله إلى دم وغذاء وكيف يخرج منا، فسبحان الله الذي أساغه لنا، وأفادنا به، وأخرج منا فضلاته.

٦ - الروح: ما به حياة الأنفس، يذكر ويؤت، والنفس، والروح عند الفقهاء: جسم نوراني لطيف ينفذ إلى الأجساد الصالحة فتظهر آثاره فيها أي: تظهر فيها الحياة. والروح الإنساني: من آثارها الفكر، والروح الحيواني: من آثارها النمو والحركة والألم. جوهرها: لفظ معرب، وهو الذي يخرج من البحر، وما يجري مجراه في النفاثة، كالباقوت والزيرجد.

٧ - العقل: مصدر عَقَلَ الجمع عقول، وهو إدراك الأشياء على حقيقتها بالجملة، ومظهره التمييز بين الخير والشر، والحق والباطل، والحسن والشر أو نحو ذلك. غلب النوم: الموت المؤقت إشارة إلى حديث رسول الله ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» - أخرجه البخاري في كتاب الدعوات باب: ما يقول إذا أصبح رقم الحديث (٥٩٦٥) وفي الحديث رقم (٥٩٥٣)، وأخرجه أبو داود في الحديث رقم (٥٠٤٩) في كتاب الأدب، وأخرجه الترمذي في الحديث رقم (٣٤١٣) في كتاب الدعوات، وأخرجه ابن ماجه في الحديث رقم (٣٨٨٠) في كتاب الدعاء، وأخرجه أحمد في المسند (٥/٣٨٥ و٣٩٧ و٣٩٩ و٤٠٧).

- ٨ - فَإِذَا كَانَتْ طَوَايَاكَ الَّتِي
 بَيْنَ جَنْبَيْكَ كَذًا فِيهَا ضَلُّوهُ
- ٩ - كَيْفَ تَذْرِي مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى،
 لَا تَقُلْ: كَيْفَ اسْتَوَى، كَيْفَ التَّزُولُ
- ١٠ - فَهُوَ لَا أَيْنَ، وَلَا كَيْفَ لَهُ،
 وَهُوَ فِي كُلِّ النَّوَاحِي لَا يَزُولُ
- ١١ - جَلَّ ذَاتًا وَصِفَاتٍ وَسَمَاءَ،
 وَتَعَالَى رَبَّنَا عَمَّا تَقُولُ

٨ - طواياك: المفرد: الطوية أي الضمير الذي ينطوي عليه الإنسان. والنية.
 ٩ - أي لا تُحدِّث نفسك عن هذا الأمر، فإن هذه الأمور وسوسة من الشيطان الرجيم.
 ١١ - إشارة إلى الآية ١٠٠ من سورة الأنعام: ﴿وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ .. (مصدر هذه الأبيات من كتاب معيار العلم في فن المنطق صفحة ١٥ - ١٦).



● نظر أحد تلامذة الغزالي، وقد رآه في البرية ويديه عكاز
وركوة يرتكبي فقال له:

- يا إمام.. أليس التدريس في بغداد أفضل من هذا؟

- فنظر إليه الإمام الغزالي وقال:

- لما بزغ بدر السعادة في فلك الإرادة، وظهرت الشمس
للوصل. وأنشد^(*):

١ - تَرَكْتُ هَوَى سَعْدِي وَلَيْلِي بِمَغْزَلِي

وَعُدْتُ إِلَى مَضْحُوبٍ أَوَّلَ مَثْوِي

٢ - وَتَادَتْ بِي الْأَشْوَاقُ: مَهْلًا، فَهَذِهِ

مَنَازِلُ مَنْ تَهَوَّى، رُوَيْدَكَ فَنَازِلِي

(*) الرُّكُوة: من ركا: ركا عليه الجمل: ضاعفه عليه وأثقله به. الإرادة: توجه الرغبة
لإتيان تصرف دون غيره من التصرفات على وجه دون غيره من الوجوه. الوصل:
ضد الهجران.

١ - الهوى: الميل والعشق يكون في الخير والشر. مصحوب: مرافق وملازم.

٢ - الأشواق: المفرد: شوق: نزوع النفس إلى الشيء وتعلقها به.

٣ - عَزَلْتُ لَهُمْ عَزْلاً رَقِيقاً، فَلَمْ أَجِدْ
لِعَزْلِي نَسَاجاً، فَكَسَّرْتُ مِعْزَلِي

٣ - غزل: قتل الخيطان بالمعزل. الرقيق: الدقيق اللطيف ضد الغليظ. النَّسَاج: حائك الثياب. المِعْزول: ما يُعْزَل به الصُوف والقطن ونحوهما، يدويّاً أو آلياً، والجمع: مغازل. (مصدر هذه الأبيات من كتاب: الغزالي لأحمد الشرباصي صفحة ١٢٠. والبيتان: ١ - ٢ من كتاب إلهام العوام عن علم الكلام صفحة ٣٣، وكتاب: معيار العلم في فن المنطق صفحة ١٣).

● قال الإمام الغزالي: اعلم أن ما سوى الحق حجاب عنه، ولولا ظلمة الكون لظهر نور الغيب، ولولا فتنة النفس لارتفعت الحجب، ولولا العوائق لانكشفت الحقائق، ولولا العقل لبرزت القدرة، ولولا الطمع لرسخت المحبة، ولولا حظ باق لأحرق الأرواح الاشتياق، ولولا البعد لشوهد الزب، فإذا انكشف الحجاب تجشم هذه الأسباب وارتفعت العوائق بقطع هذه العلائق، ونظم شعراً^(*):

(*) الحجاب: كل ما حال بين شيئين. الظلمة: ذهاب النور، والسواد المانع من الرؤية مع سلامة الحواس وزوال الحواجز. الغيب: ضد الحاضر، والإيمان بالغيب: ما لا يقع تحت الحواس، ولا تقتضيه بدهة العقول، وإنما يُعلم بخير الأنبياء. العوائق: الحواجز والسُدود. الحقائق: المفرد حقيقة أي: الشيء الثابت يقيناً. العلل: المفرد: علة أي: المرض الشاغل. القدرة: الصفة التي يتمكن بها الحي من الفعل والترك. والقدرة المُمكنة: القدرة التي يتمكن بها المرء من أداء المأمور به ولو بشيء من المشقة والعُسْر، والقدرة الميسرة: القدرة التي يتمكن بها المرء من أداء المأمور به بلا مشقة ولا عُسْر. الطمع: الرغبة في الشيء واشتهاؤه. رسخت: ثبتت وتمكنت. الاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء. تجشم: تكلف على مشقة. العلائق: المفرد: العلاقة، الصداقة، والحب اللازم للقلب.

- ١ - بَدَا لَكَ سِرٌّ طَالَ عَنكَ اِكْتِمَامُهُ
وَلَاخَ صَبَاحٍ كُنْتَ أَنْتَ ظَلَامُهُ
- ٢ - فَأَنْتَ حِجَابُ الْقَلْبِ عَنِ سِرِّ غَيْبِهِ
وَلَوْلَاكَ لَمْ يُطْبِعْ عَلَيْكَ خِتَامُهُ
- ٣ - فَإِنْ غِيبَتْ عَنْهُ حَلٌّ فِيهِ وَطَنَّبَتْ
عَلَى الْكَشْفِ الْمَصُونِ خِيَامُهُ
- ٤ - وَجَاءَ حَدِيثٌ لَا يَمَلُّ سَمَاعُهُ
شَهِيٌّ إِلَيْنَا نَشْرُهُ وَنَظْمَامُهُ

- ١ - اِكْتِمَامُهُ: من كتم، أخفاه في نفسه ولم يُعلنه. لاح: ظهر وبان وبدا واضحاً. أنت ظلامه: أنت سبب ذهاب نوره.
- ٢ - الْحِجَابُ: السُّرُّ. خِتَامُهُ: آخرته ونهايته.
- ٣ - طَنَّبَتْ: بالغت في الوصف أو الأمر. الْكَشْفُ: الإظهار، ورفع شيء عما يُغْطيه، ونظام تهذيبي يُراد به تكوين الشخصية المُشْرَبَةِ بروح التعاون والتجدة والاعتماد على النفس، وكشف الحقيقة: إزالة ما يواربها. وَالْكَشْفُ عند الصوفية: زعمهم الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني العلية والأمور الخفية وجوداً أو شهوداً. المصون: المحفوظ في مكان أمين.
- ٤ - يَمَلُّ: يسأم ويضجر. قال قيس بن الملوح:
وَقَدْ رَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ، وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
الشر: الكلام الجيد المرسل بلا وزن ولا قافية، وهو غير النظم. والنظم: الكلام الموزون وهو خلاف الشر.
- (مصدر هذه الأبيات من كتاب: روضة الطالبين وعمدة السالكين صفحة ١٤).



عذري منقوش على الخاتم



• لما حدثت للإمام الغزالي أزمته الروحية المشهورة،
وخرج من بيته مهاجراً في طلب السكينة والطمأنينة،
وساح هنا وهناك، ترجم بالشعر عن ضيقة الناس،
وكأنه يشير إلى قوم خانوه أو خدعوه، أو تناولوا عليه،
ويجيب من لامه على هجرته فيقول:

- ١ - قَدْ كُنْتُ عَبْدًا وَالْهَوَىٰ مَالِكِي
فَصِرْتُ حُرًّا وَالْهَوَىٰ خَادِمِي
- ٢ - وَصِرْتُ بِالْوَحْدَةِ مُسْتَأْنَسًا
مِنْ شَرِّ أَصْنَافِ بَنِي آدَمِ

-
- ١ - العبد: الإنسان، فهو مملوك لله تعالى، الجمع: عبيد. والعبد المولد: العبد الذي وُلد في دار الإسلام عبداً من أمة. والعبد الفن: الرقيق كامل الرق أي الذي لم يظراً عليه مكاتب ولا تدبير ولم تصبح أم ولد. الحرُّ: من الناس: من خلا من قيد الرق عليه. الهوى: الميل والعشق يكون في الخير والشرِّ. وميل النفس إلى الشهوة.
 - ٢ - الوحدة: الانفراد. مستأنس: من الأنس أي ذهاب الوحشة والطمأنينة. بنو آدم: البشر. وآدم: أبو البشر عليه السلام.

٣ - مَا فِي اخْتِلَاطِ النَّاسِ، وَلَا
ذُو الْجَهْلِ بِالْأَشْيَاءِ كَالْعَالِمِ

٤ - يَا لَائِمِي فِي تَرْكِهِمْ جَاهِلًا
عُذْرِي مَنقُوشٌ عَلَى الْخَاتَمِ

٣ - اختلاط الناس: المداخلة بهم، ذو الجهل: الخلو من المعرفة، الطيش والسفه. أي لا يخالط الجاهل الذي يعتد بنفسه وكأنه عالم يفهم جميع الأمور.

٤ - لائمي: من لوم، واللائمة: اللوم، يقال أنحى عليه باللائمة أي العدل واليهول. عذري: من العذر: الحجّة تُذكر لنفي ذنب أو تسويغه، الجمع: أَعذار. منقوش: محفور عليه أو فُصِّو. الخاتم: ما تُحلى به الأصابع. (يشير الإمام الغزالي رحمه الله في البيت الأخير إلى ما كان منقوشاً على خاتمه وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَتَنِينَ﴾ - سورة الأعراف، الآية: (١٠٢).

(مصدر هذه الآيات من كتاب: الغزالي تأليف الدكتور أحمد الشرباصي صفحة (١٢٠).



● مثل بعض العلماء عن شيء فلم يجب، فقال السائل:
أما سمعت رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا نَافِعًا
جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». فقال: اترك
اللجام واذهب، فإن جاء من يفقه وكتمته فليلجمني،
فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ تنبيهاً
على أن حفظ العلم ممن يفسده ويضره أولى، وليس
الظلم غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق.
وفي ذلك يقول الغزالي^(*):

١ - الْأَنْثَرُ دُرّاً بَيْنَ سَارِحَةِ النَّعَمِ

فَأَصْبِحُ مَخْزُوناً بِرَاعِيَةِ الْعَعَمِ

(*) الحديث: أخرجه ابن سعد في طبقاته عن ابن مسعود بهذا النص: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا عَن
أَهْلِهِ أَلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِجَامًا مِنْ نَارٍ». وضعفه السيوطي في جامعه في الحديث رقم
٨٩٨٨. الآية من سورة النساء، وهي الآية: ٥.

١ - الأنثر: مصدر: نثر أي رمى، ونثر الكلام: صاغه نثراً. الدر: كبار اللؤلؤ، والدرّة:
اللؤلؤة العظيمة، الجمع: درر. السارحة: الماشية، يقال: ما له سارحة ولا راحة
أي: ما له شيء. النعم: الإبل، أو الإبل والبقر والغنم إذا أريد جماعة الأصناف
الثلاثة، الجمع: أنعام.

- ٢ - لِأَنَّهُمْ أَمْسُوا بِجَهْلٍ لِقَدْرِهِ
فَلَا أَنَا أَضْحِي أَنْ أَطَوِّقَهُ الْبَهْمَ
- ٣ - فَإِنَّ لَطْفَ اللَّهِ اللَّطِيفِ بِلُطْفِهِ
وَصَادَقْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكْمِ
- ٤ - نَشَرْتُ مُفِيداً وَاسْتَقَدْتُ مَوَدَّةً
وَالْأَمْرَ مَخْزُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَتَمٌ
- ٥ - فَمَنْ مَنَعَ الْجُهَّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ
وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

٢ - البهم: ولد الضأن للذكر والأنثى.

٣ - أهل العلوم: أصحاب العلم والمعرفة.

٤ - المخزون: المصون والمحفوظ. مكتتم: مخفي. وفي بعض النسخ: نشرت مفيداً
علماً أضاعه.

٥ - الجهال: المفرد: جاهل أي الخالي من المعرفة.

(مصدر هذه الآيات من كتاب: إحياء علوم الدين الجزء ١ صفحة ٥٧).



• قال الإمام الغزالي: نصحت لكم فهل تحبون الناصحين؟ وتحريت رشدكم فهل علي إلا البلاغ المبين؟ وما تغني النصيحة وقد عمّ الداء، ومرض الأطباء، واستشفى بغير الشفاء، واعتيض من البصر العمى، وخبت القلوب ورين عليها، وعطلت البصائر، ونسب التقصير إليها، واتخذت آيات الله هزواً ولعباً، وصيرت الآجلة سبباً فلا موقظ من غفلة، ولا زاجر عن زلة. وقال شعراً^(*):

(*) الناصحون: المفرد: ناصح أي: من ينصح غيره. إشارة إلى قول الله عز وجل في الآية ٢١، من سورة الأعراف: ﴿إِنِّي لَكُنَّا لِيَوْمِ النَّصِيحِينَ﴾. والآية ٧٩ من سورة الأعراف ﴿وَنَفَّسَتْ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِثُّونَ النَّصِيحِينَ﴾. والآية ٢٠، من سورة القصص ﴿إِنِّي لَكُ مِنَ النَّصِيحِينَ﴾. تحريت: مصدر حرّو وحرّو، وتحترى الأمر: طلب ما هو أحرى بالاستعمال أو طلب أحرى الأمرين. فما علي إلا البلاغ المبين: التبليغ الواضح، إشارة إلى الآية ١٧، من سورة يس: ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾. اعتيض: استبدل. خبت القلوب: فسدت وصارت رديئة. عطبت البصائر: توقفت قوة الإدراك، والفتنة والعقل. اتخذت آيات الله هزواً: أي جعلتم من آيات الله سخريه، إشارة إلى الآية ٢٣١، من سورة البقرة: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾. الآجلة: الآخرة. الغفلة: غيبة الشيء عن بال الإنسان. الزاجر: المانع والناهي. الزلة: السقطة والخطيئة.

- ١ - مَرَضَى عَنِ الْخَيْرَاتِ فِي بَحْرِ الرَّدَى
عَرَقَى فَلَا دَاعٍ لِنَهْجٍ أَقْوَمِ
- ٢ - شَغِفُوا بِكُلِّ رَذِيلَةٍ مَذْمُومَةٍ
صَرَفَتْ وُجُوهَهُمْ لَوَجْهِ الدَّرْهِمِ
- ٣ - نَامُوا عَنِ الْمَقْصُودِ لَمْ يَسْتَيْقِظُوا
سَتَكُونُ يَنْقُظُهُمْ لِخَطْبِ أَعْظَمِ

- ١ - الرّدى: الهلاك: النهج: الطريق المستقيم الواضح، وطريق نهج: بين واضح، الجمع: نُهَج، ونُهَج. أقوم: أعدل.
- ٢ - شغفوا: أحبوا حباً شديداً. الرذيلة: الخصلة الذميمة وهي تقابل الفضيلة، الجمع: رذائل. مذمومة: مصدر: ذم أي: معابة ونقيض الممدح. صرفت وجوههم: أضلوا قلوبهم. الدرهم: إشارة إلى المال والحياة الدنيا. والدرهم: كلمة فارسية معربة، وهي وحدة للوزن قديمة تعادل في مصر (٣,١٢) غراماً، وفي دمشق (٣,٢) غراماً. وأطلقت على النقود كافة.
- ٣ - المقصود: الوجهة. الخطب: الشأن.
(مصدر هذه الأبيات من كتاب: معراج السالكين صفحة ٧٨ و٧٩).



سقمي في الحب



• ومن شعره قوله:

- ١ - سَقَمِي فِي الْحُبِّ عَافِيَتِي
وَوُجُودِي فِي الْهَوَى عَدَمِي
- ٢ - وَعَذَابٌ تَرْتَضُّونَ بِهِ
فِي قَمِي أَحْلَى مِنَ النَّعَمِ
- ٣ - مَا لِضُرِّي فِي مَحَبَّتِكُمْ
عِنْدَنَا - وَاللَّهِ - مِنْ أَلَمِ

- ١ - السَّقَمُ: المرض. وسقمي: من سَقِمَ: مرض في بدنه، أو طال مرضه. العافية الصِّحَّةُ التامة. الهوى: الميل والعشق يكون في الخير والشَّرِّ. العدم: الفقر.
- ٢ - ترتضون: تختارون أو ترونه أهلاً لها. النَّعَمُ: المفرد: نعمة، ما أنعم به من رزق ومال، والحال الحسنة، والصَّنِيعَةُ والمِنَّةُ.
- ٣ - الضَّرُّ: ضد النَّعَمِ، وسوء الحال والفقر، والشَّدَّةُ في البدن، والمرض، والهزال، قال تعالى في سورة الأنبياء، الآية: ٨٣: ﴿مَسِيئَ الضَّرِّ﴾ أي المرض. الألم: الوجع. وفي الفلسفة: الشعور بما يُضَادُّ اللذَّةَ، وهو حَسِّيٌّ ومعنويٌّ، الجمع: آلام. (مصدر هذه الأبيات من كتاب: الغزالي تأليف أحمد الشرباصي صفحة ١٢١، وكتاب: معيار العلم في فن المنطق: صفحة ١٥).



• في مناجاة للإمام الغزالي وشكوى من ألم، توجه إلى الله عز وجل وقال:

١- يَا رَبِّ رَأْسِي ضَرَّنِي

مِنْ وَجَعٍ فِيهِ سَكُنَ

٢- أَنْتَ اللَّطِيفُ لِمَا تَشَاءُ

إِنَّكَ لَوُشِئْتَ سَكُنَ

٣- خَلَقْتَ عَرْشًا فَوْقَ مَاءٍ

بِاسْمِ لَطِيفٍ قَدْ سَكُنَ

١ - ضَرَّنِي: الحق بي مكروهاً أو أذى. الوجع: المرض المؤلم. سكن: قر وثبت.

٢ - اللَّطِيف: الرفيق بعباده، وأصل اللطف في الكلام: خفاء المملك ودقة المذهب. سكن: هدأ.

٣ - أخرج الإمام البخاري في صحيحه في الحديث رقم (٣٠١٩) و(٤١٠٧) و(٤١٢٥) و(٦٩٨٢) في كتاب بدء الخلق باب: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ من حديث طويل: كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

٤ - فَعَافِنِي وَدَاوِنِي
يَأْمَنُ لَهُ الرِّيحُ سَكَنُ

٤ - عافني: أبرئني من العلل. سكن: هدأ بعد اضطراب.



- ١ - مَا بَالُ نَفْسِي تُطِيلُ شَكْوَاهَا
إِلَى الْوَرَى وَهِيَ تَرْتَجِي اللَّهَ
- ٢ - يُفْسِدُ إِخْلَاصَهَا شِكَايَتَهَا
ذَاكَ الَّذِي رَاعَاهَا وَأَزْدَاهَا
- ٣ - لَوْ أَنَّهَا مِنْ مَلِكِهَا أَفْتَرَبَتْ
وَأَخْلَصَتْ وَدَّعَا لِأَذْنَاهَا
- ٤ - لَكِنَّهَا أَتَرَّتْ بَرِّيَّتَهُ
عَلَيْهِ جَهْلًا بِهِ فَأَقْصَاهَا

١ - الشكوى: ما يُشكى منه، والتوَجُّع من ألم ونحوه، الجمع: شكاوى. الورى: الخلق.

٢ - الإخلاص: التوحيد. راعها: أفرعها، ولا ترع: لا تخف. أرهاها: أهلكتها.

٣ - الملك: صاحب الملك، الجمع: مُلكاء. ومليك الخلق: ربهم ومالكهم، قال تعالى في سورة القمر، الآية: ٥٥ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقِي عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ﴾. أخلصت: صفت ونجت. الود: الحب، أدناها: قزبها إليه.

٤ - آترت: اختارت وفضلت: البرية: الخلق. أقصاها: أبعدها. أي بعدت عن الله عز وجل.

- ٥ - أَفْقَرَهَا الْوَرَى وَلَوْلَجَأَتْ
إِلَيْهِ مِنْ دُونِهِمْ لِأَغْنَاهَا
- ٦ - تَشْكُرْ إِلَى خَلْقِهِ كَأَنَّهُمْ
قَدْ مَلَكَوْا نَفْعَهَا وَضَرَّاهَا
- ٧ - لَوْ فَوَّضْتَ أَمْرَهَا لِخَالِقِهَا
وَصَحَّحْتَ صِدْقَهَا وَتَكَلَّاهَا
- ٨ - عَوَّضَهَا مِنْ هُمُومِهَا فَرَجًا
وَلَمْ يَدْعُهَا بِطُولِ غَمِّهَا
- ٩ - تُسَخِّطُهُ فِي رِضَا بَرِيَّتِهِ
تَبَّأَلَهَا مَا أَجَلَّ بَلْوَاهَا

- ٥ - لجأت إليه: لجأت إلى الله جلّ جلاله.
- ٦ - التَّمَع: الخير، وهو ما يتوصّل به الإنسان إلى مطلوبه. الضَّرّ: ضد التمتع، سوء الحال والفقر، والشَّدّة في البدن والمرض. قال تعالى في سورة الأنبياء الآية ٨٣: ﴿مَسْكِينًا أَلْفَرِّقًا﴾ أي المرض.
- ٧ - فوضت أمرها: جعلت لها التصرّف في ورده إليها. تكلاها: استسلامها ثقة برحمته وكرمه، وأتكل على فلان: اعتمد ووثق به.
- ٨ - عوضها: أعطاهما بدل ما ذهب منها. غماها: من الغم أي الكرب والحزن.
- ٩ - تسخّطه: تغضبه تبأ لها: من تبب: تبّه الله: أهلكه فهو تابّب. وتب فلان: هلك وخسر، تبأ له: ألزمه الله هلاكاً وخسراناً. أجل: أعظم. البلوى: الاختبار والمصيبة.

- ١٠ - لَوَأَنَّهَا لَلْعِبَادِ مُسَخِطَةٌ
مُرْضِيَةٌ رَّبَّهَا لِأَرْضَاهَا
- ١١ - لَدَيَّ نَفْسٌ أَحِبُّ أَنْعَتَهَا
لِتَغْرِفُوا نَعَتَهَا وَأَسْمَاهَا
- ١٢ - فَاسْمَعْ صِفَاتِي لَهَا لَعَلَّكَ أَنْ
تُفْهَمَ ذَا اللَّبِّ سِرَّ مَعْنَاهَا
- ١٣ - تَسْعَى إِلَى اللَّغْوِ وَهُوَ غَايَتُهَا
يَا وَيْلَهَا مَا أَضْرَّ مَسْعَاهَا
- ١٤ - أَزْجُرُهَا وَهِيَ لِي مُخَالِفَةٌ
كَأَنَّني لَسْتُ مِنْ أَوْدَاهَا

١٠ - مسخطة: ما تدعو إلى الشخط. والشخط: ضد الرضى.

١١ - أنعتها: أصفها. والتعت: الصفة، ووصف الشيء بما فيه من حُسن. أسماها: أعلاها وأرفعها. والسّموّ: العلو والرفعة.

١٢ - اللّب: خالص كل شيء وجوهره وحقيقته، والعقل، الجمع: ألباب. والألباب: المختار الخالص من كل شيء.

١٣ - اللغو: ما لا يُعتدُّ به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع، ومنه اللغو في اليمين، وهو ما لا يعقد عليه القلب، ويأتي على غير قصد. قال تعالى في سورة البقرة، الآية: ٢٢٥: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْتِنَاكُمْ﴾. المسمى: السمي ومكانه.

١٤ - أزجراها: امتعها وأنهاها. أوداها: من الود. أي لست من أحببها.

١٥ - تَنْظُرُ فِي عَيْبِ غَيْرِهَا سَفْهًا
وَكَمْ عُيُوبٍ لَهَا فَتَنْسَاهَا

١٦ - قَدْ ظَلَمْتَنِي بِسُوءِ عَشْرَتِهَا
وَلَمْ تَدَعْ لِي تَقْوَى وَلَا جَاهًا

١٧ - كَثِيرَةُ اللَّغْوِ فِي مَجَالِسِهَا
قَلِيلَةُ الذِّكْرِ فِي مُصَلَّاهَا

١٨ - قَلِيلَةُ الشُّكْرِ عِنْدَ نِعْمَتِهَا
ضَعِيفَةُ الصَّبْرِ عِنْدَ بَلَوَاهَا

١٩ - بَطِيئَةُ السَّعْيِ فِي مَصَالِحِهَا
سَرِيعَةُ الْجَرِي فِي بَلَايَاهَا

١٥ - العيب: النقص. ومنه الرداءة أو النقيصة والعيب السير، والعيب الفاحش. السّفه: الجهل ونقيض الحلم، والطيش. العيوب: مفردا العيب: الوصمة والنقيصة والمذمة.

١٦ - العشرة: المخالطة والمصاحبة، يقال: هو حَسَنُ العشرة. الجاه: الجاهة: القدر والمنزلة، يقال: فلان ذو جاه.

١٧ - الذكر: التسبيح والقرآن. والثناء، والذكر عند الفقهاء: الثناء على الله تعالى وترداد اسمه على سبيل العبادة، وهو ضد النسيان أيضاً.

١٨ - الشكر: مقابلة النعمة بكفائها بالقلب أو باللسان أو بالعمل. البلوى: الاختبار والمصيبة.

١٩ - السّعي: الإسراع في المشي، والعمل.

- ٢٠ - كَثِيرَةُ الْمُطَّلِ فِي مَوَاعِيدِهَا
كَذُوبَةٌ فِي جَمِيعِ دَعْوَاهَا
- ٢١ - بَصِيرَةٌ بِالْهَوَىٰ وَفُتِنَتْهُ
عَمِيَّةٌ عَنِ أُمُورِ أُخْرَاهَا
- ٢٢ - نَشِيطَةٌ عِنْدَ وَقْتِ لَذَّتِهَا
كَاسِلَةٌ عِنْدَ وَقْتِ ذِكْرَاهَا
- ٢٣ - نَوْمَةٌ الْعَيْنِ عَنِ عِبَادَةِ مَنْ
أَتَقَنَ تَضْوِيرَهَا فَسَوَّاهَا
- ٢٤ - كَثِيرَةُ الْأَمْنِ عِنْدَ صِحَّتِهَا
عَظِيمَةُ الْخَوْفِ عِنْدَ ضُرَّاهَا

٢٠ - المطلق: مطلقه حقه: أجل موعد الوفاء به مرة بعد أخرى، فهو ماطل، ومطول، ومطال. أي كثير المطلق، ومنه: «مطل الغني ظلم».

٢١ - بصيرة: مبصرة. الهوى: الميل يكون في الخير والشر. عمية: غير مبصرة، عمياء. قال تعالى في سورة الحج، الآية: ٤٦ ﴿فَلَيْتَآ لَا نَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

٢٢ - اللذة: نقيض الألم، والمللثة: الشهوة. كاسلة: متباطئة في الأمر، ومتناقلة عن القيام به. والكسل: التثاقل عن عمل أو واجب، والتثور فيه.

٢٣ - نؤومة العين: أي نائمة العين. سواها: صنعها.

٢٤ - الضُّرُّ: ضد النفع، وسوء الحال والفقر، والشدة في البدن، والمرض والهزال، قال الله تعالى في سورة الأنبياء، الآية: ٨٣ ﴿مَسَّيْنَا الْعُضْرَ﴾ أي المرض.

- ٢٥ - حَلِيفَةُ الْكَبِيرِ وَالرِّيَاءِ فَقَدْ
أَفْسَدَهَا كِبَرُهَا وَأَطْعَمَهَا
- ٢٦ - عَظِيمَةُ الْمَدْحِ وَالشَّنَاءِ لِمَنْ
يَرْفَعُ مَقْدَارَهَا وَمَثْوَاهَا
- ٢٧ - مُطِيلَةُ الدَّمِّ بِالْقَبِيحِ لِمَنْ
عَرَّفَهَا قَدْرَهَا وَطَغْيَاهَا
- ٢٨ - تَفْرَحُ فِي أَكْلِهَا وَمَشْرِبِهَا
وَحُبِّهَا لِلْمَنَامِ أَغْرَاهَا
- ٢٩ - ذَاكِرَةُ لُؤُوزَى مُسَاوِيهِمْ
نَاسِيَةٌ مَا جَنَاهُ كُفْرَاهَا

٢٥ - الحليف: الصديق، والمحالف المتعاهد على الناصر. الكبير: العظمة والتجبر، والإثم الكبير. قال الله تعالى في سورة النور، الآية: ١١ ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَمْ يُعَذِّبْهُمُ بِعَظِيمٍ﴾. الرياء: أن يظهر الإنسان من نفسه خلاف ما هو عليه ليراه الناس.

٢٦ - المدح: الثناء الحسن. الشناء: المدح. قال الشاعر:

ليس الكريم الذي يُعطي عطيتهُ عن الشناء وإن أغلى به الثمنا
بل الكريم الذي يُعطي عطيتهُ لغير شيء سوى استحسانه الحسن

٢٧ - الدَّم: نقيض المدح، العيب. القبيح: ضد الحسن، وهو ما نفر منه الذوق السليم. قدرها: تحديد مقدارها. قال تعالى في سورة الأنعام، الآية: ٩١ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. طغياناً: من طغى: جاوز حد المقبول فهو طاغ.

٢٨ - أغراها: أولع بها.

٢٩ - مساويهم: مساوئهم، ما جناه: من جنى: أذنب.

- ٣٠ - كَمْ بَيْنَ نَفْسِي وَبَيْنَ نَفْسِ فَتَى
طَهَّرَهَا بِالتُّقَى وَنَقَّاهَا
- ٣١ - عَلَّمَهَا رُشْدَهَا وَبَصَّرَهَا
ثُمَّ بِقُوتِ الْحَلَالِ غَذَّاهَا
- ٣٢ - أَقَامَهَا فِي الدُّجَى عَلَى قَدَمٍ
فَأَنهَمَلْتُ بِالدُّمُوعِ عَيْنَاهَا
- ٣٣ - إِذَا أَشْتَهَتْ شَهْوَةً يُعَوِّدُهَا
بِخَوْفٍ مَعْبُودِهَا فَسَلَّاهَا
- ٣٤ - وَرَاضَهَا بِالصِّيَامِ فَأَنْقَمَعَتْ
بِالرَّغْمِ عَنِ غِيَّهَا وَمُغْرَاهَا

- ٣٠ - طهرها: نقاها من الدُّنْسِ والنَّجَاسَةِ. نقَّاهَا: نظَّفَها وخلصها. والنَّقاء: النِّظَافَةُ والنِّقاوَةُ مِنَ الشَّيْءِ: خِيَارُهُ وَخِلَاصَتُهُ.
- ٣١ - الرُّشْدُ: الاسْتِقَامَةُ، وَالبُلُوغُ مَعَ حُسْنِ التَّصَرُّفِ بِالمَالِ، وَالرُّشِيدُ ضِدُّ السُّفِيهِ. بَصَّرَهَا: عَلَّمَهَا رُشْدَهَا. القُوتُ: مَا يَقُومُ بِهِ بَدَنُ الإِنْسَانِ مِنَ الطَّعَامِ. الحَلَالُ: ضِدُّ الحَرَامِ وَهُوَ المَبِاحُ.
- ٣٢ - الدُّجَى: مِنْ دَجَوٍ: وَدَجَا: تَمَّ وَكَمَلَ، وَدَجَا اللَّيْلُ: أَظْلَمَ فَهُوَ دَاجٍ، وَاللَّيْلَةُ دَاجِيَةٌ. أَنهَلْتُ عَيْنَهُ: فَاصْتِ وَسَالَ دَمْعُهَا. قَالَ قَيْسُ بْنُ المَلُوحِ:
- وَكُنْتُ كَدَبَّاحِ العَصَافِيرِ دَائِبًا وَعَيْنَاهُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّهِنَّ تَهْمَلُ
- ٣٣ - اشْتَهَتْ: تَمَنَّتْ. الشَّهْوَةُ: الرُّغْبَةُ الشَّدِيدَةُ، وَمَا يُشْتَهَى مِنَ المَلذَّاتِ المَادِيَةِ، الجَمْعُ: شَهَوَاتٌ.
- ٣٤ - رَاضَاهَا: ذَلَّلَهَا، يُقَالُ: رَاضَ نَفْسَهُ بِالتَّقْوَى. انْقَمَعَتْ: مِنْ قَمَعَ: قَهَرَ وَذَلَّلَ. الغِيُّ: الضَّلَالُ.

- ٣٥ - ذَاكِرَةٌ لِإِلَهِ شَاكِرَةٌ
مُخْلِصَةٌ سِرَّهَا وَنَجْوَاهَا
- ٣٦ - اللَّهُ نَفْسٌ أَمْرِيءٌ مُؤَفَّقَةٌ
أَوْثٌ إِلَى رَبِّهَا فَأَوَْاهَا
- ٣٧ - شَرَّفَهَا رَبُّهَا وَكَرَّمَهَا
وَمَنْ مِيَاهِ الْيَقِينِ أَرْوَاهَا
- ٣٨ - سَمَتْ إِلَيْهِ بِحُسْنِ فِكْرَتِهَا
ثُمَّ صَافَى وَدَادَهَا فَصَفَاهَا
- ٣٩ - تِلْكَ الَّتِي إِنْ دَعَتْ لِحَاجَتِهَا
أَجَابَهَا مُسْرِعاً وَلَبَّاهَا

٣٥ - النجوى: إسرار الحديث إلى الغير ومنه قول الله عز وجل في سورة الأنبياء، الآية: ﴿وَأَنْتُمْ رُؤَا الْتَّجْوَى﴾.

٣٦ - أوت: من أوي: عادت والتجأت ونزلت.

٣٧ - اليقين: العلم الحاصل عن نظر واستدلال، وعلّم يقين علمُ اليقين: ليس فيه شك. (وفي الفلسفة): اطمئنان النفس إلى حُكم مع الاعتقاد بصحته. أرواها: من روي: استقى لهم الماء.

٣٨ - سَمَتْ: عَلَتْ وارتفعت، والسموّ: العلو والرفعة. فكرتها: الصورة الذهنية لأمر ما. صافى: أخلص الود وصدق الإخاء. الوداد: الحب.

٣٩ - لبأها: من لبي: أي أجاب. ولييك: إجابة لك ولزوماً لطاعتك، وأنا مقيم على طاعتك.

٤٠ - إِنَّ بُلَيْثَ بِالْحُطُوبِ صَبَّرَهَا
أَوْ سَأَلْتَ مَا يُرِيدُ أَعْطَاهَا

٤١ - لَيْسَتْ كَنَفْسٍ لَدَيَّ عَاصِيَةٍ
أَمْرَهَا جَاهِدًا وَأَنْهَاهَا

٤٢ - وَهِيَ لِأَمْرِ الْإِلَهِ عَاصِيَةٍ
وَيَلِي لِمَا قَدْ جَنَّتْ وَوَيْلَاهَا

٤٣ - كَيْفَ إِلَى رَبِّهَا تَنُوبُ وَقَدْ
ذَلَّتْ لِشَيْطَانِهَا فَأَغْرَاهَا

٤٤ - فَكُلَّمَا قُلْتُ يَا نَفْسِي ازْدَجْرِي
وَرَأَيْتُ فِي أُمُورِكَ اللَّهُ

٤٠ - بلية: اختبرت وجربت وامتنحت. قال تعالى في سورة الأنبياء، الآية: ٣٥
﴿وَيَبْلُوكُمْ بِالنَّفْرِ وَالْكَذِبِ فِتْنَةً﴾. الخطوب: المفرد الخطب أي: النازلة الشديدة.

٤١ - جاهد: من جهد: طلب حتى بلغ غايته في الطلب، والجهد: المشقة والغاية، قال
الله تعالى في سورة الأنعام، الآية: ١٩ ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أي: غاية
اجتهادهم.

٤٢ - ويلى: من ويل: كلمة دعاء بالهلاك والعذاب، والويلة: الفضيحة والبلية. جنت:
أذنبت، والجناية: وصف لأشد الجرائم عقوبة.

٤٣ - تنوب: ترجع، وتلتزم الطاعة. ذلت: انقادت، فهو وهي ذلول، الجمع، ذلّل.

٤٤ - ازدجري: انقادي. ازدجر فلاناً وغيره: انتهره ومنعه ونهاه.

٤٥ - صَمَّتْ عَنِ الْحَقِّ وَهِيَ سَامِعَةٌ

كَأَنِّي مَا أُرِيدُ إِيَّاهَا

٤٦ - لَوْ عَلِمْتُ بَعْضَ مَا لَهُ خُلِقْتُ

أَحْزَنَهَا عِلْمُهَا وَأَبْكَاهَا

٤٧ - لَوْ تَعْرِفُ اللَّهُ حَقَّ مَعْرِفَةٍ

لَصَحَّحْتَ بِرَّهَا وَتَقَوَّاهَا

٤٨ - لَكِنَّهَا جَهْلُهَا بِخَالِقِهَا

أَغْفَلَهَا رَشْدُهَا وَأَلْهَاهَا

٤٩ - يَا وَيْحَ نَفْسِي وَالْوَيْحُ حَقٌّ لَهَا

إِنْ صَدَّهَا رُبُّهَا وَأَزْدَاهَا

٤٥ - صمَّت: بطل سمعها فهي صمّاء. الحق: الصواب و ضد الباطل، وعند الفقهاء: الثابت الذي لا يجوز إنكاره، ومنه قولهم: القرآن حق. والحق أنواع منها: حقوق الدار، حق المرور، حق الشرح، حق المسيل، حق الأب، حق الله، حق شخصي، حق عيني.

٤٧ - صححت: برئت من كل عيب، البر: الطاعة، والصدق، والصلاح، والخير والإحسان. التقوى: من وقى، والاتقاء: الحجز بين الشئين. عند الفقهاء: صفة في النفس تحمل الإنسان على فعل ما أمر الله، والامتناع عما نهى عنه.

٤٨ - الرشد: نقيض الغي والضلال. ألهاها: من اللهو: الإعراض عن العمل.

٤٩ - ويح: كلمة ترخّم وتوجع، يقال: ويح لفلان. قال رسول الله ﷺ: «وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتَلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوْنَهُ إِلَى النَّارِ». أخرجه البخاري في =

- ٥٠ - تَعْرِهَا لَذَّةَ الْحَيَاةِ وَمَا
تَذِيرِي إِلَيَّ مَا يَكُونُ عُقْبَاهَا
- ٥١ - قَدْ ضِيقْتُ ذُرْعًا بِهَا وَأَحْسَبُهَا
لَمْ أَكْ أَغْصِي الْإِلَهَ لَوْلَاهَا
- ٥٢ - إِنْ أَنَا حَاوَلْتُ طَاعَةَ فَتَرْتِ
وَأُظْهِرْتِ وَخَشَةَ وَإِكْرَاهَا
- ٥٣ - صِرْتُ مَعَ النَّفْسِ فِي مُحَارَبَةٍ
تَأْمُرُنِي بِالْهَوَىٰ وَأَنْهَاهَا
- ٥٤ - نَحْنُ كَقَرْنَيْنِ فِي مُعَارَكَةٍ
أَدْرَعُ الصَّبْرَ عِنْدَ لُقْيَاهَا

= صحيحه في كتاب المساجد، باب التعاون في بناء المسجد رقم الحديث (٤٣٦) وفي رقم (٢٦٥٧). وأخرجه الإمام أحمد في المسند، عن أبي سعيد، وصححه السيوطي في الجامع الصغير في الحديث رقم (٩٦٤٠). صدها: أعرض عنها. أرداها: أهلكتها.

- ٥٠ - تغرها: تخدعها وتطمعها في الباطل، قال امرؤ القيس:
- أَعْرَكَ وَيِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
- ٥١ - ضيق ذرعاً: عجزت.
- ٥٢ - فترت: ضعفت. والفتور: مدة هدوء أو سكون وانقطاع عن الجهد. الوحشة: الخوف من الخلوة.
- ٥٣ - أنهارها: أزجرها وأمنعها.
- ٥٤ - كقرنين: قرن الشيء بالشيء: جمع. معاركة: مقاتلة، والمعركة: موضع العراك =

- ٥٥ - وَهِيَ بِجُنْدِ الْهَوَى مُبَارَزَتِي
وَأَيَّ صَبْرٍ يَطِيقُ هَيْجَاهَا
- ٥٦ - إِنَّ جَبْنَتِ بِالْقِتَالِ شَجَّعَهَا
أَوْ ضَعَفَتْ فِي اللَّقَاءِ قَوَاهَا
- ٥٧ - أَضْرَعُهَا تَارَةً وَتَضْرَعُنِي
لَكِنْ لَهَا السَّبْقُ حِينَ أَلْقَاهَا
- ٥٨ - أَحْبَبُّهَا وَهِيَ لِي مُعَادِيَةٌ
كَأَنَّي لَسْتُ مِنْ أَحِبَّاهَا
- ٥٩ - عَدُوَّةٌ لَا أَطِيقُ أُبْغِضُهَا
يَا لَيْتَنِي أَسْتَطِيعُ أَنْسَاهَا

= والقتال. أدرع: ألبس الدرع. والدرع: قميص من زرد الحديد يلبس للحرب وقاية من السلاح، والإمام الغزالي يعني هنا أنه يلبس درع الصبر.

٥٥ - مبارزتي: من برز: انفرد عن جماعته لينازله، والمبارزة: نوع من الألعاب الرياضية يستخدم فيها نوع من السلاح يسمى (الشيش) والبراز: المبارزة في الحرب. هيجاه: اضطرابها وشدة غضبها وحدثه، والهيج: الحرب والفتنة، والهياج: القتال والحرب، والهيجاء والهيجا: الحرب.

٥٦ - جبنت: خفت وتهيت وضعف قلبي من شدة الفزع والخوف.

٥٧ - أصرعها: أطرحها على الأرض وأتغلب عليها.

٥٨ - معادية: مخاصمة.

٥٩ - أطيق: أقدر.

- ٦٠ - سَابِحَةٌ فِي بَحَارٍ فَثَنَّتْهَا
جَازِيَةً فِي سُدُولٍ ظَلَمَآهَا
- ٦١ - أَحْسَبُهَا إِنْ أَبَتْ مُوَافَقَتِي
خَاسِرَةٌ دِيْنَهَا وَدُنْيَاهَا
- ٦٢ - يَا رَبِّ عَجَلْ لَهَا بِتَوْبَتِهَا
وَأَغْسِلْ بِمَاءِ الثَّقَى خَطَايَاهَا
- ٦٣ - إِنْ تَكْ يَا سَيِّدِي مُعَذِّبَهَا
مَنْ ذَا الَّذِي يَرْتَجِي لِرَحْمَاهَا
- ٦٤ - فَالْطُفْ بِهَا وَاعْتَفِرْ خَطِيئَتِهَا
إِنَّكَ خَالِقُهَا وَمَوْلَاهَا

٦٠ - الفتنة: الاختبار والامتحان. قال تعالى في سورة الأنبياء، الآية: ٣٥ ﴿وَيَلُوكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ فَتُنَكَّلُ﴾. والفتنة: الرقوع في المكروه. قال تعالى في سورة التوبة، الآية: ٤٩ ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾، والفتنة الكفر: قال تعالى في سورة البقرة، الآية: ٢١٧ ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ السدول: الستور. يقال: أرخى الليل سدوله أي: أظلم.

- ٦١ - أبت: رفضت. موافقتي: عدلي وملاءمتي.
- ٦٢ - ماء النقي: ماء الصلاح.
- ٦٣ - يرتجي: يأمل، والرجاء: الأمل.
- ٦٤ - الطف ارفق. اغتفر: اغفر وسامح. الخطيئة: الذنب أو ما تعمد منه. خلاقها: الذي خلقها. مولاها: صاحبها.
- (مصدر هله القصيدة من كتاب: معارج القدس في مدارج معرفة النفس صفحة ٢٠٧ - ٢١٠).



• أورد له الحافظ أبو سعد السمعاني في الذليل في الغزل (*) :

- ١ - حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ
قَمَرًا فَجَلَّ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ
- ٢ - وَلَقَدْ عَاهَدْنَاهُ يَحُلُّ بِبُرْجِهَا
فَمِنْ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

(*) الحافظ أبو سعد السمعاني: هو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث وُلِدَ فِي مَرُو سَنَةِ ٥٠٦ هـ الْمَوَاقِقِ ١١١٣ م. وَتَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ ٥٦٢ هـ الْمَوَاقِقِ ١١٦٧ م. رَحَلَ إِلَى أَنْصَافِ الْبِلَادِ، وَلَقِيَ الْعُلَمَاءَ وَالْمُحَدِّثِينَ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ، وَأَخَذُوا عَنْهُ، (انظر: وفيات الأعيان: ٣٠١/١. والنجوم الزاهرة: ٥٦٣/٥. وآداب اللغة: ٦٨/٣. وطبقات السبكي: ٢٥٩/٤. ومفتاح السعادة: ٢١١/١. والأعلام: ٥٥/٤).

١ - عَقْرِبُ الصُّدْغِ: خُصَلَةٌ شَعْرٌ تُدَلِّيهِا الْمَرْأَةُ عَلَى صُدْغِهَا فِي شَكْلِ حُمَةِ الْعَقْرِبِ. الصُّدْغُ: الْقِسْمُ الْجَانِبِيُّ مِنَ الرَّأْسِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْجَبْهَةِ وَالْأَذُنِ وَالْخَدِّ. جَلَّ: عَظَّمَ قَدْرَهُ. التَّشْبِيهِ: التَّمثِيلُ.

٢ - عَاهَدْنَاهُ: عَرَفْنَاهُ. يَحُلُّ: يَسْكُنُ. الْبُرْجُ: الْحَصْنُ، وَالْبَيْتُ يُبْنَى عَلَى السُّورِ، وَأَحَدُ بُرُوجِ السَّمَاءِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. الْعَجَائِبُ: مَا يَدْعُو إِلَى الْعَجَبِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ ص، الْآيَةِ: ٥ ﴿إِنَّ هَذَا لَكُنْزٌ عَجَابٌ﴾.

(البيتان من: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٢١٨/٤. وكتاب: الغزالي لأحمد الشرباصي صفحة ١١٩. وفي الوافي بالوفيات: ٢٧٦/١. وَمِنْ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ).



رسالة الطير (٢)



• لما سمع الطيور نداء التعذر من جناب الجبروت ما
ازدادوا إلا شوقاً وقلقاً وتحيراً وأرقاً، وقالوا من عند
آخرهم (٥):

١ - وَلَوْ دَاوَاكَ كُلُّ طَبِيبٍ إِنْسِي
بِغَيْرِ كَلَامٍ لَيْلَى مَا شَفَاكَ

(*) التعذر: الشَّقُّ والتعسُّر، والتعذر من الذنب: تتصل واحتج لنفسه. الجبروت: التجبرُّ
والعُتُوُّ والقهر. الأرق: امتناع النوم ليلاً.

١ - داواك: عالجتك بالدواء. إنس: البشر، أو غير الجن. ليلَى: انظر القصيدة رقم
(١٤) من رسالة الطير رقم ١. شفاك: شفاه الله أي: أبرأه من علته، وشفاه من الغم
ونحوه: أزاحه عنه.

(مصدر هذا البيت من كتاب: رسالة الطير صفحة ٤٩).

دعاء الختام

نسأل الله تعالى أن يهدينا فيمن هدى، ويعافينا فيمن عافى، ويتولانا فيمن تولى، ويبارك لنا فيما أعطى، ويقينا شرّ ما قضى فإنه لا رادّ لما قضى إلاّ هو تبارك ربنا وتعالى لا يعزّ من عادى، ولا يذلّ من والى، نستغفره ونتوب إليه، ونسأله أن يصليّ الصلوات على عبده المصطفى وعلى آله وأصحابه أعلام الهدى وسلّم تسليماً كثيراً، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد النبيّ الأمين.

آمين

- من كتاب الأدب في الدين -

للإمام الغزالي صفحة ٨١